

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الرابعة العدد ٤٦ ربيع الثاني ١٤٣١هـ الموافق لـ مارس – ابريل ٢٠١٠م

لقاء خاص مع المتحدث باسم الإمارة الإسلامية

معركة قندهار القادمة

ضياع المبادرة في الحرب من يد الأمريكيين



- توطئة في مشروعية قتال المشركين





السنة الرابعة العدد ٦٠ ربيع الثاني ١٤٣١هـ الموافق لـ مارس ـ ابريل ٢٠١٠



الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

في هذا العدد

الافتتاحية

الربيع القادم وتوقعات النصر المؤزر

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وآله وصحبه أجمعين

وبعد فإن ما يجري حاليا في ساحة المعركة الدائرة بين المجاهدين والقوات الأجنبية الغازية يظهر منه بكل وضوح تفوق المجاهدين وانتصارهم ضد المحتلين في أفغانستان . وقد أقرَّ بذلك قائد القيادة المركزية الأمريكية للمنطقة الوسطى الجنرال "ديفيد بتريوس" أمام الكونجرس الأمريكي بأن قواته تواجه عاماً شاقاً في أفغانستان، وحذر من إمكانية تعرض هذه القوات لخسائر كبيرة في الربيع القادم مما سيقوى إمكانية سقوط أكثر من ألف قتيل من الجنود الأمريكيين وغيرهم. وقد تزامن اعتراف الجنرال "بتريوس" مع إعلان جهاز الاستخبارات الأفغانيّة العميلة عن تنفيذ المجاهدين لحوالي 7 آلاف هجوم خلال 9 أشهر ماضية في مختلف مناطق البلاد، واعترافه بسيطرة المجاهدين على 10 مديريات ووجود التوتر الأمني المتصاعد في أكثر من 15 محافظة من بين 34 محافظة أفغانية. نعم ! إن اعتراف "بتريوس" بصعوبة المهمة وعسرها لهو دليل واضح على انهيار معنويات المحتلين وتغلب المجاهدين عليهم في كافة الميادين العسكرية. ويأتي اعتراف "بتريوس" في وقت تقوم القوات الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلسي بأكبر عملية عسكرية ضد المجاهدين في ولايات هلمند ,قندهار,قندوز وغيرها من الولايات الأفغانية وتواجه بالفشل الذريع في كل ما تقوم بها، وما تعلن عن تقدمها وإحراز النصر فيها تعتبر مجرد إدعاءات فارغة لا تحظى بأي مصداقية على أرض الواقع. ونذكر هنا على سبيل المثال ادعاء قائد القوات الأجنبية الجنرال ستانلي ماكريستال بتغلب قواته على المجاهدين في عملية "مشترك" التي شاركت فيها أكثر من 15000جندي في ولاية هلمند، وعلى الخصوص في منطقة مارجة، وهذا بإعلانهم من إكمال السيطرة على المنطقة بعد مرور أكثر من ثلاثة أسابيع على بدء العملية فيها, ولكن ما يجري هنا على أرض الواقع هو أنه لم تتمكن القوات الأجنبية البالغ عددها إلى 15000 جندي من إخضاع ربع هذه المنطقة لسيطرتها، وما قامت تلك القوات برفع علمها فوق إحدى المباني أمام عدسات كاميرات المصورين ووسائل الإعلام ليس إلا عملية مخادعة لتضليل الرأي العالمي، ولا يعتبر انجازا عسكريا هاما يؤثر على سير العمليات العسكرية في البلاد على وجه العموم، ولا على مستوى ولاية هلمند بوجه خاص. وخير شاهد على ذلك وجود أكثر من 4 مديريات بأكملها تحت سيطرة المجاهدين كليا، وتمكُن المجاهدين من تنفيذ الهجمات العسكرية في كافة أنحاء ولاية هلمند بما فيها مدينة لشكرگاه عاصمة الولاية وبسهولة تامة. ولكن العدو يعلن عن إنهاء عملية مشترك في ولاية هلمند متجها إلى ولاية قندهار لإجراء العمليات العسكرية الواسعة فيها للقضاء على قوة المجاهدين وإخضاع هذه الولاية لسيطرة القوات الأجنبية وعملائها. إن إعلان إنهاء عملية مشترك في ولاية هلمند رغم سيطرة المجاهدين على أكثر من 80 % من أرضها، وقرع طبول الحرب في ولاية قندهار ليست إلا مناورات إعلامية يقوم بها الجنرال ماكريستال لرفع معنويات جنودهم المنهزمة, وقد جاءت زيارة رئيس الوزراء البريطاني "غوردن براون" لولاية هلمند، وكذلك زيارة وزير الدفاع الأمريكي روبرت غيتس لولاية قندهار في بداية شهر مارس الجاري للغرض نفسه. كما أن تمكُن المجاهدين من تنفيذ أنجح العمليات العسكرية في قلب العاصمة الأفغانية "كابول" و قيامهم بالعمليات المماثلة في مدينة قندهار وبقية الولايات الأفغانية كولاية خوست وكونار و قندوز وغيرها لخير شاهد على إبطال إدعاءات العدو وهزيمة قواته أمام ضربات المجاهدين القاصمة. لقد بذل العدو الصليبي كافة محاولاته الإجرامية اليائسة في سبيل إقناع شعبه بهزيمة المجاهدين في ساحة المعركة، وذلك مرة بإعلان إدعاءاتهم الكاذبة بتغلبهم على المجاهدين في العمليات العسكرية "المشترك"، ومرة بإشاعة اعتقال القادة العسكريين، ومرة بإجراء المفاوضات السلمية معهم. والسبب من وراء كل هذه المحاولات الإجرامية هو التصدي للعمليات العسكرية التي ينوي المجاهدون القيام به في الربيع القادم بروح قتالية عالية وتكتيكات عسكرية ناجحة, والتقليل من أثرها على كفة الصراع الدائر بين جند الرحمن وأولياء الشيطان في أرض خراسان المسلمة. إن الوقائع الميدانية والمجريات العسكرية الأخيرة كلها مؤشرات قطعية على الانحدار الصليبي الواضح في أفغانستان وانتصار المجاهدين عليهم وسيثبت هذا الأيام القادمة إن شاء الله. إن إمارة أفغانستان الإسلامية ستظل متمسكة بخيارها الأنسب لطرد المحتلين وتحرير أفغانستان الأبية من دنس الصليبيين ألا وهو خيار الجهاد والكفاح المسلح ضد الأمريكان وعملائهم المنهزمين. وتعتقد أن مواصلة الجهاد ضد الغزاة هي الوسيلة الوحيدة لإرغام المحتلين بسحب قواتهم الغازية من أفغانستان وترك بلد الأحرار لأهله. الإمارة الإسلامية ستبقى متمسكة بهذا الخيار مهما كلفها من التضحيات ولا تتنازل عن متطلباته السامية قيد أنملة بإذن الله تعالى، وما تأمله من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها هو الدعاء والعمل لنصرة دين الله بكل ما يمكن حيث يقول جل وعلا:

وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (105) التوبة

بقلم: الشيخ إكرام "ميوندي" حفظه الله

28 ربيع الأول 1431هـ

أسفاً فإن علماء إدارة "كرزاي"
ينصحوننا بترك الجهاد المقدس ؟!!

إن من الدعاة دعاةً على أبواب جهنم يدعون الناس -اجتراءً على الله- إلى سبل الشر والباطل والهلاك، ويتشدقون في البيان والكلام، ويبالغون في التحرير والتقرير، ويتكلمون بملإ أفواههم حتى تحسب أن ما يقولونه حق صريح لا يشوبه باطل؛ وينكرون ما عرف من الدين بالضرورة، فلا يستحيون من ولاء الكفار وموالاتهم، بل يفتخرون بتأييد الملل الكافرة لهم، ويؤكدون كلماتهم بالأيمان الكاذبة حتى يحسب الإنسان أنهم جبال الخير أو بحار النصح، ويريدون وراء ذلك مراوغة الناس وإضلالهم وإيقاعهم في المهلكة؛ كما كان يفعل فرعون بني إسرائيل، حيث يقول الله عز وجل: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ} (غافر-26).

ولكن الله عز وجل جعل من عباده أمة قائمة بأمره يأمرون بالعدل والإحسان، وجعل منهم علماء ربانيين ودعاة صالحين يدعون الناس إلى الله ورسوله وكتابه، يتواضعون في الكلام بالصدق والأمانة والإخلاص، ويتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله عاملين بالشرائع الإلهية والقوانين السماوية ولو كره الكافرون، ولا يخافون الملامة في الحق، ويسعون في نجاة الأمة وهدايتها وسعادتها، ويتحملون المشاق في سبيل دعوة الناس إلى الخير، ويريدون بذلك مرضاة الله الكبير المتعال، ونصح أئمة المسلمين وعامتهم على غرار مؤمن آل فرعون، حيث جاء في الكتاب: {وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ . يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ} (غافر/38-39).

الدعوة إلى الصلح

إن كلمة المصالحة تدور اليوم على الألسن المتلسنة، وتتكرر في وسائل الإعلام المتنوعة، وتذكر على المنابر، ويجري البحث عنها في الحوارات على المستويات المختلفة، ويدعو لها المنافقون ويروج لها علماء السوء، ويؤكد عليها عملاء الأجانب، ويؤيدها اليهود والنصارى ومن معهم من الأحابيش؛ وذلك بعد إعلانها من قبل عميلهم " كرزاي " في مؤتمر "لندن" 28-01-2010م، وبعد ما وافق عليها صناديد الغرب وأئمة الكفر وكتلة النفاق خذلهم الله تعالى.

أريد بها الباطل

لا شك أن الصلح خير، والمصالحة بين المسلمين مطلوبة شرعا وعرفا، إلا أن عرض المصالحة في ظل الاحتلال ليس إلا كلمة حق أريد بها الباطل؛ لأن الحرب المندلعة في أفغانستان إنما أوقدت نارها الأمريكان ظلما واستكبارا وعلوا في الأرض، فلا تخمد بالمصالحة بين الأفغان بل باستمرار الجهاد حتى تندحر المعتدون، ثم سيصطلح المسلمون، أو يصلحون ذات بينهم عند الضرورة، كما لا ينقطع لهيبها عن طريق المحادثات بل باستدامة القتال في سبيل الله حتى تضع الحرب أوزارها؛ وهذه هي حكمة الله تعالى في مشروعية الجهاد، وهذا هو حكم الله عز وجل حيث يقول: {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا

فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ} (محمد-4).

نعوذ بالله من الكفر

إن بعض المنتسبين للعلم في أفغانستان من علماء السوء الذين اختاروا حطام الدنيا ومتاعها وزخرفها، وأدخلوا أنفسهم في الفتنة العظيمة، وأيدوا الاحتلال الصليبي طمعا في المناصب والأموال، هؤلاء يؤيدون ما أعلن من الاستسلام للكفار باسم المصالحة، ويستدلون لذلك - والعياذ بالله- بآيات من كتاب الله تعالى: مثل قوله عز وجل: {وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ...} (النساء-128).

فالصلح في الآية يراد به الصلح بين أعضاء الأسرة وأفراد المجتمع الإسلامي، ولا يراد به إطلاقا وضع السلاح أمام القوات التي اعتدت على المسلمين، وارتكبت الجرائم البشعة، وقامت بغصب الفتيات وقتل الرجال وإهانة العلماء والشيوخ، وارتكاب المجازر الإنسانية؛ كما لا يعني الصلح مع الذين خانوا الإسلام والمسلمين بالوقوف مع الاحتلال، والاشتراك معهم في قتل الشعب الأعزل.

لكن علماء إدارة "كرزاي" أعربوا مرارا عن تأييدهم للمصالحة المزعومة، وطالبوا المجاهدين بالاشتراك في المحادثات مع الحكومة العميلة، ونصحوهم بترك الجهاد المقدس، فجاء مدحهم -على هذا الموقف الجبان- من قبل الاحتلال الصليبي بالاعتدال، فعدلوا عن صراط الله المستقيم، فزاغوا وأزاغ الله قلوبهم، فضلوا وأضلوا وزلوا وأزلوا، وتعمدوا ذلك طمعا في المناصب والدولارات والمساكن الفاخرة، وحب الدنيا رأس كل خطيئة، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة، إن أعطي رضي، وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش...) رواه البخاري. وتعسَ معناها: سقط على وجهه، والمراد منه هنا هلك، وهذا دعاءٌ عليه بالخيبة والهلاك.

إلى الجهاد

إن الجهاد في سبيل الله فريضة محكمة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، والجهاد هو مكتوب على المسلمين في عصرنا هذا، ولا ينكر عنه إلا رجل دجال منافق، أو عالم فاسق متملق، لأن جميع الكفرة بمللها ونحلها تكالبت علينا معشر المسلمين، وأهانت على الملأ مقدساتنا في أفغانستان وفلسطين والعراق وسائر البلاد، وغصبت أراضينا وذخائرها الدفينة، فما المانع من إقامة الجهاد، وما السبب في التقاعس في الدعوة إلى الجهاد، والظاهر أن الوهن هو السبب في هذا الأمر، والوهن مرض خطير وداء عضال أصيب به علماء السوء والحكام الفسقة المحسوبون على الإسلام، والوهن هو حب الدنيا وكراهية الموت، كما بين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الإمام أحمد وأبو داود عن أبي هريرة وثوبان رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها)، قيل: يا رسول الله ! فمن قلة نحن يومئذ؟ قال: (لا، بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن) فقال قائل: يا رسول الله! وما الوهن؟ قال: (حب الدنيا، وكراهية الموت).

إلى علماء السوء

إن الله تبارك وتعالى كتب على العلماء بيان أحكام الله والإفصاح عن الحق، وأنزل في الذين كتموا الحق واشتروا به متاع الدنيا، وذم الذين اختاروا الدنيا الفانية وحطامها وتركوا الدار الآخرة وثوابها، حيث قال: {وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ} (آل عمران-187).

فالمولى جل وعلا وبّخ علماء الأمم السالفة على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذمهم على مجالسة العصاة والمجرمين، حيث قال في محكم كتابه: {لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ } (المائدة-63). وفيه كمال

توبيخ على العلماء، حيث كان منصبهم النهي عن المنكر، وعلماء السوء يأمرون به ويفعلونه.

وذكر في المدارك: أنه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما: هي أشد آية في القرآن - يعني في حق العلماء- حيث أنزل تاركَ النهي عن المنكر منزلة مرتكب المنكر في الوعيد بل أبلغ. وقال البيضاوي: ترك الحسنة أقبح من الوقوع في المعصية، لأن النفس تلتذُّ بها، وتميل إليها، ولا كذلك في ترك الإنكارعليها، فكان جديراً بأبلغ الذم. وقال الضحاك: ما في القرآن آية أخوف عندي منها. لأن كل آية وردت في الكفار فإنها تجرّ بذيلها على عصاة المؤمنين.

ما لِي أدعوكم إلى النَّجاة وتدعونني إلى النَّار ؟!!

يا دعاة المصالحة! أنتم تدعوننا إلى وضع الأسلحة أمام أعداء الله، وتنصحوننا بترك الجهاد، أفليس الله تبارك وتعالى أمرنا بالجهاد في سبيل الله، وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم بالتحريض على قتال المعتدين، وأنتم تركتم الجهاد والتحريض على الجهاد؟ فعصيتم الله مرتين، وفوق ذلك أنكرتم على من قام بالجهاد ضد الكفرة الذين تكالبوا على البلاد الإسلامية واعتدوا على المسلمين، فقتلوهم وشردوهم، وألقوا كتاب الله مرارا في المزابل، ونالوا من رسولنا المعظم صلى الله عليه وسلم، فعليكم أن تفكروا عميقا، هل يطيب لكم أن تقوموا بجانب من يفعل بمقدساتنا ما يفعل؟.

يا علماء إدارة كرزاي العميل! ادخلوا في السِلم كافة، واتبعوا جميع شرائع الإسلام من الصلاة إلى الجهاد، وانتهوا من جميع المناهي من الكذب على الإسلام إلى موالاة الكفار، ولا تكونوا كالذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض، ولا تأمروا بالمنكر الفظيع من إطاعة الكفار والفجار ومودتهم وموالاتهم والرغبة فيهم والركون إليهم، ولا تنهوا عن المعروف من الجهاد ضد الأمريكان والإنجليز ومن معهم من الكفرة والمنافقين. فعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا عُمِلتْ الخطيئة في الأرض كان من شهدها فكرهها كمن غاب عنها، ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها. رواه أبو داود.

يا علماء السوء! اتقوا الله في أنفسكم، فإن عذاب الله شديد، ولا تأمنوا من مكر الله، فإن أخذه أليم شديد، ولا تؤثروا الحياة الدنيا فإن الآخرة خير وأبقى، ولا تجالسوا الفسقة ولا تخالطوا الكفرة فإنهم يقتلون المؤمنين ويعذبونهم في السجون، وأنتم تعلمون كفرهم وعصيانهم لله رب العالمين، وقد روى عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: لما وقعتْ بنوا إسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم، فلم ينتهوا، فجالسوهم في مجالسهم، وآكلوهم وشاربوهم، فضرب الله قلوب بعضهم ببعض، فلعنهم الله على لسان داود وعيسى ابن مريم عليهم الصلوة والسلام ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾ (البقرة-61) قال: فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكئا، فقال: لا والذي نفسي بيده حتى تَأطُرُوْهُمْ أطراً. رواه الترمذي وأبو داود. وقال ابن الملك: "الباء" في (ببعض) سببية، أي سوّد الله قلب من لم يعص بشؤم من عصىٰ، فصارت قلوب جميعهم قاسية بعيدة عن قبول الحق والخير والرحمة بسبب المعاصي ومخالطة بعضهم بعضا. وقوله: "حتى تَأطُرُوْهُمْ أطراً" أي حتى تمنعوا أمثالهم من أهل المعصية، وإن لم ينتهوا من أفعالهم فتمتنعوا أنتم عن مواصلتهم ومكالمتهم ومواكلتهم ومجالستهم.

يا هؤلاء! إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقطع رزقا، ولا يقرب أجلا، وتركهما لا يزيد لكم في الرزق، ولا يوفر لكم الأمن والسلامة؛ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان. رواه مسلم.

يا هؤلاء! إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام) رواه الطبراني، ولا شك في أن الذين تؤيدونهم - على أقل التقادير- ظلمة وفجرة يوالون الكفرة الذين اعتدوا على بلادنا الإسلامية اعتداء سافرا، وهم يفتخرون بموالاتهم ومودتهم، ألا تسمعون أنهم يقولون في كل مناسبة: (أولياؤنا الأمريكيون والأروبيون يساعدوننا ويتعاونون معنا وكذا وكذا...) وأنتم قرأتم القرآن، ولعلكم

درستم فيه قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} (المائدة-51). ولعلكم طالعتم قوله عز وجل: {بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً . الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً} (النساء/138-139)

يا هؤلاء! اتقوا فتنة لا تصيبن الظالمين خاصة، فعن حذيفة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: والذي نفسي بيده لتَأمُرُنّ بالمعروف ولتنهوُنّ عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذابا من عنده ثم لتَدْعُنّهُ ولا يُستجاب لكم. رواه الترمذي في كتاب الفتن. وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: يا أيها الناس إنكم تقرأون هذه الآية وتضعونها في غير موضعها ﴿ يَا أَيُّهَاالَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ (المائدة-105) فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الناس إذا رأوا منكرا فلم يُغَيِّرُوْهُ يوشك أن يعمّهم الله بعقابه. رواه ابن ماجة والترمذي، وصححه.

يا هؤلاء! اتقوا الله في المستضعفين من المسلمين، وجاهدوا في الله حق جهاده، وقوموا بواجب الدعوة إلى الله، وإلا فتُلعنون والعياذ بالله كما لُعن الذين من قبلكم، حيث جاء في الكتاب: {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ . كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ} (المائدة/78-79) قال ابن عباس رضي الله عنهما: لعنوا في التوراة والإنجيل، وفي الزبور، وفي الفرقان.

يا هؤلاء! فروا إلى الله واعملوا بما علمتم، فإن العلم النافع هو الذي يفضي إلى العمل به، ويجلب خشية الله سبحانه، وأنتم تعلمون أن الذين لا يعملون بما علموا يسألون عن علمهم يوم القيامة، واحذروا من نحوسة التقارب إلى الكفار والمنافقين، وارهبوا وخافوا مقام ربكم، فإنكم ستقفون أمام الله موقفا رهيبا، فعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتابه، فيطحن فيها كطحن الحمار برحاء، فيجتمع أهل النار عليه، ويقولون: أي فلان! ما شأنك أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولم آتِهِ، وأنهاكم عن المنكر وآتيه. متفق عليه

وعن أنس رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: رأيت ليلة أسري بي رجالا يقرض شفاههم بمقاريض من نار، قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء خطباء من أمتك يأمرون بالبر وينسون أنفسهم ويتلون الكتاب. رواه البغوي في شرح السنة، والبيهقي في شعب الإيمان، وفي روايته قال: خطباء من أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون، ويقرأون كتاب الله ولا يعملون.

يا هؤلاء! قفوا من معاصي الله ومن العصاة موقف العلماء المتقدمين الأجلة الذين قاموا بإنكار المنكرات أمام الأمراء والطغاة والجبابرة، وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر. رواه أبو داود والترمذي وابن ماجة.

هذه نصيحتي لكم، وباب التوبة - والحمد لله - مفتوح على مصراعيه، فلا تقنطوا من رحمة الله، وارجعوا إلى الدين الحنيف، والله يقبل توبة عباده ويفرح به، فعنْ أنس بن مَالِكٍ الأنْصَاريِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلّم: (للّهُ أفرحُ بتَوبةِ عَبْدِهِ مِنْ أحَدِكُمْ سقط عَلى بعيرِهِ وقد أضلّهُ في أرضٍ فلاةٍ). متفقٌ عليه.

هذا، فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ.

عبدالرؤف حكمت

حدث بغلان الأخير بين الحقيقة و تدليس الإعلام الماكر

تقع ولاية بغلان في شمال أفغانستان وهي ولاية زراعية وصناعية. وأكثر أهالي هذه الولاية من الفلاحين.

هذه الولاية تتمتع بطبيعة خضراء أخاذة، وهي نقطة اتصال بين المناطق المركزية وبين المناطق الشمالية وتعتبر البوابة الرئيسية لهذه المناطق وإن ممر سالنج الرئيسي الذي يصل شمال أفغانستان كلها بجنوبها، يقع على امتداد مدينة بلخمري عاصمة ولاية بغلان، شرقا وغربا.

لقد كانت ولاية بغلان قاعدة عسكرية قوية في الجهاد المنصرم وكانت ثغرا متينا من ثغور الجهاد آنذاك وقد كبدت القوات الروسية الغازية أفدح الخسائر في الأرواح.

إن موقع بغلان الجغرافي جعل من هذه الولاية أرضا لحرب العصابات، فكثرة البساتين الخضراء والأنهار الجارية قد صنعت حزاما أمنيا من أراضي هذه الولاية ولا يمكن للغزاة اقتحامها.

بدأت المقاومة ضد الأمريكان الغزاة في ولاية بغلان ضعيفة وفي ساحات محدودة كبقية المناطق في أفغانستان ولكن في الآونة الأخيرة وخصوصا خلال السنتين بدأت شوكة المجاهدين تقوى في هذه الولاية وتمكن المجاهدون من السيطرة على أكثر من نصف مساحة هذه الولاية.

ورغم كل دعايات العدو التي يبثها عبر وسائل الإعلام ليدلل على ضعف المجاهدين في هذه الولاية فإن المجاهدين يتواجدون في ولاية بغلان بقوة وشوكة وإن سيطرتهم تشمل مناطق شاسعة من هذه الولاية بما فيها بعض المديريات بأكملها ونحن نقدم لقرائنا نماذج تدل على مدى الشوكة التي يتمتع بها المجاهدون في هـــــذه المنطقة.

بغلان المركزية: مناطق واسعة من (شهر كهنه) و(شهر جديد) والتي تشتمل على قرى كثيرة تخضع كاملة لسيطرة المجاهدين منذ سنوات كثيرة وتعد من أهم معاقل المجاهدين في الولايات الشمالية.

مديرية(دهنه غوري): مساحات شاسعة من هذه المديرية يديرها المجاهدون و لا يرى فيها أثر من العدو.

مديرية (دند غوري): يسيطر المجاهدون على مساحة كبيرة منها.

مديرية (جلكي) الجديدة والتي تقع بجانب مديرية (نهرين) ومديرية (بوركي) من المديريات التي فتحها المجاهدون مرات و غنموا فيها كثيرا ثم انسحبوا منها ولم يزل للمجاهدين في مناطق كثيرة من هذه المديريات يد كاملة.

يقول مسئولو الجهاد في هذه الولاية إن ولاية بغلان والتي تتكون من إحدى عشرة مديرية، للمجاهدين تشكيلات جهادية في كل منها بل إن مديريات (اندراب و خنجان وتاله برفك) كل هذه المناطق خاضعة لتشكيلات المجاهدين الجهادية ونستطيع أن نقول أن إدارة المجاهدين تغطي الخمسين في المائة من أراضي هذه الولاية.

إن طريق كابل- بغلان والذي يعبر من ولاية بغلان يسيطر المجاهدون على مساحة كبيرة منه ويستطيعون إغلاقه كلما شاؤوا على قوافل العدو.

إن مساحة من هذا الطريق الكبير من مدينة بلخمري مرورا بمدينة قندز وإلى (علي آباد) كل هذه المساحة يتحكم فيها المجاهدون بل في بعض المناطق كمصنع

بغلان و شهر كهنه وشهر جديد وفي مناطق أخرى على امتداد هذا الطريق، يسدون الطريق أمام أرتال العدو لأيام ويبدأون بعملية التفتيش.
بل على امتداد الطريق من بلخمري إلى أيبك في ولاية سمنكان، مجموعات من المجاهدين تعمل بانتظام.
لقد أراد العدو احتلال المناطق المفتوحة في هذه الولاية كدأبه في بقية المناطق في أفغانستان ففي العام المنصرم هجموا وبشكل كبير على بغلان المركزية وكما بدأت عملياتهم العسكرية في مناطق في مديريات دهنه غوري و دند غوري وشارك في هذه العمليات العسكرية الكبيرة جنود أمريكيون وأرمينيون وجنود ألمان القادمون من ولاية قندوز، لكنهم خسروا في هذه العمليات فباءت عملياتهم العسكرية بالفشل الذريع وفروا خائبين من هذه الميادين وإن دعايات إدارة كابل العميلة في الحقيقة يراد منها التعتيم على هزائمهم.
إن المجاهدين على يقين كامل بأن هذا العام كبقية الأعوام السابقة سيكون عاما أسود على القوات الغازية وإن العدو سيواجه وبشراسة وكثافة، عمليات الهجوم و التفجيرات وإن مخطط المجاهدين لهذا العام سيكون أشمل و أعم من قبل.

حول الحدث الأخير

إن وسائل الإعلام الغربية قد تناولت الحدث الأخير في ولاية بغلان و كانت تصر على ترداده في كل نشرة وتنقل عن المسئولين في إدارة كابل العميلة بأن اشتباكات مسلحة قد جرت بين مجاهدي الإمارة الإسلامية وبين الحزب الإسلامي في ولاية بغلان وأن الطرفين قد تكبدا خسائر بشرية وقد جاء في الخبر أيضا أن بعضا من الذين اشتبكوا بمجاهدي الإمارة الإسلامية قد استسلموا للحكومة العميلة وأن زعيم هذه المجموعة قد أقام مؤتمرا صحفيا في مدينة بلخمري.
ولاشك أن الحدث الأخير يكشف الستار عن كثير من الحقائق.

في الحقيقة أن الإدارة العميلة ومنذ مدة تريد تسليح بعض الناس وجعلهم مليشيات حتى تتمكن وعبر هذه المليشيات من إيجاد عقبات في سبيل المجاهدين وعرقلة عملياتهم الجهادية فبرزت في الساحة مجموعات من هذه المليشيات وقويت شوكتهم وكانت تتمتع بإمكانيات عسكرية رهيبة وكانت تنشط في بغلان المركزية ومديرية دند غوري وكانت تتمتع بمؤازرة كاملة من الإدارة العميلة وكان المشكلون لها من الذين تم تجريدهم عن السلاح ضمن برنامج مؤسسة (دي دي آر) والتي كانت تسلم مبلغا لكل من يسلم سلاحه لهذه الجهة وأناس أوباش ومجرمون وقد أثاروا مشاكل كثيرة لأهالي المنطقة.
هذه المليشيات التابعة للإدارة العميلة بالإضافة إلى أعمالها التخريبية استهدفت مسئولين اثنين من الجهاد في بغلان المركزية فاستشهد مسئول وجرح الآخر ثم جرت معركة بين مجاهدي الإمارة الإسلامية و بين هذه المليشيات أثر هذا الحادث الأليم فتمكن المجاهدون من قتل وأسر بعض من هذه العناصر فلاذ الباقون بالفرار إلى بغلان المركزية ثم حاولوا وبدعم من القوات الغازية والسلاح الجوي الكرة على المجاهدين لكنهم انهزموا.
ففي هذه المعركة دمرت دبابة وقتل عدد من القوات الغازية و القوات العميلة.
ولكن وسائل الإعلام المأجورة وجدت الساحة خالية من وسائل الإعلام الحرة فبثت سمومها وقالت أن الطرفين المشتبكين في المعركة من المجاهدين ومما لاشك فيه أن العدو يصطاد في الماء العكر ويريد دائما أن يصبغ الوقائع بصبغته ثم ينشرها بين الناس تحقيقا لأهدافه الخبيثة وليعلم الجميع أن المنطقة التي جرت عليها معركة بين مجاهدي الإمارة الإسلامية و بين المليشيات المفسدة قد استتب فيها الأمن و خلت عن المليشيات ولله الحمد والمنة..

لقاء خاص لمجلة الصمود بالناطق الرسمي للإمارة الإسلامية

الأخ قاري يوسف أحمدي حفظه الله

قراء مجلة الصمود الأكارم !

كما هو معلوم لديكم أن القوات الأمريكية قامت مؤخراً ببعض التحركات العسكرية في أفغانستان، وخاصة في جنوب غرب البلاد، وذلك بهدف تطبيق إستراتيجية أوباما الجديدة، واستعراض قوّتهم العسكرية في حربهم ضد المجاهدين، وقد التقت الصمود بهذا الخصوص بالأخ القارئ (محمد يوسف الأحمدي) الناطق الرسمي للإمارة الإسلامية، وأجرت معه حواراً خاصاً ندعوكم لقراءته:

الصمود: لو تفضلتم بإلقاء الضوء على التصعيدات العسكرية الأخيرة في (هلمند) لتقدموا الصورة الحقيقية عن الأوضاع لقراء الصمود .

الأحمدي: الحمد لله رب العلمين والصلوة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين قائد المجاهدين وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد !

إن العمليات العسكرية التي يجريها الغزاة الصليبيون منذ شهر في ولاية (هلمند) هي واجهت بفضل الله تعالى ثم بالمقاومة الباسلة من أهل (هلمند) الفشل الذريع، ولم يجن منها العدو سوى الخسائر الكبيرة في العتاد والأرواح.

هذه العمليات التي اشترك فيها (15000) من الجنود الغزاة بعد استعدادات عسكرية قوية لاستعادة منطقة صغيرة في (هلمند) وهي منطقة (مارجة) لم تكن نتيجتها بعد قتال عنيف دام عشرين يوماً إلا نصب راية مزعومة للدولة العملاء على سطح مدرسة للأولاد في المنطقة، وذلك بهدف رفع المعنويات المنهارة لدى جنودهم المهزومين، وكذلك بهدف إقناع العالم بادّعاء سيطرتهم على (مارجة) من خلال التقاط بعض الصور لهذه المسرحية من قبل الأمريكيين أنفسهم وتوزيعها على القنوات الفضائية العالمية.

إنه يمكننا القول بكل ثقة ويقين أنّ النتيجة النهائية الوحيدة لجهودهم العسكرية والضوضاء الذي أثاره إعلامهم عن هذه العملية لم تكن إلا الإعداد لنصب راية الدولة العميلة على سطح تلك المدرسة أمام كاميرات القنوات الفضائية، ولم يحصلوا فيها على أى مكسب آخر ليعيقوا به تنفيذ الخطط العسكرية للمجاهدين.

إن معظم مناطق قرية (مارجة) لا زالت تحت سيطرة المجاهدين، وقد وجّهنا الدعوة مراراً لإثبات هذه الحقيقة إلى المؤسسات الإعلامية العالمية لتأتي إلى المنطقة وترى سيطرة المجاهدين على المنطقة من قرب.

لقد بدأت عمليات المجاهدين ضد الصليبيين وعملائهم متزامنة مع عمليات العدو الموسومة بـ (المشترك) في جميع مناطق (هلمند) بما فيها مركز الولاية (لشكركاه)،

وفي الوقت الذي كان يتلقى فيه العدو ضربات المجاهدين في قرية (مارجة) كان تحت ضربات أخرى في مديريات (گرشك) و (سنگين) و(موسى قلعه) و(كجكي) و(ناوة) و(هزارجفت) ومناطق أخرى أيضا، والتي قتل فيها عدد كبير من جنوده، كما فُجّرت عشرات من دباباته ووسائل النقل العسكرية بألغام المجاهدين في تلك المناطق.

الصمود : يزعم الأمريكيون أنهم سيقومون بإجراء عمليات مماثلة في الولايات الجنوب غربية الأخرى أيضا، فما هو الدافع لمثل هذه العمليات في رأيكم ؟

الأحمدي : أمريكا تريد أن تغير تكتيكها العسكرى في هذه السنة، لأنها تيقنت من خلال حروبها في السنوات الثمانية الماضية ضد المجاهدين أنها غير قادرة على القضاء على مقاومة شعبنا المؤمن، فتريد الآن أن تجرّب طرقاً أخرى غير قتالية إلى جانب الحرب العسكرية تطبيقاً لإستراتجية (أوباما) الجديدة لهذه العام، وتتمثل هذه الطرق الجديدة في النقاط الثلاثة التالية :

1 - إجراء محادثات الصلح مع المجاهدين عن طريق حكومة (كرزى) العملية .

2 – نشر إشاعات كاذبة ضد قادة المجاهدين بغية إضعاف معنويات المجاهدين.

3 – إجراء العمليات العسكرية المشتركة بين الصليبيين والجيش العميل ضد المجاهدين.

لقد أجرى العدو هذه التكتيكات الثلاثة بشكل متزامن، و استغلوا إعلامهم في خدمة تحقيق هذه الأهداف بشكل واسع، إلا أن جميع جهودهم في جميع هذه المجالات باءت بالفشل بفضل الله تعالى، ثم بالتضحيات الباسلة للمجاهدين، ولم تنته المقاومة في هلمند، بل امتدت عمليات المجاهدين إلى قلب العاصمة (كابل) لينتقموا من المجرمين في مراكزهم الأصلية الحصينة، فقتلوا عشرات من الغزاة الأجانب إلى جانب عملائهم من أبناء البلد، يقول الله تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ }الأنفال36

واستطاع المجاهدون بعون الله تعالى أن يبطلوا حرب إشاعة العدو مثلما أبطلوا الخطط العسكرية والحربية السابقة للعدو.

الصمود: يدّعي المسؤلون الإعلاميون والعسكريون في إدارة العدو نجاح عمليات (هلمند)، ويزعمون أنهم سيوسعونها إلى ولاية قندهار أيضا، فما رأيكم حول هذا الإدعاء ؟

إننا نقول للعدو إن إثبات الإدّعاء لا يكون بيننا و بينكم في استوديوهات CNN الفخمة ، بل سيتعيّن المصير في صحاري (هلمند) من خلال دويّ التفجيرات على دباباتكم وجنودكم في ميادين القتال.

الأحمدي : إننا نريد أن نتعامل مع العدو من خلال الواقع على أرض المعركة في (هلمند)، لا عن طريق الإدّعاءات التي هي جزء من حرب الإشاعة، إننا نفضل أن يزور الصحفيون ولاية (هلمند) بما فيها قرية (مارجة) لمعرفة الحقائق على أرض المعركة، وليحكموا بعد ذلك على صحة إدّعاء أحد الجانبين في ضوء الواقع، إننا نقول للعدو إن إثبات الإدّعاء لا يكون بيننا و بينكم في استوديوهات CNN الفخمة ، بل سيتعيّن المصير في صحاري (هلمند) من خلال دويّ التفجيرات على دباباتكم وجنودكم في ميادين القتال .

الصمود : اتهمت مؤسسة الصليب الأحمر الإمارة الإسلامية بزراعة الألغام في جمع ساحات مديرية (مارجة)، وأنها تسببت في حدوث مشاكل كثيرة للأهالي في المنطقة، فما هو ردّكم على تصريح الصليب الأحمر؟

الأحمدي : بداية إننا نقدّر تألم الصليب الأحمر على حال سكان (مارجة)، ولكن يا ليت هذا التصريح كان نابعاً عن استشعار المسؤولية الإنسانية، ولم يكن صدىً لما يقوله

عدونا، فإن كان الأمر تألماً حقيقياً لمأساة أهل (مارجة) فلما ذا لم يتضامن مسؤلوا الصليب الأحمر مع الأسرة المظلومة التي قتل الأمريكيون اثنى عشر فرداً من أفرادها في لحظة واحدة، كان يجب على الصليب الأحمر أن يرفع صوته ضد مظالم الغزاة الأمريكيين المجرمين الأصليين من وراء هذه الحرب الذين أطلقوا (15000) من الجنود الوحشيين على قرية صغيرة مثل (مارجة)، واستهدفوا الصغار والكبار، والرجال والنساء، حتى الحيوانات بالقصف الشديد من الطائرات والمروحيات والمدافع والدبابات، وكذلك يجب على صليب الأحمر أن يحاسب الأمريكيين على قتل 27 فرداً من سكان المنطقة العزّل الذين اعترف الأمريكيون بقتلهم .

ومن مسؤلية الصليب الأحمر أيضا أن يسألوا عن مقتل 37 مسافراً في ولاية (أرزگان) الذين أحرقهم الأمريكيون بقصفهم بالقنابل الحارقة.

ولا ينبغي للصليب الأحمر أن يسكت عن إجرام الأمريكيين التي تسببت في كارثة إنسانية، وأجبرت (5000) عائلة على حياة التشرد خارج مساكنها في مركز هذه الولاية وغيرها من المناطق .

نعم، إننا نعترف أننا زرعنا الألغام في جميع الطرق المؤدية إلى المنطقة، ولكننا لجأنا إلى هذا التصرف بعد أن وقعت المنطقة في حصار لقوات أمريكا والناتو .

إن المجاهدين سدّوا الطرق بالألغام أمام الغزاة دفاعاً عن بيوتهم و قراهم، لا لقتل أهاليهم في المنطقة، إنني أطالب بصفتي ناطقا رسمياً للإمارة الإسلامية مسؤلى الصليب الأحمر بأن يتجنّبوا عن إدراج املاءات الأمريكيين في تصريحاتهم التي تخص مسؤليتهم الوظيفية .

الصمود : لقد صرّح وزير الدفاع الأمريكي (رابرت غيتس) في الثامن من شهر مارس خلال مؤتمره الصحفي في (كابل) أن الجيش الأمريكى سيواجه أياماً شديدة في أفغانستان فى هذا العام ، فما هو تحليل هذا التصريح في رأيكم ؟

الأحمدي : لقد أقنع جهاد الشعب الأفغاني ومقاومته الشديدة للجيش الأمريكي جميع الغزاة بمن فيهم (أوباما) و(رابرت غيتس) أن يعتبروا السيطرة على أفغانستان الأبيّة مهمة صعبة، وهي صعبة حقيقية، ولا يعرف هذه الصعوبة إلا من جرّه الحمق و الغرور ليجرّب هذا العمل الصعب.

لقد اعتراف (غيتس) بهذه الحقيقة المُرّة بعد أن تجاوز عدد قتلى الغزاة في الشهرين الماضيين (150) قتيلاً حسب اعترافات العدو نفسه، وما اعترافه إلاّ تهيئة لنفوس جنوده لتحمّل مزيد من الضحايا في صفوفهم خلال الصيف المقبل.
و(غيتس) ليس وحيداً في الاعتراف بهذه الحقيقة، بل سبقه بالاعتراف بها قائد القوات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط الجنرال (بيتريوس) أيضا في مقابلة لقناة N.B.C الفضائية، وقال : إننا نواجه عدواً شديداً وسنواجه أيّاماً شديدة في هذا العام، وقد تنبأ بمقتل (1000) جندي أجنبيي في هذا العام في حروبهم ضد طالبان.

هذه تقديرات العدو لخسائره المتوقعة، وما سيتحمّلونها من الخسائر في ميادين القتال سيكون بإذن الله تعالى أكبر بكثير مما يتوقعه العدو، (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ{4} بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) الروم / 4-5 .

الصمود : لقد نشرت وسائل الإعلام الخارجي مؤخراً إشاعات كبيرة عن إلقاء القبض على كثير من قيادات الإمارة الإسلامية، فما هو الدافع وراء نشر هذه الإشاعات في هذه المقطع الزمني الحساس؟

الأحمدي: لقد أشرنا إلى هذا لموضوع قبل قليل، وهو أن العدوّ يحارب المجاهدين إعلاميا أيضا، وهذه الإشاعات جزء من تلك الحملة الإعلامية ضد المجاهدين بهدف إضعاف معنوياتهم، ولكن يجب على العدوّ أن يعلم جيداً بأن مجاهديّ الإمارة الإسلامية ليسوا ممن تُرعبهم مثل هذه الإشاعات.

إنّهم يعلمون جيداً أن الجهاد هو طريق التضحيات، والقتل، والأسر، والصعوبات، ولا يخافون في هذا لطريق من القتل، والجرح ، والأسر، فلا تصرفهم هذه المشاكل عن مواصلة السير على هذا الدرب.

إن شعب أفغانستان يرى بأم عينيه أن قادة الإمارة الإسلامية الكبار يسبقون المجاهدين العاديين في التواجد في جبهات القتال، فهناك يقتلون، وهناك يتحملون الجرح و الأسر، ولقد أثبتوا بصبرهم على السجون في (غوانتانامو) و(بجرام) ، وباعتزازهم بتحّمل المشاق أنهم يفضلون حياة السجون والعذاب على حياة الراحة في كنف العدو، ويرون الاستسلام للعدو خيانة لتضحيات إخوانهم الشهداء .

إننا لم نبدء الجهاد للحصول على رغد العيش، بل تقبلنا الموت، والأسر، والجرح، والصعوبة، في هذا الطريق لإعلاء كلمة الله تعالى، وتحرير بلدنا من سيطرة الغزاة، ليعيش فيه شعبنا حراً عزيزاً كريما في ظل حاكمية شريعة الإسلام، إننا بذهابنا إلى خنادق القتال والتضحيات نشعر بالسعادة والاعتزاز ، الذين لا يجدهما أعداؤنا في الذهاب إلى محافل الملذات والعيش الحيواني.

ولذلك ليست هناك أية تأثيرات سلبية لمثل هذه الإشاعات الدنيئة على معنويات المجاهدين، وسيواصلون جهادهم في سبيل الله إلى التحرير الكامل للبلاد، وإلى أن تتحقق أمنيتهم الغالية بتطبيق شريعة الله تعالى فيها، و يعتبرون القتل والأسر في هذا السبيل وسيلة النجاة الحقيقية، ويعتزون بهما، إنني أطمئن جميع الإخوة والأخوات أن الحقيقة في هذه الإشاعات هي أقلّ من العشرة بالمائة.

الصمود : تتحدث أمريكا و الناتو عن بدأ عمليات واسعة في العام المقبل باسم (المشترك)، فما هي إعدادات الإمارة الإسلامية لمقاومة تلك العمليات المتوقعة؟

الأحمدي : إن الإجابة على هذا السؤال من وظائف مسؤولي اللجنة العسكرية، إلاّ أنني يمكنني أن أقول لكم بشكل مجمل أن الإمارة الإسلامية قد أعدّت جميع الخطط والترتيبات للعمليات الجهادية طبقاً للأوضاع الجوية والموسمية في كل البلد، ولقد تحددت لها الأهداف، والأزمنة، كما تمت الموافقة على تسميات لتلك العمليات، أمّا الإعلان الرسمي عنها فسيكون لاحقا بإذن الله تعالى.

الصمود : لقد تحدثتم عن ترتيبات بدأ العمليات في كل البلد في حين صّرح فيه المندوب الأمريكي الخاص لأفغانستان وباكستان (هالبروك) بتصريح كان مفاده أنّ فرداً واحداً على الأقل من كل عائلة بشتونية من (الطالبان)، مشيراً بهذا التصريح إلى حصر المقاومة الجهادية في (البشتون) فقط ، وأن بقية القوميات الموجودة في أفغانستان لا تحارب القوات الأجنبية في هذا البلد. فما ردكم على مثل هذا التصريح ؟

الأحمدي : إن (هالبروك) يهدف من وراء هذه التصريحات اللامسؤلة أمرين هما : أولاً : التقليل من شأن المقاومة الشاملة ضد الأمريكيين، وحصرها في قومية واحدة.

ثانياً: إحياء النعرات والعصبيات القومية بين فئات الشعب الأفغاني المجاهد.

إن الأمريكيين كانوا يحاولون فى بداية غزوهم لأفغانستان أن يحصروا المقاومة في أشخاص معدودين وجماعة محدودة، ولكن حين قويت ضدهم المقاومة ، وشملت البلد كله، فيسعون الآن لحصرها في قومية معينة، إلاّ أن الحقيقة أن الشعب الأفغاني يحارب الغزاة لإيمانه وعقيدته، لا للعصبيات القومية والإقليمية.

إن الأمريكيين كانوا يحاولون فى بداية غزوهم لأفغانستان أن يحصروا المقاومة في أشخاص معدودين وجماعة محدودة، ولكن حين قويت ضدهم المقاومة ، وشملت البلد كله، فيسعون الآن لحصرها في قومية معينة، إلاّ أن الحقيقة أن الشعب الأفغاني يحارب الغزاة لإيمانه وعقيدته، لا للعصبيات القومية والإقليمية.

إن الأفغان لغيرتهم الإسلامية لا يرضون بتواجد القوات الأجنبية في بلدهم، مثلما لا يرضون بوجود شخص أجنبى

بين حريمه، و أنّ الأفغان بجميع فئاتهم من البشتون والطاجيك، والأزبك، والبلوش، والنورستانيين، و الهزارة، والأيماق، وغيرهم، يعتبرون أفغانستان بيتهم المشترك، ولا يرضى أحد منهم بالسيطرة الأجنبية على بيته.

وخلافاً لما يزعمه (هالبروك) فإن الأفغان قاموا ضدّ الأمريكيين في جميع الولايات، و أنّ الشباب المؤمنين يتشوّقون لقتل الأمريكيين والصليبيين في (كابل) مثلما يتشوّق إليه الشباب المؤمنون في (زابل).

وإنّ صدور أبنا بلادنا تغلي كراهية للكفار الأمريكيين وغيرهم في بلخ، وبكتيا، وقندهار، و هرات، و جوزجان، وجميع الولايات الأفغانية، ولا يرضى أى مؤمن بتواجد القوات الكافرة على أرض أفغانستان.

الصمود : نشرت بعض المنابع الإخبارية مؤخراً عن نشوب قتال داخلي في بغلان بين مجاهدى الإمارة الإسلامية، وعناصر الحزب الإسلامي، فما هي توضيحاتكم لما حدث؟

الأحمدي: نعم ، لقد نشرت وسائل الإعلام العالمية بتاريخ 6 / 3 / 2010 م الأخبار نقلاً عن المسؤولين في الإدارة العميلة أن قتالاً نشب بين مجاهدي الإمارة الإسلامية والحزب الإسلامي، و لمعرفة حقيقة هذه الأخبار اتصلنا بالمسؤول الجهادي لولاية بغلان طالبين منه الإيضاح لما حدث، فقال أنّه لا أساس للخبر الذي نشرته الصحافة نقلاً عن المسؤولين الحكوميين، و أضاف أن القتال لم يكن بين المجاهدين أنفسهم، بل كان بين المجاهدين وعدد من المليشيات التي كانت قد انضمت إلى الإدارة العميلة، وكانت تقاتل لصالح الحكومة، وحين انهزمت تلك المليشيات أمام المجاهدين لم ترغب الحكومة العميلة في نسبة هذه الهزيمة إلى نفسها، فنسبت تلك المليشيات إلى الحزب الإسلامي.

وأعلنت وسائل الإعلام العالمية أن القتال كان بين الإمارة والحزب الإسلامي، وهناك جهات إعلامية تفضل العمالة للغرب على النزاهة الإعلامية، فتنشر مثل هذه الأخبار للتشويش على أذهان الناس، إن هذه الجهات الإعلامية المغرضة كانت تعلم حقيقة هذا الخبر، وعلى الرغم من ذلك نشرته بهذه الصيغة الكاذبة تعتيماً لهزائم العدو.

وحقيقة الأمر أن الإمارة الإسلامية التي تأسست بداية للقضاء على الحروب الداخلية الغير هادفة، لا تريد أبداً أن يلدغ المسلمون مرة أخرى من الحجر الذي لدغوا منه في المرة الماضية، والتزاماً للعهد الذي قطعته الإمارة الإسلامية على نفسها فإنها تندّد بكل التصرفات التي تتسبب في تفريق الصف الإسلامي المرصوص، و تعتبر القتال في سبيل تحقيق الأهداف المادية ظلماً وعملاً محرّماً، وإن القيادة الحكيمة للإمارة الإسلامية لا تسمح لمجاهديها بأن يتركوا الكفار المعتدين، ويوجهوا فوهات بنادقهم إلى صدور إخوانهم المسلمين، كما لا تعطي الفرصة للعدوّ لتحقيق أهدافه بتغيير التسميات.

> **إننا لم نبدء الجهاد للحصول على رغد العيش، بل تقبلنا الموت، والأسر، والجرح، والصعوبة، في هذا الطريق لإعلاء كلمة الله تعالى، وتحرير بلدنا من سيطرة الغزاة، ليعيش فيه شعبنا حراً عزيزاً كريما في ظل حاكمية شريعة الإسلام، إننا بذهابنا إلى خنادق القتال والتضحيات نشعر بالسعادة والاعتزاز ، الذين لا يجدهما أعداؤنا في الذهاب إلى محافل الملذات والعيش**

الصمود : نشكر الأخ القاري (محمد يوسف الأحمدي) الناطق الرسمي بلسان الإمارة الإسلامية لإجاباته على أسئلة الصمود رغم انشغاله الكبير في أعماله ، ونسأل الله أن يوّفقكم في تحقيق جميع أهدافكم الشرعية.

الأحمدي: ونشكركم أنتم أيضا لاهتمامكم بآمال المجاهدين وقضايا الجهاد في أفغانستان، وتقديم صورة صادقة عن واقع القضية. ونسأل الله تعالى لكم التوفيق والسداد، وأن يتقبل منكم جهودكم في خدمة الجهاد . آمين .



معركة قندهار القادمة

ضياع المبادرة في الحرب من يد الأمريكيين

بقلم: أبو الوليد

يمكن تكوين صورة أولية ، ولكن هامة ، عن شكل إستراتيجية الاحتلال الأمريكي في أفغانستان خلال ما تبقى من هذا العام وربما إلى يوليو 2011 التي حددها أوباما نقطة البداية لانسحاب أمريكي من تلك البلاد .

والتصريحات العلنية لكبار العسكريين الأمريكيين يرسخون فيها خطوطا عامة رئيسية لمجهودهم العسكري القادم، وهو مجهود يستهدف أساسا ولاية هلمند وأخواتها (قندهار وأرزجان) إضافة إلى (نيمروز ـ فراه ـ فارياب) كمجهود تالي لها .

وذلك يبرهن بشكل قاطع أن الهدف الأساسي من الحرب كان هو الأفيون كهدف مطلق.

ولأجل ذلك تتركز أهم المعارك في هلمند.

وحتى المعركة الأخيرة في "مارجه" جاءت تأكيدا على ذلك حيث أن مارجه والإقليم المحيط بها يعتبر أهم مناطق زراعة الأفيون في هلمند وأغزرها إنتاجا، حسب إحصاءات الأمم المتحدة ومكاتبها المختصة .

أما ولايات نيمروز وفراه فليس لهما تلك الأهمية الأفيونية التي لهلمند، رغم أن إنتاجهما لا بأس به في الإجمالي العام لإنتاج الأفيون في أفغانستان ـ ولكن أهميتهما أكبر تعود إلى مرور خطوط نقل الطاقة " نفط وغاز" من آسيا الوسطى عبر ولاية فارياب ثم نيمروز وفراه.

وحتى الآن يركز العسكريون الأمريكيون في تصريحاتهم على هلمند، وقد بدأوا هذا العام بشكل مبكر في شهر فبراير وقبل أن يكتمل وصول التعزيزات الأمريكية الجديدة فبدأوا هجوما كبيرا على قرية " مارجه" . ورغم ضخامة القوات وضراوة المعركة إلا أنهم لم يتمكنوا من إتمام السيطرة على البلدة نفسها ولا المنطقة الزراعية المحيطة بها .

وقد أظهر الأداء الأمريكي/الأوروبي في تلك المعركة ضعفا عسكريا غير متوقعا، مع أن المجهود الدعائي ، والإستخباري كان مكثفا فوق العادة ، خاصة عند تجميعهما في إطار مخطط واحد للحرب النفسية تهدف إلى تحطيم الإرادة القتالية للإمارة الإسلامية ومجاهديها وإرغامهم على الخضوع للإرادة الأمريكية .

وقد دخل الضغط العسكري والسياسي من أجل احتواء الإمارة الإسلامية ضمن نظام كابول في مخطط واحد لتحويل المنطقة إلى بؤرة حرب طائفية طويلة الأمد تزحف على المنطقة الإسلامية كلها بمرور الوقت .

كل تلك الإجراءات العسكرية والسياسية باءت بالفشل

الكامل، رغم أن الإدارة الأمريكية رمت بثقلها كله في المعركة .

وبشكل لافت وغير مسبوق تابع أوباما من البيت الأبيض مجريات معركة قرية " مارجه العظمى " وكأنها معركة مصيريه لبلاده وحلف الناتو.

ومع ذلك لم تسفر المعركة عن أي مكسب يستحق الذكر سوى الحصول على جزء من البلدة يكفي بالكاد لرفع العلم وتصوير مقاطع من فيلم دعائي تافه، وظلت حقائق الأرض على ما هي عليه بلا أي تغيير جوهري، وظل المجاهدون داخل البلدة وحولها، يواصلون حربا سرية لا هوادة فيها عبارة عن كمائن وغارات وألغام أوقعت في العدو الجزء الأهم من خسائره حتى الآن .

ضياع المبادرة من يد العدو

ولكن قادة أمريكا العسكريين يبشرون بمعارك طاحنة ، ومعارك صعبه تنتظر قوات التحالف، وقد رسموا دائرة حمراء حول قندهار تحديدا .

زاعمين أنها معقل لقيادات طالبان (وهكذا زعموا قبلا عن مارجه ومناطق أخرى).

وقال روبرت جيتس وزير الدفاع الأمريكي أن 6 آلاف جندي أمريكي من أصل 30 ألفا قد وصلوا بالفعل إلى أفغانستان، وأن البقية سيكتمل انتشارهم في نهاية أغسطس القادم .

أما شريكه البريطاني "جوردون براون" رئيس الوزراء فقد زار قاعدة لقوات بلاده في هلمند وقال بأن (معركة "مارجه" تمثل بارقة أمل) !! .

وهذا في حد ذاته يعكس حالة التردي المعنوي والسياسي لقوات الناتو، لأن تجربتهم في "مارجه" كانت فاشلة تماما رغم الإمكانات الكبيرة التي خصصت لها، فإذا كان ذلك يمثل أملا .. فكيف يكون اليأس إذن ؟؟ .

إن الهجوم على "مارجه" في العملية التي أسموها (مشترك) قد استخدموا فيها 15 ألف جندي ، وكل ما أرسله الأمريكيون إلى أفغانستان من تعزيزات هو ضعف هذا العدد من الجنود أي 30 ألف فقط - أي ما يكفي للهجوم على قريتين مثل (مارجه) . فأي أمل ينتظر تلك القوات في قندهار وهلمند معا أثناء فصل الصيف القاسي الذي سيقاتل إلى جانب قوات الإمارة الإسلامية في كل مكان .

إن فصل الربيع الذي بدأ ، ويليه الصيف ثم الخريف ،أي تسعة أشهر مازالت في بدايتها تعمل جميعا لصالح المجاهدين بشكل طبيعي ودائم .

لقد فقدت أمريكا والناتو زمام المبادرة من الآن فصاعدا ، ومنذ هجومهم على مارجه الذي حاولوا فيه/ بكل فشل/ استغلال الأسابيع الأخيرة من فصل الشتاء ، لن يتمكنوا من الاستفراد بقرية صغيرة وتركيز قوتهم عليها من أجل إحراز نصر عسكري يستخدمونه في حربهم النفسية على الأفغان .

أما دعاياتهم العالمية فتهدف إلى إظهار أن تقدما ما ربما يحرزوه في قندهار بعد أن فشلت محاولاتهم لإحراز انتصارات واضحة في قرية "مارجه" تستفيد منها معاركهم الانتخابية في الولايات المتحدة وبريطانيا، والأغلب أن نتائجهم الهزيلة في "مارجه" ستكون ضارة جدا عليهم في الداخل، إضافة إلى ضربات الربيع التي بدأها المجاهدون بشكل مبكر في عدة مواضع من أفغانستان خاصة في خوست ، مقبرة السوفييت سابقا ، ومقبرة الناتو والمخابرات الأمريكية التي لا تهدأ أبدا .

وعلينا أن نتوقع دورا للاستخبارات المركزية الأمريكية تمهيدا لكل معركة قادمة " في قندهار" أو تغطية لفشل معركة كبيرة مضت بدون تحقيق أهدافها - كما حدث في "مارجه" مثلا .

وتغطية للفشل في " مارجه" وتمهيدا لمعركة قندهار كانت الإشاعات التي بثتها حكومة كرزاى وأجهزة الدعاية الاستعمارية عن اشتباكات بين مجاهدي الإمارة وعناصر من الحزب الإسلامي .

مواجهة إستراتيجيات العدو

الإستراتيجية الأمريكية مزدوجة الأهداف، فهي ترمي إلى السيطرة شبه الكاملة على أهم منابع الأفيون ـ وهي هلمند التي تنتج 60% من المحصول ـ ثم ما حولها من ولايات مثل قندهار ونيمروز وفاراه وأرزجان ـ وبهذا تصل النسبة إلى ثلاثة أرباع الإنتاج أو أكثر .

ذلك هو الهدف الاستراتيجي الأول للحرب الدائرة في أفغانستان، والسبب الأساسي لإعلان الحرب.

وذلك بديهيا يستلزم وضع إستراتيجية مضادة تتبعها الإمارة الإسلامية لمنع العدو من تحقيق ذلك الهدف، ولتحقيق ذلك وسيلتان:

الأولى عسكرية :

وهى منع العدو بالقوة من السيطرة على إقليم هلمند، وذلك هو الأسلوب المتبع حاليا، ولكن نظرا لطبيعة الحرب الجهادية وكونها إلى الآن في مرحلتها الدفاعية التي تعتمد على أساليب حرب العصابات، فإنه يظل في مقدور قوات نظامية متفوقة تقنيا وعدديا أن تحتل على مناطق واسعة ، وأن تصل إلى أي مكان تريده ـ ما يمنعها فقط هو ما تتكلفه من خسائر أثناء البقاء في المناطق المحتلة ـ (كما نرى الآن في مارجه مثلا) . إذن الوصول يظل ممكنا ولكن البقاء طويل الأمد يكون موضع شك .

الثانية سياسية :

عبر إشراك المزارعين أنفسهم في مجهود شعبي لمنع المحتلين من الحصول على جائزة الأفيون الثمينة، وذلك بإجراءات شعبية مثل :

1 ـ بالنسبة لفقراء المزارعين : تقليل الزراعة إلى الحد الأدنى الذي يضمن سداد الديون المترتبة على الزراعة وضمان القوت الأساسي للأسرة، ويعنى ذلك إتلاف اختياري لما هو مزروع بالفعل ويزيد عن الحاجة هذا العام .

2 ـ منع الزراعة نهائيا بالنسبة للمزارعين الأغنياء (ويعنى ذلك إتلاف اختياري أيضا لمزرعاتهم القائمة بالفعل، أو إتلاف الجزء الزائد عن سداد تكلفة الزراعة) .

3 ـ إقناع المقرضين بوقف تحصيل الديون لعام أو أكثر بالنسبة لمن أتلفوا المحاصيل أو امتنعوا عن الزراعة هذا العام، أو زيادة المقرضين لفترة السداد وتخفيض قيمة الأقساط المستحقة.

4 ـ التحذير أولا ثم استخدام القوة بعد ذلك من أجل منع وسطاء الاحتلال من الوصول إلى المنطقة لتجميع المحصول لصالح الجيش الأمريكي أو حكومة كرزاى .

5 ـ موطأ القدم في "مارجه" الذي حازه العدو في معاركه الأخيرة ينبغي تشديد الحصار عليه حتى لا يتحول إلى مركز رئيسي لتجميع محصول الأفيون القادم (مع بداية شهر مايو).

6 ـ إصدار فتاوى دينية من علماء المنطقة تحظر زراعة الأفيون بالنسبة للقادرين ، وتحظر التمادي في الزراعة الزائدة عن حد الكفاف بالنسبة للفقراء ، كما تحظر البيع للتجار المتعاونين مع الاحتلال والحكومة .

7 ـ تشجيع المزارعين ومساعدتهم عمليا في إيجاد طرق جديدة لتصريف محصولهم بعيدا عن أيدي قوات الاحتلال والمتعاونين معها من وسطاء تجاريين وحكوميين خاصة كرزاى وأسرته .

الهدف الأول : هلمند أم قندهار ؟؟

وعلى ضوء الحقيقة بأن (جائزة الأفيون) هي الهدف الأول من الحرب لدى الولايات المتحدة وشريكتها الصغرى بريطانيا . فإن عملية "مارجه " كانت من أجل تحسين وضع الاحتلال في تجميع المحصول القادم الذي يبدأ جنيه من بدايات مايو ، و"مارجه" تقع في أغنى مناطق هلمند في إنتاج الأفيون ـ حسب مكاتب الأمم المتحدة .

لذا فإن هلمند ستظل محور المعارك الأساسية . أما معارك قندهار ـ إذا حدثت ولم يكن الكلام عنها لمجرد التمويه على عملية أخرى ـ فسوف يكون الهدف منها مجرد تشتيت قوات المجاهدين وصرف أنظارهم بعيدا عن هلمند ـ نظرا لأن قندهار لها أهمية معنوية كبيرة لدى

المجاهدين كمقر سابق للإمارة الإسلامية .
ويتوقع المحتلون أن يبذل المجاهدون جهدهم الأساسي لمعارك قندهار ويقل مجهودهم في هلمند ، وذلك هو المطلوب ، على الأقل إلى أن يتم تجميع محصول الأفيون من هلمند .

الخبرة السوفيتية في قندهار

ومع هذا يتوقع وزير الدفاع الأمريكي معارك عنيفة قادمة في قندهار وهلمند، وكبار قادته الميدانيين يعتزمون حصار قندهار والسيطرة على الطرق المؤدية إليها .
على أي حال لم يتعلم الأمريكيون شيئا من التجربة السوفيتية في أفغانستان ، ولم يطالعوا تاريخ قتالهم في تلك المنطقة، وكيف أنه كان باهظ التكلفة وفاشلا ، رغم أن الإمكانات السوفيتية من ناحية القوات الأرضية والجوية مضافا إليها قوة الحلفاء في نظام كابول وأجهزتهم العسكرية والإستخبارية، كانت إجمالا أفضل بكثير مما هو متوفر لدى الأمريكيين (فيما عدا تفوق تكنولوجي نوعى في السلاح لدى الجانب الأمريكي ولكن بلا مردود حاسم في مجرى المعارك حتى الآن) .
اختصارا لن يكون مصير الحملات الأمريكية في منطقة الجنوب أفضل من النتائج التي أحرزها السوفييت في نفس المنطقة بل وفي أفغانستان كلها، ذلك رغم أن الولايات المتحدة نجحت في حصار مجاهدي أفغانستان بشكل محكم على المستويين الإقليمي والدولي، وهو عكس ما كان قائما في حقبة الحرب السوفيتية.
ولكن لدى المجاهدين الآن عناصر أكثر أهمية، وهى وحدة القيادة السياسية مع وحدة الخطة الإستراتيجية، وعليه لن يتاح للأمريكيين ما كان متاحاً للسوفييت من الاستفراد بالجبهات القتالية كل على حدة ، لا في داخل كل ولاية ولا على نطاق أفغانستان كلها.
وقد ظهر ذلك واضحا في حملة الأمريكيين وحلفائهم على هلمند في يوليو الماضي في عملية كبرى مشتركة تحت مسميات (الخنجر - ومخلب النمر).
ومنذ الآن بدأ المجاهدون ضرباتهم الاستباقية خارج هلمند وقندهار لتشتيت قوات العدو ومنعه من الاستفراد بأي منهما .
وقبل أن يعلن موسم الربيع وصوله، فإن شرق أفغانستان تحرك بقوة ليس فقط في خوست بل أيضا في كونار وباكتيكا، ومن جلال آباد في أقصى الشرق حتى هرات في أقصى الغرب ومن قندوز شمالا حتى " سبين بولدك " على منفذ قندهار مع باكستان في الجنوب .
إن تشتيت القوى المعادية مبدأ قائم على أشده وتعبر عنه ضربات إستنزافية متواصلة ومنتشرة على نطاق واسع، تتابعها بيانات الإمارة ويتجاهلها الإعلام الدولي.

المفاجئات القادمة

ومع ذلك لم تكشف القيادة العسكرية للإمارة عن كل أوراقها بعد، فليس في شك أن لديها برنامجا على مستوى البلد كلها كفيل / عند تنفيذه بشكل كامل/ أن يجعل القوات المعادية عاجزة عن الحفاظ حتى على مقاراتها الرئيسية .
وتأتي العاصمة على قمة الأهداف التي ترغم العدو على تجميد جزء هام من قواته، وقد أثبتت المجموعات الاستشهادية قدرتها على اختراق إجراءات الأمن هناك، والوصول إلى أشد المناطق حساسية في العاصمة.
والمدن الأخرى الرئيسية هي أسهل في المنال وقد شوهد ذلك في مدن عديدة مثل جلال آباد وخوست وقندهار وهيرات وغيرها .
وهناك العديد من الأوراق الحيوية التي مازالت في يد الإمارة ولم تطرحها في ميدان العمل بعد، وهي مجالات لا تقل أهمية عن العمل في العاصمة.
وعلى سبيل المثال هناك خطوط نقل الغاز والبترول القادمة من آسيا الوسطى.
وهي خطوط تخترق المحافظات الثلاث الغربية، وللمجاهدين في تلك المحافظات عمليات يومية على الأهداف الثابتة والمتحركة للعدو، وقواته الأجنبية

والمحلية والإدارات الحكومية .

لذا فمن المحتمل أن تبدو المشاريع الأمريكية لنقل الطاقة هدفا مغريا في الوقت المناسب، وقائمة أهداف حيوية من هذا القبيل لا حصر لها، والمبادرة بالكامل هي في يد القيادة السياسية والعسكرية للإمارة الإسلامية .

النظرة الإستراتيجية لقائد هلمند

في حديثه لمجلة الصمود لمس الملا عبد الرزاق - القائد العسكري في هلمند - أوتارا غاية الحساسية . وتعتبر قنابل إستراتيجية لم يجرى تفعيلها بعد .

من تلك الأوتار :

- قيام البريطانيين بنزع خام اليورانيوم من منطقة سنجين في هلمند ، بواسطة الطائرات.

- تصنيع ونقل الهيروين في هلمند ونقله بالطائرات إلى خارج أفغانستان .

- ميناء "جوادر" الذي تبنيه شركات صينية في باكستان لصالح الاحتلال الأمريكي .

وذلك الميناء من الواضح أنه الأهم استراتيجيا في كل المنطقة، حيث أنه يخدم الهدفين الأهم للولايات المتحدة في حروبها في المنطقة وهما الأفيون والنفط .

فالميناء يعتبر المنفذ الأساسي لعمليات إمداد قواتها من البحر بديلا عن ميناء كراتشي المزدحم، وطريقه الطويل إلى الحدود الأفغانية التي يتوجه ممر "تورخم" الذي تحول إلى حبل مشنقة يحيط بعمليات الإمداد الأمريكية حيث يقع بالكامل تحت نيران القبائل المعادية للأمريكيين والحكومة الباكستانية .

وحاولت الولايات المتحدة الاستعاضة عن تورخم، بالطريق القديم الذي استخدم لإمداد الجيش الأحمر أثناء غزو أفغانستان عبر الأراضي الروسية وجمهوريات آسيا الوسطى مع اشتراطات روسية بأن تكون الإمدادات غير عسكرية .

لذا يكتسب ميناء جوادر - على أراضى إقليم بلوشستان الباكستانية - أهمية فريدة من نوعها كميناء لإمداد القوات الأمريكية في هلمند خاصة، وجنوب وغرب أفغانستان أيضا . بل وكل قواتها في أفغانستان عند الضرورة .

إذن ذلك الميناء أصبح تلقائيا اهتماما سياسيا وعسكريا لدى الإمارة الإسلامية، وبما أنه في منطقة لقبائل البلوش التي تعيش موزعة بين ثلاث دول هي باكستان وإيران وأفغانستان .

إذن(القضية البلوشية) ارتبطت بالقضية الأفغانية عبر حلقة مائية من الفولاذ المصهور هي ميناء جوادر، ذلك الميناء كما يصلح للأغراض العسكرية ، يصلح أيضا لنقل اليورانيوم والهيروين من معامل الاحتلال في هلمند والجنوب، والميناء البحري وسيلة نقل أرخص بكثير من النقل الجوى المكلف لتلك المواد، خاصة خامات اليورانيوم ثقيلة الوزن كبيرة الحجم .

ولا ننسى أن الهدف الأساسي المعلن لذلك الميناء هو كونه ميناء تصدير للنفط القادم من آسيا الوسطى عبر ولايات غرب أفغانستان .

إمدادات عسكرية - خامات يورانيوم - مسحوق الهيروين - النفط والغاز !!!!

فهل يمكن أن يكون هناك ميناء في العالم أجمع أهم من ميناء جوادر ؟؟ . إنه قنبلة إستراتيجية تقع في ملتقى ثلاث دول غاية الأهمية والحساسية : باكستان - إيران - أفغانستان

... فماذا يخبئ المستقبل لذلك الميناء وتلك المنطقة ؟؟؟ ...


مطار قندهار الدولي

الدعائم الأساسية لفكر طالبان

- الإمارة الإسلامية

بقلم: عبد الوهاب الكابلي

(الحلقة الثانية)

5 - دفع العلماء وأهل الدين للقيادة ُبعد تنحية الملوك والعلمانيين لهم من هذا المجال: إن حركة طالبان ترى من خلال فهمها لروح هذا الدين وتاريخه المجيد أن حق القيادة السياسية للأمة الإسلامية هو لعلماء الدين وورثة الأنبياء، وهذا ما حكمت به تعاليم الدين الإسلامي بكل الوضوح، وخير مثال لهذا النهج هو شخص النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان هو القائد الأعلى للدولة الإسلامية إلى جانب منصب النبوة الشريف، فهو الذي كان يدير الشؤون السياسية و العسكرية، والمالية، و التشريعية للأمة، وهو الذي كان يضع الخطوط العريضة للسياسة الدولية للدولة الإسلامية بالإضافة إلى تعليم الأمة دين ربها، و إخراج الإنسانية من الظلمات إلى النور .

وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم فوّض أمر قيادة الأمة إلى أعلم رجل بدين الله تعالى ، وأعرف إنسان بروح شريعة الإسلام وهو أبو بكر الصديق رضي الله عنه و أرضاه، وهكذا كانت تنتقل القيادة من عالِم إلى عالِم ، وفي ظل قيادتهم الحكيمة كانت تتسع رقعة دولة الإسلام و تنتشر دعوته في الآفاق.

وبعد انقضاء خير القرون جاء دور الانحطاط بسبب انحراف الناس عن تعاليم الدين، وأسندت القيادة السياسية للأمة في كثير من الأحيان إلى من تحكمهم أهواؤهم أكثر مّما تحكمهم شريعة ربهم ، فكانت هناك تساهلات في أمر تطبيق الشريعة، والتي تسببت في ضعف شوكة الأمة، فخسر المسلمون بلاداً كثيرة، وذاقت الأمة الويلات تلو الويلات، ولم يخرجها من حمأة هذا الذل إلا القادة الذين كانوا يتحاكمون إلى الشريعة في كل الأمور، فأعادوا الأمور إلى نصابها، كأمثال الأيوبيّ ، والغزنويّ ، والمظفر قطز، وغيرهم ممن كان معهم زادهم من العلم الشرعي ، أو كانوا يستنيرون بعلم من معهم من علماء الإسلام .

إلاّ أنّ تلك الأدوار التاريخية المزدهرة لم تدم طويلاً ، وآلت الحاكمية إلى أيدي الحكام المستبدين الذين قدّموا أهواءهم على الدين، واضطهدوا أهل الدين و علماءه، وعملوا بمكر لتنحية علماء الشرع عن ميدان السياسة والقيادة.

وقد قام المحتلون الأجانب بعد استيلائهم على الحكم في بلاد المسلمين بفصل الدين عن الحياة، وروّجوا اللادينية، وقضوا على أيّ دور للدين في أمور الحياة والحكم، كما قاموا بتحجيم دور العلماء في أمور الحياة والسياسة، فصاروا يتسلون ببعض العبادات الانفرادية ومدارسة أحكامها في مدارسهم التي غلبت عليها الرهبنة بعد أن كانت منارات للدعوة والإرشاد، و تخريج القيادات التي كانت تذود

عن حياض الأمة .

ولم يكتف المستعمرون بذلك، بل أنشأوا جيلاً جديد من أبناء المسلمين في المدارس الحكومية التي أنشأوها و قرّروا فيها تدريس المناهج اللادينية بواسطة المدرسين الأجانب أو تلامذتهم من بني جلدتنا الذين تربّوا في أحضان المستشرقين والمنصرين تحت رعاية الاستعمار .

وبدأ الجيل الجديد معاداة الدين ، وأصبح يتنكر لمبادئه وأحكامه ، وأخلص في الولاء للمحتلين الأجانب الذين سلّموهم زمام أمور البلاد بعد رحيلهم عنها عسكرياً، وكان من أمر هذا الجيل المتفرنج أن أوجد طرازاً جديداً من القيادة والحكم ما هو ظاهره انتساب إلى الإسلام و باطنه مروق من الدين و محاربة لشعائره و أحكامه .

ولكى يخلو المجال بأكمله لهذا الجيل المتفرنج فقاموا بإقصاء العلماء و الغيّورين على الدين من القيادة ومراكز صنع القرار ليتمكنوا على أوسع نطاق من صياغة الشعوب الإسلامية في قالب الغرب من دون أن يواجهوا العراقيل.

هذا وقد وضع المستعمرون الأجانب لهذا الجيل الجديد قبل رحيلهم ديناً جديداً أحلّوه محل دين الله تعالى وهو دين (الديمقراطية) الذي يحكم البشر بأهواء الناس، ويستوي فيه أفضل الخلق في هذا الزمن بأفجر المخلوقين في الحقوق السياسية واستحقاق الحاكمية، فبدأ الحكّام الادينيون بتوطيد أركان دينهم الجديد بكل ما يمتلكون من القوة العسكرية وفنون التعذيب والسجون .

ولكى يستمر هذا الطراز من الحكم و الحياة في البلاد الإسلامية فقد صاغوا المناهج التعليمية في البلاد الإسلامية بالطريقة التي تلائم أهداف الغربيين في الوطن الإسلامي .

أمّا المناهج التعليمية في المدارس الإسلامية والجامعات التي تشرف عليها الحكومات هي الأخرى أصيبت بالعقم، وغدت تدرّس المواد الشرعية منزوعة الروح في عبارات متكلفة لعبت بها الصناعات الأدبية و فلسفة اليونان التي لا تجد مصداقاً على أرض الواقع.

وهكذا انحصر الدين في عبادات محدودة كالصلاة والزكاة والأحوال الشخصية و شيء قليل من الأبحاث الإسلامية والعقائدية التي ترتبط بالفرق الكلامية والعقائدية التي كانت موجودة قبل مئات السنين، أمّا الفرق والجماعات العقائدية المعاصرة وفتنها الهوجاء التي اكتسحت العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه فلم تتطرق إليها مناهجنا التعليمية الإسلامية في هذه البلاد، ولم يبيّن فسادها لعامة الناس على قدر كاف ليكونوا منها على حذر، فجاءت الشيوعية الحمراء ولعبت بعقول الناس وعواطفهم ، ثم جاءت بعدها الليبرالية الفاجرة التي نازعت الله تعالى في حاكميته وتطبيق شريعته في الناس.

ففي مثل هذا الوضع المأساوي ظهرت حركة (طالبان) ودخلت المعترك السياسي والقيادي من أوسع أبوابه، فقلبت الموازين، وغيّرت المعايير، وأعادت الأمور من جديد إلى نصابها، وخرج على العالم إمام المسجد مرّة أخرى ليُعلن للعالم بملء فيه بأعلى صوته (إن الحكم إلاّ لله)، و قرع مرة أخرى أسماع الشيوعيين و الليبراليين بأنّ {وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ }المائدة44

ودحضت حركة طالبان بإقامتها الحكومة و تطبيقها للشريعة فرية الغرب العظمى التي سعى لتثبيتها في أذهان المسلمين لما يقرب من قرنين، وهي فرية عدم صلاحية الشريعة الإسلامية لتسيير أمور الدولة والسياسة في هذا الزمن، و بذلك أثبتت حركة طالبان بشكل عملي أن دارسي الدين و أئمة المساجد أحسن كفاءة من غيرهم من فراخ الفكر الغربي في تسيير أمور الدولة و النظام .

وهكذا امتلك إمام المسجد مرّة أخرى بعد مضي ما يقرب من ألف سنة القيادة السياسية العليا في هذا البلد، وأثبت من جديد أن إمام المسجد هو الأحقّ بالإمامة العظمى من أىّ أحد غيره، وهذه هي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين المهديين، و أنّ ما طرأ على الأمة من الرضوخ إلى القيادات اللادينية هو أمر ليس من طبيعة هذا

الدين.
ودحضت حركة طالبان بإقامتها الحكومة و تطبيقها للشريعة فرية الغرب العظمى التي سعى لتثبيتها في أذهان المسلمين لما يقرب من قرنين، وهي فرية عدم صلاحية الشريعة الإسلامية لتسيير أمور الدولة والسياسة في هذا الزمن، و بذلك أثبتت حركة طالبان بشكل عملي أن دارسي الدين و أئمة المساجد أحسن كفاءة من غيرهم من فراخ الفكر الغربي في تسيير أمور الدولة و النظام .
إنّ طريق طالبان لم يكن مفروشا بالورد في إنجاح هذه التجربة التي كادت الأمة أن تيأس من نجاحها، بل كان طريق الدماء والأشلاء والتضحيات والصبر الطويل، ولقد واجهوا فيها التحديات المحلية والإقليمية والعالمية ، وضحّوا بعشرات الآلاف من خيرة الشباب من طلبة العلم وحفاظ كتاب الله تعالى، وواصلوا ليلهم بنهارهم إلى أن تغلبوا على كل العوائق وشقوا طريقاً جديداً بصلابة الإيمان والاعتزاز بالدين، ولم تثنيهم تخويفات الناس الذين قالوا لهم { إنَّ النَّاسَ قدْ جَمَعُوا لكُمْ فاخْشَوْهُمْ فزَادَهُمْ إيمَاناً وَقالُوا حَسْبُنا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ }آل عمران173
إنهم لم يستسلموا للضغوط الإقليمية والعالمية التي مورست ضدهم في جميع مراحل تطور هذه الحركة، ولا ساوموا على المبادئ التي يؤمنون بها مهما اشتدت المحن، ولم يلبسوا الشريعة الإسلامية بشرائع الطاغوت و أنظمة أبالسة البشر الذين يناوئون الله تعالى في حكمه .
و لما يئس العالم الكفري من استمالة (طالبان) بالوسائل السلمية والمساومات السياسية وفشلت جميع جهوده في قولبة هذه الحركة في قالب الديمقراطية الذي غيّر فيه صياغة كثير من الحركات والجماعات الإسلامية بعد إذابتها بحامض (المعايشة السلمية) وجعلها (ماكياجاً) للأنظمة الطاغوتية، أعلن العالم الكفري ضدهم حرباً صليبية شعواء، وبذل كلّ ما في وسعه لوأد هذه التجربة قبل أن ينتبه إليها المسلمون من رقدة التخدير التي خدّرهم بها شياطين الغرب من خلال خدعاتهم الشيطانية .
ولكن الله تعالى أراد أن يهزم العالم الكفري كله بيد هؤلاء الفقراء الذين لا يملكون في حربهم ضد العالم الكفري إلاّ دماءهم و أشلاءهم و شيئاً قليلاً من الأسلحة الخفيفة التي لا يجدون لها الذخيرة إلاّ تلك المصدأة التي دفنوها في التراب يوم أن سقط حكمهم قبل أكثر من ثماني سنوات .
وها هي أمريكا المغرورة تتزلف إليهم و تريد منهم الاشتراك في الحكومة التي أقاموها لعملائهم في كابل، ولم تتنازل أمريكا إلى هذا الموقف الذليل إلا بعد أن جرّبت الحرب ضد طالبان خلال ثماني سنوات ماضية.
ومن ناحية أخرى فقد فرضت حركة طالبان نفسها على السياسة الدولية كحركة يقودها من انطلقوا من المساجد ومحاريبها على عكس ما رأى الناس من القيادات العلمانية ممن رباهم الغرب، وقد أوضحت قيادة هذه الحركة من خلال اتخاذ مواقفها الصلبة الحكيمة أن الحركة ليست جماعة من الدراويش يلعب بعواطفها شياطين السياسة العالمية بأحابيلهم ومكائدهم الشيطانية، بل هي حركة يقودها من علماء الإسلام من صقلتهم تجارب الحكم والحروب والمواجهة العالمية، و يتمتعون بذكاء سياسي وفهم دقيق للأوضاع و الألغاز السياسية في المنطقة والعالم .
فهذه الدعامة الفكرية لطالبان لا تنحصر في دفع العلماء للقيادة والسياسة بعد أن نحّاهم الملوك والعلمانيون من هذا المجال، بل الأمر يتعدى إلى ما هو أكبر من ذلك، وهو إنشاء جيل جديد من الشباب المجاهدين يفهمون الحرب، و السياسة، والإعلام، و مواجهة المكائد العالمية، بدهاء و ذكاء إلى جانب فهمهم ما تطلبه منهم المعركة من التكيّف المستمّر مع أطوار الصراع، وهذا يوفّر للحركة مقومات القيادة للشعوب الإسلامية في الحرب الصليبية الدائرة التي يقودها الغرب و أذنابه من الحكام المجرمين في العالم الإسلامي، و الذين يلبّون لجميع طلبات الغرب خوفاً على عروشهم، و إذا أردنا أن نجمل القول في هذه الدعامة من دعائم الفكر لدى حركة طالبان فنقول : إن حركة طالبان أكسبت المسلمين الثقة بصلاحية العلماء والمجاهدين لقيادة المسلمين في هذا العصر، وأنّها أزالت الخمود والجمود الطارئين على علماء المسلمين، و دفعت بهم من جديد إلى معترك القيادة والحكم ، و أنها استفادت من تجارب من سبقتها من الحركات الإسلامية وأضافت إليها الجديد لتتأهل

و تؤهّل للقيادة والمقاومة في الحال والمستقبل، إلاّ أن هذه التجربة تحتاج إلى ترشيد أكثر، و إلى توثيق علمي تاريخي واسع يشمل جميع جوانب هذه الحركة، فهي قدمّت نموذجاً جديداً من العمل للإسلام من خلال عمل عسكري و مدني في إطار شرعي يجمع بين الرجوع إلى ما كان عليه الإسلام في عهد السلف و بين مسايرة المستجدات العصرية في معترك الصراع الديني والحضاري بين الإسلام وأعدائه من ملل الكفر وإن قلل المرجفون والمنافقون من شأنها .

وهي حرية بأن تدرس تجربتها القيادة والروحية في مجالي الحكم والقيادة، ولا ينبغي أن يكون اعتناء أصحاب الفكر الإسلامي بها و برؤيتها للجهاد والحكم و بتأثيرها في سير الأحداث العالمية و الصراع الفكري المعاصر أقل من اعتناء الكفار بها في هذا الزمن.

6 – الكفر بالديمقراطية واعتبارها ديناً للجاهلية المعاصرة :

من الدعائم الأساسية الهامة في فكر طالبان الكفر بالديمقراطية واعتبارها ديناً للجاهلية الغربية المعاصرة التي ترفض الاهتداء بوحي الله تعالى إلى آخر رسله محمد صلى الله عليه وسلم، وتتحاكم إلى أهواء البشر في جميع أمور الحياة .

وتعتقد حركة طالبان اعتقاداً جازماً أن الإسلام دين كامل في النظام السياسي والتشريع والاقتصاد والأخلاق والاجتماع. وليس بحاجة أبداً إلى الترقيع بالديمقراطية أو أي دين وقانون آخر، وهذا هو المراد من قول الله تعالى في محكم كتابه {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }المائدة3

ومن قوله تعالى : {وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ }آل عمران85

فالإسلام دين يستوعب جميع أبعاد حياة البشر، و يعالج جميع مشاكله و قضاياه إلى يوم القيامة. فلو لم يكن كذلك لما رضيه كآخر دين للبشرية جمعاء إلى يوم القيامة، و لما اعتبر الخارجين منه من الخاسرين.

وتعتقد (طالبان) أن الديمقراطية دين جاهلي معاصر يرفض حاكمية الله تعالى في الأرض، ويجعل السيادة العليا في الأرض للبشر في شكل الأغلبية، فالأغلبية هي التي تضع القوانين، وتختص بصلاحيات التحليل و التحريم، وهي التي تختار الحاكم طبقاً لأهوائها، وللحفاظ على مصالحها، ولا تستسلم لشريعة الله الحقة في أيّ أمر من أمورها، فالأغلبية في الديمقراطية تحتل مكانة (الإله) وأهواؤها تحتل مكانة (شريعة) الإله.

فتصور طالبان عن الديمقراطية هو أن الديمقراطية دين وضعه فلاسفة الغرب المعاصر بعد انحراف الكنيسة وطغيانها على جميع حقوق البشر، و مصدر التشريع فيها أهواء البشر وعقولهم ، وهي تقوم على أصلين مهمين وهما: أصل السيادة : ومعناه أن السيادة العليا في التحليل و التحريم هي للبشر، ولا تعترف بأية سيادة أخرى تفوق هذه السيادة أو تساويها في المرتبة، فهي سلطة مطلقة – للحكم على الأشياء والأشخاص والأوضاع نابعة عن آراء الأغلبية الناخبة .

وأصلها الثاني هو أصل الحقوق والحريات التي خلاصتها تمكين الفرد من كل ما يريده ما دامت حريته لا تحدد حرية الآخرين، ولا يجوز لأي شرع أو دين أن يحرم الناس من الحريات والحقوق التي تخوّلها الديمقراطية الناس مهما كانت مكانة الدين والشرع، فليس هناك في الديمقراطية مؤمن وكافر، كما أنه ليس هناك كفر و إيمان، وإنّما هناك مساواة كاملة بين البشر في جميع الحقوق، كما أن هناك حسن وقبح، فالحسن ما استحسنته الأغلبية، والقبح ما استقبحته الأغلبية سواء وافق عليهما الدين أولم يوافق عليهما .

ولا تنحصر الديمقراطية في هذه النظرية، بل تتعداها إلى غيرها من المفاهيم والتي تعرف بالمنظومة الديمقراطية ومنها التعددية السياسية والتي يسعى المحتلون غرسها في البلاد الإسلامية ويدعمونها بهدف تفريق المسلمين في البلد الواحد. وترى (طالبان) أن فكرة التعددية السياسية في البلد المسلم ذريعة لتفريق المسلمين وتقسيمهم إلى كتل وجماعات تكيد بعضها للبعض للوصول إلى سدة الحكم .

ولذلك تؤمن (طالبان) بإقامة نظام إسلامي عادل واحد يجمع شمل المسلمين على كلمة التوحيد تحت راية الإسلام

الواحدة منعاً للتنافس المذموم في الوصول إلى الحكم، كما أنها ترى في نفس الوقت ضرورة فتح باب النصيحة لولاة أمر المسلمين (لأن الدين النصيحة) و (لأن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر) وخير النصيحة هي أن تبذل لإمام المسلمين .

أمّا الأحزاب العلمانية اللادينية والقومية وغيرها التي ينشئها الغزاة المحتلون أو التي تنشئها الدول الاستعمارية وتمولها للوصول إلى الحكم، و تنفق الملايين في شراء الذمم لها لتجعلها مطية للوصول إلى أغراضها في اليوم و الغد، فهي ليست في ميزان الإسلام و الشريعة الإسلامية بشيء، ولا يجوز أن يُسمح بإنشائها وأن يؤذن لها بالقيام بالفعاليات اللادينية في أرض الإسلام .

ولم ينس المسلمون في أفغانستان والعالم الإسلامي ما عانوه بالأمس من الأحزاب الشيوعية من القتل، و العذاب، والتشريد، و السخرية من الدين والمقدسات، وسلخ الأمة عن دينها، ولم تندمل تلك الجراح حتى جاء الديمقراطيون الليبراليون تحت ظل القاصفات الغربية ليذيقوا المسلمين أشد أنواع التنكيل والتعذيب، وما أحداث أفغانستان والعراق والصومال، وفلسطين وغيرها من البلاد الإسلامية إلاّ جرائم هذه الأحزاب التي نشأت بمباركة الدول الكفرية في بلاد العالم الإسلامي .

وترى (طالبان) أن جهاد الشعب الأفغاني المؤمن طيلة ثلاثين سنة ماضية لم يكن في سبيل الديمقراطية وفتح المجال للأفكار التغريبية، بل كان و لازال جهاداً إسلامياً يقدم فيه هذا الشعب المسلم ملايين الشهداء لإعلاء كلمة الله تعالى وتطبيق شريعته بين عباده .

وكل فكرة ونظرية تصرف شعبنا المؤمن عن هذا الهدف السامي وتحول بينه و بين قيام النظام الإسلامي على أرض الجهاد و الشهداء حَريّة بأن لا يسمح لها، بل يجب أن يقضى عليها تقرباً إلى الله تعالى وجهاداً في سبيله .

وترى (طالبان) أن جهاد الشعب الأفغاني المؤمن طيلة ثلاثين سنة ماضية لم يكن في سبيل الديمقراطية وفتح المجال للأفكار التغريبية، بل كان و لازال جهاداً إسلامياً يقدم فيه هذا الشعب المسلم ملايين الشهداء لإعلاء كلمة الله تعالى وتطبيق شريعته بين عباده

فالديمقراطية في نظر (طالبان) دين الجاهلية المعاصرة التي تسعى لنشرها في العالم بقوة النار والحديد، والإسلام في نظرهم دين آخر، وهو الدين الحق الذي أنزله الله تعالى على خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم، و فيه وحده سعادة البشر، وبينهما فرق الكفر والإيمان .

7 – وحدة الصف ورفض العصبيات الجاهلية :

تشكل المحافظة على وحدة الصف ورفض العصبيات الجاهلية دعامة هامة في فكر حركة الطالبان، ولذلك لم توجد التصدعات والانشقاقات في صف الحركة على الرغم من مرورها بالمحن العظيمة، ومحاولات الأعداء الكثيرة في تقسيم أفراد الحركة إلى المتشددين و المعتدلين وما إلى ذلك من التسميات، ولكنها لازالت قوية متماسكة تحافظ على وحدة صفها تحت قيادة قائدها الذي أثبت جدارته للقيادة باتخاذ المواقف الإيمانية الصلبة في صراع الحركة العظيم لعالم الكفر بأجمعه.

وهناك عوامل مهمة ساعدت على وحدة الصف في الحركة وحفظتها من الانقسامات والانشعابات وهي كالتالي :

1 – وجود الطاعة الكاملة في المعروف من أفراد الحركة لأميرها عن طوعية، لأنّ الطاعة لولي الأمر في الإسلام أمر شرعي تحثّ عليه نصوص الشرع، وتحذّر الجماعة المسلمة عن مغبة مخالفة تلك النصوص الشرعيةَ، ولكون معظم أفراد وقيادات الحركة من علماء الدين الإسلامي وطلاب العلم الشرعي فهم أولى الناس وأقدرهم على فهم تلك النصوص الشرعية والالتزام بتعاليمها الدينية، وهذا الفهم والالتزام يمنعان منسوبيّ الحركة من إتباع الهوى والجري وراء الشهرة ومتاع الدنيا الذي يصبو إليه المنشقون عن الحركات الإسلامية في كثير من الأحيان .

2 – عدم الانصياع إلى إشاعات العدو وعدم الاكتراث بما يقوله الأعداء عن قيادات الحركة ومواقفهم تجاه الأحداث، لأن معظم الخلافات في صفوف الحركات الإسلامية تنشأ من إساءة الظنون بالقيادات بسبب الإشاعات والشبهات التي يثيرها العدو بين أتباع الحركات، و بما أن معظم أفراد الحركة ممن يتمتعون بالعلم الشرعي، فيصونهم علمهم الشرعي من التأثر بإشاعات العدو عملاً بقوله تعالى: {وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً }النساء83

فهم يرجعون الأمر إلى أولى الأمر ولا يقبلونه بالكيفية التي يذيعه الأعداء، ومن جانب آخر فإن الطاعة في الإسلام هي في المنشط والمكره، فهذه الالتزامات وهذا الفهم لواقع الحركة عامل هام من عوامل منع التصدعات في صفها .

3 – إن قادة الحركة لا يمتازون عن بقية أفرادها بشيء من متاع الدنيا ، فليس هناك في القادة ما ينفر الأتباع عنهم، لأن جميعهم من الفقراء ومن عامة الشعب، يعيشون مثل ما يعيش الناس، ويأكلون ويلبسون مما يأكل ويلبس منه عامة أفراد الحركة، بل ربما كانت حالة القادة المعيشية أضعف وأخشن من أحوال أتباعهم، ولم يجد الغربيون إلى الآن شيئاً من أموال وعقارات القادة ليصادروه منهم أو يتخذوه وسيلة للضغط عليهم، وهذا الفقر و خشونة العيش هي التى أقنعت أفراد الحركة وعامة الشعب بعدم رغبة قيادات الحركة في متاع الدنيا، فأوجدت هذه الصفات في نفوس الناس محبة الالتفاف حول قيادة الحركة وعدم الخروج عليها.

4 - إنّ الخلافات في صفوف الحركات والجماعات تنشأ في أغلب الأحيان عن التنافس على المناصب والوظائف، ولكن الأمر يختلف في حركة طالبان حيث المناصب فيها تكليفية، وليست تشريفية، وهي ليست مِنح، بل هي مِحَن وخروج إلى ميادين الجهاد والقتال، وعرض النفس على القتل والجرح والأسر والمصائب، وليس هذا في ظروفها الحالية فحسب، بل هو نهج كان سائداً في أيّام حكم الحركة أيضا، حيث كنت تجد اليوم أحد أفرادها وزيراً ، ثم كنت تجده في الغد قائداً لخط النار الأول، وبعد غد كنت تجده في وظيفة عادية أخرى، وبعدها كنت تجده لا يشغل أية وظيفة رسمية، وربما كنت تجده بعدها واليا لولاية من الولايات، فالمناصب والوظائف كانت تكاليف شاقة ، ولم تكن مغانم دنيوية يتنافس الناس في الوصول إليها، ولذلك لم تكن هناك روح التنافس في نفوس قادة الحركة وأفرادها، بل كانوا يعتبرون المناصب مسؤليات عظيمة يستصعبون تحمّلها، ولا يتقدم إليها إلاّ من لا يرغبون في الدنيا.

وقد حاول أعداء طالبان كثيراً أن يقسّموا رجال الحركة إلى متشددين ومعتدلين، ولكن جهودهم باءت بالفشل حيث لم يجدوا في صف الحركة من ينساق وراء دعاياتهم، فلم ينفع الأعداء في هذا الطريق لا العروض الضخمة، ولا الرشاوى المالية والسياسية، لأن الانتساب إلى الحركة إنّما يكون على وشيجة الإيمان والبذل في سبيل الله ، ولا يكون للحصول على المناصب .

وهذا لا يعني عصمة صف الحركة من النفعيين والمتخاذلين وأصحاب الأغراض، بل هي كأية حركة إسلامية أخرى تتكون من البشر، والبشر ليسوا ملائكة ، إلاّ أن الذي يمّيز (طالبان) عن غيرها من الحركات هو أن المتخاذلين والنفعيين لا يمكنهم الاستمرار في صف الحركة بسبب طبيعة الحركة الاحتسابية و سيرها على الطريق الشاق، و النفوس المريضة لا تحتمل الصبر على المشقات و المحن و كدّ العيش.

ومما يقوى من تماسك الحركة هو ابتعادها عن العصبيات القومية واللسانية والإقليمية وغيرها من العصبيات الجاهلية الممقوتة، فالحركة تتشكل من جميع القوميات السنية ، وفى قادتها الأزبك والتركمان والطاجيك والبلوش والبشتون والنورستانيون وغيرهم ممن ينتمون إلى القوميات المختلفة.

وهذا هو سرّ تواجدها الواسع في جميع الولايات الأفغانية، ومعيار التفاضل في الحركة هو التقوى إلى جانب الإخلاص والجدّ في العمل، وهذا ما تسعى الحركة للحفاظ عليه بكل جديّة وعزم . (يتبع)

توطئة في مشروعية قتال المشركين

الحلقة الثانية

بقلم / أحمد بوادي

قال الله تعالى :

{قاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ } (29) سورة التوبة

قال الله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} (123) سورة التوبة

قال الله تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ} [سورة البقرة آية: 216]،

وقال تعالى: {انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} الآية [سورة التوبة آية: 41].

وقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [سورة التوبة آية: 111]،

وروى البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه: "سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله. قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله. قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور"

ولهما أيضاً: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أي الناس أفضل؟ قال: مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله "

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "رباط يوم في سبيل الله، خير من الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدكم من الجنة، خير من الدنيا وما عليها، والروحة يروحها العبد في سبيل الله، أو الغدوة، خير من الدنيا وما عليها".

قال الإمام محمد بن الحسن في «السِّير الكبير»: «الجهاد واجب على المسلمين، إلا أنهم في سعة من ذلك حتى يُحتاج إليهم؛ لقوله ـ تعالى ـ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ} [التوبة: 123]. ولقوله: {وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ} [الحج: 78] ؛ حتى لو اجتمع المسلمون على تركه اشتركوا في المأثم. وفي مثل هذا يجب على الإمام النظر للمسلمين؛ لأنه منصوب لذلك نائب عن جماعتهم، فعليه ألاَّ يعطل الثغور، ولا يَدَع الدعاء إلى الدين، وعليه حثُّ المسلمين على الجهاد، ولا ينبغي أن يَدَع المشركين بغير دعوة إلى الإسلام أو إعطاء الجزية إذا تمكن من ذلك».

قال الشوكانيُّ: «وأما غزو الكفار ومناجزة أهل الكفر، وحملهم على الإسلام أو تسليم الجزية، أو القتل، فهو معلوم من الدين بالضرورة الدينية، ولأجله بعث الله ـ تعالى ـ رسله

وأنزل كتبه، وما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ بعثه الله ـ سبحانه وتعالى ـ إلى أن قبضه إليه جاعلاً هذا الأمر من أعظم مقاصده ومن أهم شؤونه. وأدلة الكتاب والسنة في هذا لا يتسع لها المقام، ولا لبعضها. وما ورد في موادعتهم أو في تركهم إذا تركوا المقاتلة: فذلك منسوخ ـ باتفاق المسلمين ـ بما ورد من إيجاب المقاتلة على كل حال مع ظهور القدرة عليهم والتمكن من حربهم وقصدهم في ديارهم ...»

وقال صدِّيق حسن خان عن جواز الصلح مع الكفار: «ذهب الجمهور إلى أنه لا يجوز أن يكون أكثر من عشر سنين؛ لأن الله ـ سبحانه ـ قد أمرنا بمقاتلة الكفار، فلا يجوز مصالحتهم بدون شيء من جزية أو نحوها.

ولكنه لما وقع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم كان دليلاً على الجواز إلى المدة التي وقع الصلح عليها، ولا تجوز الزيادة عليها، رجوعاً إلى الأصل وهو وجوب مقاتلة الكفار ومناجزتهم الحرب ...»

قال الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف رحمهما الله :

يا معاشر المسلمين:

أن الأجل محتوم، وأن الرزق مقسوم، وأن ما أخطأ لا يصيب، وأن سهم المنية لكل أحد مصيب، وأن كل نفس ذائقة الموت، وأن الجنة تحت ظلال السيوف، وأن الري الأعظم في شرب كؤوس الحتوف، وأن من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار، ومن أنفق ديناراً كتب بسبعمائة، وفي رواية: بسبع مائة ألف دينار،وأن الشهداء حقاً عند الله من الأحياء، وأن أرواحهم في جوف طير خضر تتبوأ من الجنة حيث تشاء،وأن الشهيد يغفر له جميع ذنوبه وخطاياه، وأنه يشفع في سبعين من أهل بيته ومن والاه، وأنه آمن يوم القيامة من الفزع الأكبر، وأنه لا يجد كرب الموت، ولا هول المحشر، وأنه لا يحس ألم القتل إلا كمس القرصة، وكم للموت على الفراش من سكرة وغصة، وأن الطاعم النائم في الجهاد، أفضل من الصائم القائم في سواه، ومن حرس في سبيل الله لا تبصر النار عيناه، وأن المرابط يجرى له أجر عمله الصالح إلى يوم القيامة، وأن ألف يوم لا تساوي يوماً من أيامه، وأن رزقه يجري عليه كالشهيد أبداً لا يقطع، وأن رباط يوم خير من الدنيا وما فيها، إلى غير ذلك من فضائل الجهاد، التي ثبتت في نصوص السنة والكتاب، فيتعين على كل عاقل التعرض لهذه الرتب، ومساعدة القائم بها، والانضمام إليه، والانتظام في سلكه، فتربحوا بذلك تجارة الآخرة، وتسلموا على دينكم، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا تبايعتم بالعينة، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد في سبيل الله، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه، حتى ترجعوا إلى دينكم"..

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "من غزا غزوة في سبيل الله، فقد أدى إلى الله جميع طاعته، فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر. قلنا: يا رسول الله، وبعد هذا الحديث الذي سمعنا منك، من يدع الجهاد ويقعد، قال: من لعنه الله وغضب عليه وأعد له عذاباً عظيماً: قوم يكونون في آخر الزمان، لا يرون الجهاد، وقد اتخذ ربي عنده عهداً لا يخلفه، أيما عبد لقيه وهو يرى ذلك، أن يعذبه عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين".

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال في خطبته، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعام: أيها الناس: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أول، في هذا الشهر على هذا المنبر، وهو يقول: "ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله، إلا أذلهم الله، وما ترك قوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلا عمهم الله بعقابه"، وفي الحديث: "من لم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو، مات على شعبة من النفاق" فهذه نصيحة بذلناها لكم تذكرة، كما قال تعالى: {وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ} [سورة الذاريات آية: 55]، وقال: {سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى} [سورة الأعلى آية: 10].

ومعذرة بين يدي الله عن السكوت، لأن السكوت ليس بعذر لأهل العلم: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ} [سورة آل عمران آية

فلا تغتروا بأهل الكفر وما أعطوه من القوة والعدة، فإنكم لا تقاتلون إلا بأعمالكم، فإن أصلحتموها وصلحت، وعلم الله منكم الصدق في معاملته، وإخلاص النية له، أعانكم عليهم، وأذلهم، فإنهم عبيده ونواصيهم بيده، وهو الفعال لما يريد.

{لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ}..

فعليكم بما أوجبه الله وافترضه من جهادهم ومباينتهم، وكونوا عباد الله على ذلك إخواناً وأعواناً؛ وكل من استطاع لهم، ودخل في طاعتهم، وأظهر موالاتهم، فقد حارب الله ورسوله،

وارتد عن دين الإسلام، ووجب جهاده ومعاداته، ولا تنتصروا إلا بربكم، واتركوا الانتصار بأهل الكفر جملة وتفصيلاً، فقد قال صلى الله عليه وسلم: "إنا لا نستعين بمشرك".

وهذه الدولة التي تنتسب إلى الإسلام، هم الذين أفسدوا على الناس دينهم ودنياهم، استسلموا للنصرانية، واتحدت كلمتهم معهم، وصار ضررهم وشرهم على أهل الإسلام والأمة المستجيبة لنبيها والمخلصة لربها، فحسبنا الله ونعم الوكيل؛ وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

يقول محمد بن عبد اللطيف (رحمه الله)

سارعوا عباد الله إلى ما ندبكم الله إليه، ورغبكم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، واغتنموا حضور المشاهد، التي يترتب عليها إعلاء كلمة الله، وإعزاز دينه؛ وإياكم والتخلف، والتكاسل والالتفات إلى من يثبط عن طرق الخير، ويعوق عن موجبات السعادة الدنيوية والأخروية وقد ذم الله المتخلفين عن الجهاد في سبيله، وعابهم، فقال تعالى: {سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا} [سورة الفتح آية: 11]، فاعتذروا بالاشتغال بالأهل والأموال عن حضور الجهاد، {يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ} [سورة الفتح آية:11]. وقال تعالى حاكياً عن المنافقين، بتخذيلهم وتثبيطهم للمؤمنين عن الجهاد في سبيل الله:{وَقَالُوا لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ} [سورة التوبة آية:81].

فلا يتخلف عن الجهاد إذا دعي إليه إلا منافق معلوم النفاق، فالحذر كل الحذر، من الإصغاء والالتفات إلى المخذلين والمثبطين، وما يلقونه من الشكوك والريب.

قال ابن القيم رحمه الله بالزاد: مهر المحبة والجنة بذل النفس والمال لمالكهما الذي اشتراهما من المؤمنين فما للجبان المعرض المفلس وسوم هذه السلعة بالله ما هزلت فيستامها المفلسون ولا كسدت فيبيعها بالنسيئة المعسرون لقد أقيمت للعرض في سوق من يريد فلم يرض ربها لها بثمن دون بذل النفوس فتأخر البطالون وقام المحبون ينتظرون أيهم يصلح أن يكون نفسه الثمن فدارت السلعة بينهم ووقعت في يد : (أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين)

لما كثر المدعون للمحبة طولبوا بإقامة البينة على صحة الدعوى فلو يعطى الناس بدعواهم لادعى الخلي حرفة الشجي فتنوع المدعون في الشهود فقيل لا تثبت هذه الدعوى إلا ببينة: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) (آل عمران 31)

فتأخر الخلق كلهم وثبت أتباع الرسول في أفعاله وأقواله وهدية وأخلاقه فطولبوا بعدالة البينة وقيل لا تقبل العدالة إلا بتزكية (يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) (المائدة54)

فتأخر أكثر المدعين للمحبة وقام المجاهدون فقيل لهم إن نفوس المحبين وأموالهم ليست لهم فسلموا ما وقع عليه العقد فإن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وعقد التبايع يوجب التسليم من الجانبين فلما رأى التجار عظمة المشترى وقدر الثمن وجلالة قدر من جرى عقد التبايع على يديه ومقدار الكتاب الذي أثبت فيه هذا العقد عرفوا أن للسلعة قدرا وشأنا ليس لغيرها من السلع فرأوا من الخسران البين والغبن الفاحش أن يبيعوها بثمن بخس دراهم معدودة تذهب لذتها وشهوتها وتبقى تبعتها وحسرتها فإن فاعل ذلك معدود في جملة السفهاء فعقدوا مع المشترى بيعة الرضوان رضى واختيارا من غير ثبوت خيار وقالوا والله لا نقيلك ولا نستقيلك فلما تم العقد وسلموا المبيع قيل لهم قد صارت أنفسكم وأموالكم لنا والآن فقد رددناها عليكم أوفر ما كانت وأضعاف أموالكم معها {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ }آل عمران169

لم نبتع منكم نفوسكم وأموالكم طلبا للربح عليكم بل ليظهر أثر الجود والكرم في قبول المعيب والإعطاء عليه أجل الأثمان ثم جمعنا لكم بين الثمن والمثمن..

تأمل قصة جابر بن عبدا لله وقد اشترى منه بعيره ثم وفاه الثمن وزاده ورد عليه البعير وكان أبوه قد قتل مع النبي في وقعة أحد فذكره بهذا الفعل حال أبيه مع الله وأخبره أن الله أحياه وكلمه كفاحا وقال يا عبدي تمن علي، فسبحان من عظم جوده وكرمه أن يحيط به علم الخلائق فقد أعطى السلعة وأعطى الثمن ووفق لتكميل العقد وقبل المبيع على عيبه وأعاض عليه أجل الأثمان واشترى عبده من نفسه بماله ، وجمع له بين الثمن والمثمن ، وأثنى عليه ، ومدحه بهذا العقد، وهو سبحانه الذي وفقه له، وشاءه منه .



الحلقة رقم (٣٨)

- إكرام ميوندي

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً

197- الشهيد الملا محمد أمين (عطيش) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا محمد أمين (عطيش) ابن المولوي عبد البصير رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا محمد أمين (عطيش) رحمه الله تعالى عام/1403هـ الموافق/1983م في قرية (اسفنده) من مربوطات مدينة (غزنة) عاصمة ولاية (غزني) في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا محمد أمين (عطيش) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (تاجك) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد الملا محمد أمين (عطيش) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتلقى العلوم الشرعية من إمام المسجد، ثم سافر في طلب العلم، ودرس في مختلف مساجد البلاد ومدارسها، وبلغ إلى درجة كبار المتعلمين، وكاد أن يوضع على رأسه عمامة شرف العلم، إلا أنه أغضبه الاعتداء الصليبي على البلاد، فترك حجرة العلم الحبيبة، والتحق بقافلة الجهاد المبارك ضد الاحتلال الأمريكي الغاشم، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا محمد أمين (عطيش) رحمه الله تعالى أسمر اللون، طويل القامة، متوسط الجسم، أسود الشعر، طويل الجمة، معتدل اللحية، رقيق الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا نشيطا يلتقي بإخوانه بوجه طلق، عالما ذكيا يرتب دائما استراتيجيات حربية، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا محمد أمين (عطيش) بعده والدين وزوجة وخمسة أطفال، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا محمد أمين (عطيش) رحمه الله تعالى كان صغيرا إبان الاحتلال السوفياتي، وطالبا للعلوم الإسلامية في عهد نهضة الطالبان الأولى، لكنه لما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (19 رجب 1422هـ الموافق/ 07 أكتوبر 2001م) بادر الملا محمد أمين (عطيش) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ يقاتل الصليبيين وعملائهم الأفغان، وكان شابا مقداما رغم حداثة سنه، فتقلد قيادة سرية عسكرية، وفي غياب قائد جبهة مركز "غزني" ينوب عنه، فبدأ يهاجم قوافل الصليبيين ومراكزهم ووحداتهم ودورياتهم هجمات شديدة وناجحة.

محنته:

أسر الشهيد الملا محمد أمين (عطيش) رحمه الله تعالى من قبل عملاء الصليبيين عام 1428هـ، ونقل إلى سجن " البولي شرخي" المشوه الكريه، وبقي في السجن مدة عامين تقريبا، ثم استشهد من قبل دعاة الديموقراطية ظلما وصبرا.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا محمد أمين (عطيش) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الخميس (06- ذو الحجة -1429هـ الموافق/04- كانون الأول/ ديسامبر-٢٠٠٨م) وذلك عند ما دخل إلى سجن "البولي شرخي" في الساعة العاشرة صباحا جيشٌ جرار مؤلف من قوات الأمريكان، وقوات التحالف، وفئات الأمن المنافقة، وألوية الجيش العميل، فوجهت فوهات الرشاشات الثقيلة والخفيفة نحو السجناء في مبنى رقم 3 و 4 من السجن، وجعلت تحاربهم بالقوة والاستكبار، وبدأت تقذفهم بالقذائف والصواريخ، وترميهم بالقنابل الحارقة، كأنها تحارب جيشا مدججا بالأسلحة المتطورة، أو تقاتل أكبر قوة في العالم من ذوات ترسانة عسكرية كبيرة، والتقنية الجديدة، وبدأت المعركة التي لا نذير لها في التاريخ بين الجيش المدجج بالأسلحة الحديثة وبين رجال مؤمنين في الزنزنات، ودامت إلى الساعة التاسعة ليلا، وارتكبت أعداء الله أبشع الجرائم وأقبح المظالم، وقتلت رجالا كثيرا، وجرحت عددا كبيرا منهم، وبلغ عدد القتلى والجرحى إلى 85 شخصا أو أكثر، ودمرت أبنية السجن، وحرقت حجراته، وربطت رجالا من المسجونين، ثم صرعتهم أمام الملأ، ثم أجهزت عليهم على رؤوس الأشهاد، فلُعِنَتْ الأمريكان ومن معهم من الأفغان على لسان القرآن حيث يقول: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ. النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ. إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ. وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ. وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ. الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ.﴾ (البروج/4-9)، وهنالك استشهد سيدنا الملا محمد أمين (عطيش) رحمه الله تعالى، ورجالا آخرين من أهل الإيمان، وقتل أكثر من 35 سجينا مكبلين بالقيود على يد الاحتلال، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

198- الشهيد المولوي محمد هارون رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي محمد هارون بن المعلم محمد رسول رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي محمد هارون رحمه الله تعالى عام/1403هـ الموافق/1983م في قرية (اسفنده) من مربوطات مدينة (غزنة) عاصمة ولاية (غزني) في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي محمد هارون رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (تاجك) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد المولوي محمد هارون رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتلقى العلوم الشرعية من إمام المسجد، ثم سافر في طلب العلم، ودرس في مختلف مساجد البلاد ومدارسها، وفي عهد حكومة الإمارة الإسلامية درس في المدرسة الجهادية بقندهار، ثم التحق بـ"دار العلوم حقانية" (حماها الله تعالى من شر الكفار والفجار) التي تقع في بلدة "أكوره ختك" من مربوطات مدينة "بشاور" المحمية، وتخرج منها وحصل على سند الفراغ من العلوم الشرعية، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك ضد الاحتلال الأمريكي الغاشم، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد المولوي محمد هارون رحمه الله تعالى أبيض اللون، ربع القامة، متوسط الجسم، أسود الشعر، طويل الجمة، معتدل اللحية والشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا نشيطا، عالما داعيا ذكيا، شديدا على الأعداء، رحيما بإخوانه المجاهدين، يحب الإعداد للجهاد، مقداما معدا للقتال دائما، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي محمد هارون بعده والدين وزوجة وابنه رشيد أحمد (10-أشهر) وثلاث إخوة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه

العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي محمد هارون رحمه الله تعالى كان صغيرا إبان الاحتلال السوفياتي، وطالبا للعلوم الإسلامية في عهد نهضة الطالبان الأولى، لكنه كان عضوا نشيطا في سرية الشهيد الملا روح الله رحمه الله تعالى يشترك في المعارك عند الضرورة، علما بأن سرية روح الله كانت تابعة لجبهة المدرسة الجهادية.

ولما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (19 رجب 1422هـ الموافق/ 07 أكتوبر 2001م) بادر المولوي محمد هارون رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ يقاتل الصليبيين وعملائهم الأفغان، وكان شابا جلدا، وعالما ذكيا، فوسد له قيادة سرية عسكرية في المنطقة، فبدأ يهاجم قوافل الصليبيين ومراكزهم ووحداتهم ودورياتهم هجمات شديدة وناجحة.

محنته:

1- أسر المولوي محمد هارون من قبل عملة قائد جبهة الشمال " مسعود" قبل سقوط حكومة الإمارة، وبقي في السجن شهرين تقريبا، ثم نجاه الله تعالى.

2- وقع في محاصرة "قندز" مع المجاهدين الآخرين لمدة شهرين، ثم فرج الله عنهم بفضله.

كرامته:

رآه أحد زملائه بعد الشهادة في المنام قال: قال لي المولوي محمد هارون رحمه الله تعالى: عُيِّنْتُ سيدا للجَنّات، فقلت له: اجعلني والي جنةٍ، فقال: إن الجنات لا تُقسّم لكن مع ذلك سأسعى لك.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي محمد هارون رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الخميس (09- ذو القعدة - 1429هـ الموافق/06- تشرين الثاني/ نوفمبر- 2008م) وذلك عند ما قصفت مقاتلات الأعداء مناطق في مديرية (رشيدان) ولاية (غزني) وهنالك استشهد سيدنا المولوي محمد هارون رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

199- الشهيد القارئ المولوي فيض الحق رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله القارئ المولوي فيض الحق بن الحاج المولوي فقير محمد بن الحاج دين محمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي فيض الحق رحمه الله تعالى عام/1395هـ الموافق/1975م في قرية (غونداي) من مربوطات مديرية (آب بند) ولاية (غزني) في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي فيض الحق رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (جوري) قبيلة (تركَيْ) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد المولوي فيض الحق رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم القرآن العظيم في قرية (دجري) مديرية (قرباغ) من أستاذ القراء السيد خيال محمد الموقر، ثم حفظ كتاب الله منه عن ظهر الغيب كاملا، ثم جعل يتلقى العلوم الشرعية من العالم المشهور الشهيد المولوي عبد الكبير رحمه الله تعالى، ثم سافر في طلب العلوم الإسلامية، وسار في أنحاء البلاد، وأخذها من كبار العلماء، وأخيرا تخرج من (دار العلوم حقانية) صانها الله تعالى من شر الكفار والفجار، وحصل على الشهادة العالية في العلوم الشرعية، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك إبان حركة الطالبان الأولى، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد المولوي فيض الحق رحمه الله تعالى أسمر اللو، أسود الشعر، كث اللحية، رقيق الشارب، نجل العيون، جميل الملامح، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا تقيا، رجلا أمينا، مجاهدا مدبرا، عالما ذكيا، داعيا مفكرا، محببا بين الناس، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي فيض الحق بعده والدين وزوجة وبنتان وثلاثة أبناء: عبد الشكور (9- سنوات) وعبد الودود (7-سنوات) وعبد الجميل (4- سنوات)، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي فيض الحق رحمه الله تعالى كان صغيرا إبان الاحتلال السوفياتي، لكنه ساهم في الجهاد المقدس في عهد حكومة الإمارة الإسلامية، واشترك في المعارك الدامية في مختلف مناطق البلاد، وقاتل قوات الشر والفساد بالشجاعة والمتانة.

ولما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (19 رجب 1422هـ الموافق/ 07 أكتوبر 2001م) بادر المولوي فيض الحق رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ يقاتل الصليبيين وعملائهم الأفغان، وكان شابا غيورا تقلد قيادة الجبهة بعد استشهاد القائد الملا راز محمد (سعادة)، فبدأ يهاجم قوافل الصليبيين ومراكزهم ووحداتهم ودورياتهم هجمات شديدة وناجحة، ويقعد للأعداء كل مرصد، وينكي فيهم نكاية بليغة، ويقاتلهم قتال الأبطال.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي فيض الحق رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الجمعة (30- شعبان - 1430هـ الموافق/21- آب/أغسطس- 2009م)، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

200- الشهيد الملا سيد محمد (سراجي) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا سيد محمد (سراجي) ابن الحاج دين محمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا سيد محمد (سراجي) رحمه الله تعالى عام/1395هـ الموافق/1975م في قرية (كشاي) مديرية (تشارشيني) ولاية (أورزجان) في شمال ولاية قندهار.

نسبه: كان الشهيد الملا سيد محمد (سراجي) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (نورزاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا سيد محمد (سراجي) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتلقى العلوم الشرعية من إمام المسجد، ثم درس في مختلف مساجد البلاد ومدارسها، وأكمل المرحلة المتوسطة ثم اشتغل بحياته الشخصية وأشغال الأسرة، إلا أنه أغضبه الاعتداء الصليبي على البلاد فالتحق بقافلة الجهاد المبارك ضد الاحتلال الأمريكي الغاشم، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا سيد محمد (سراجي) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، متوسط الجسم، أسود الشعر، معتدل اللحية والشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا نشيطا يلتقي بإخوانه بوجه طلق، لكنه كان شديدا على الأعداء، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا سيد محمد (سراجي) زوجتين وابنين، أكبرهما عبد الخالق يناهز (15- سنة)، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا سيد محمد (سراجي) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (19 رجب 1422هـ الموافق/ 07 أكتوبر 2001م)، فجعل يقاتل الصليبيين وعملائهم الأفغان، وكان رجلا مقداما ومجاهدا مغوارا، فوسد له قيادة سرية عسكرية في مديرية تشار شيني من توابع ولاية (أورزجان)، فكان يهجم على قوافل الصليبيين ومراكز العملاء ووحدات المنافقين، فذعرت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية، وتأرقوا خوفا من هجماته المباغتة، ورعبوا رعبا شديدا من

تدابيره الحربية المتغيرة يوميا، فوجدوا عليه وجدا شديدا، حتى أحرقوا جثمانه بعد الاستشهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا سيد محمد (سراجي) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" عام/1430هـ الموافق/2009م وذلك عند ما باغتته الأعداء في قرية (سرسيني) مديرية (تشار شيني) ولاية (أورزجان)، فقتلته ظلما، وحرقت جثمانه، ولم تسلم ما بقي من عظامه إلى أحد من ورثته، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

201- الشهيد الملا محمد أمين (فاروق) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا محمد أمين (فاروق) ابن الحاج محمد أيوب رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا محمد أمين (فاروق) رحمه الله تعالى عام/1410هـ الموافق/1990م في القرية الأخيرة في الناحية الجنوبية من مدينة (غزنة) عاصمة ولاية (غزني) في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا محمد أمين (فاروق) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (بازي خيل) من قبيلة (أندر) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا محمد أمين(فاروق) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، ولما بلغ سن التعلم جعل يتلقى العلوم الشرعية الابتدائية من إمام المسجد وعلماء المنطقة، ثم سافر لطلب العلوم الإسلامية إلى مدينة "بشاور" الباكستانية، ودرس هناك في مختلف مدارسها، إلا أنه أغضبه الاعتداء الصليبي على البلاد، فترك حجرة العلم الحبيبة، واستأذن في الذهاب إلى جبهة القتال، لكنه لصغر سنه لم يؤذن له، ولما بلغ مبلغ الرجال أذن له في القتال، فالتحق على الفور بقافلة الجهاد المبارك ضد الاحتلال الأمريكي الغاشم، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا محمد أمين (فاروق) رحمه الله تعالى أسمر اللون، طويل القامة، متوسط الجسم، معتدل اللحية والشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا حسينا، رجلا تقيا، مجاهدا مطيعا وأمينا، طالبا ذكيا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا محمد أمين (فاروق) بعده والدين وستة إخوة، علما بأنه لم يتزوج في الدنيا طمعا في الحور العين والنعيم المقيم في الجنة الفردوس، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا محمد أمين (فاروق) رحمه الله تعالى كان صغيرا في بداية الاحتلال الصليبي، لكن لشدة علاقته بالجهاد راجع إلى مراكز الجهاد مرارا، وفي كل مرة يرد ولم يؤذن له لصغر سنه، وهو يحزن على ذلك، ثم التحق بمعسكر تدريب الاستشهاديين، وتعلم علم الحرابة، ثم أذن له في القتال من قبل ولاة الأمور، فوجدوه شابا جلدا ذا شكيمة وبأس، صبورا ذا وقار وأناة، ولم يمض على ممارساته القتالية ونشاطاته الجهادية حتى حبب للناس، ووسد له قيادة جناح في جبهة القائد الشهير المولوي محمد إسماعيل، وبعد سنة عين قائدا لمديرية (واغظ) بالنيابة، فكان قائدا ناجحا في عملياته الجهادية، ونال في عنفوان شبابه إلى درجة من العلى غبطه بها كبار الرجال. فهنيئا له الشهادة في سبيل الله تعالى.

خبرته الحربية

كان الشهيد الملا محمد أمين (فاروق) رحمه الله تعالى ماهرا في اصطناعة الألغام، فكان يصنعها ويزرعها لقتل أعداء الله الأمريكان، كما ربى كثيرا من الشباب في هذه الناحية لإعاقة حركة العدو.

كراماته

قد رأى الشهيد الملا محمد أمين (فاروق) رحمه الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام غير مرة،

ورآه صلى الله عليه وسلم مرة أنه صلى الله عليه وسلم يشرب الشاي الأحمر، فحول عادته من الشاي الأخضر إلى الأحمر.

ورؤي الشهيد الملا محمد أمين (فاروق) رحمه الله تعالى بعد الشهادة فقال: حينما رحت إلى القبر تخلص حسابي بالسرعة، وكذلك سائر أموري تفرغت منها واحدا تلو الآخر، وبلّغ سلامي إلى جميع زملائي، تعالوا بلا حزن، لا مصيبة هنا، وقل لهم كذلك: إني قد طلبت الشفاعة للجميع.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا محمد أمين (فاروق) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" في أواخر ليلة الخميس (12- جمادى الثانية -1430هـ الموافق/04- حزيران/ يونيو- ٢٠٠٩م) وذلك عند ما هجمت مقاتلات الأعداء ليلا على قلعة "ميداد" بمديرية "واغظ"، وهنالك استشهد سيدنا الملا محمد أمين (فاروق) مع زميله رحمهما الله تعالى، فنالا أمنياتهما العالية، واستراحا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

202- الشهيد الملا محمد عارف (طيب) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا محمد عارف (طيب) ابن عمر خان أكا رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا محمد عارف (طيب) رحمه الله تعالى عام/1409هـ الموافق/1989م في قرية (رشيد خيل) مديرية (أندر) ولاية (غزني) في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا محمد عارف (طيب) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (لكن خيل) من قبيلة (أندر) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا محمد عارف (طيب) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتلقى العلوم الشرعية من إمام المسجد، ثم سافر في طلب العلم إلى مدينة "كراتشي" الباكستانية، وجعل يدرس في مدارسها، إلا أنه أغضبه الاعتداء الصليبي على البلاد، فترك حجرة العلم الحبيبة، والتحق بقافلة الجهاد المبارك ضد الاحتلال الأمريكي الغاشم، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا محمد عارف (طيب) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، بدين الجسم، كث اللحية، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا نشيطا يلتقي بإخوانه بوجه طلق، طالبا ذكيا، رجلا عاقلا، مجاهدا تقيا صبورا وطويل الصمت، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا محمد عارف (طيب) بعده والده وثلاثة إخوة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا محمد عارف (طيب) رحمه الله تعالى وإن كان شابا حدثا إلا أنه انضم إلى جبهة مديرية (أندر) وبدأ يقاتل الصليبيين وعملائهم الأفغان، ويزرع لقتلهم ألغاما ويسعى في إيجاد الموانع في طريقهم، ولذكائه وشجاعته عين مسؤولا للاتصالات الجهادية والمخابرات العسكرية في المنطقة، وكان ناجحا في الوظيفة المفوضة إليه.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا محمد عارف (طيب) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" في أواخر ليلة الخميس (12- جمادى الثانية -1430هـ الموافق/04- حزيران/ يونيو- ٢٠٠٩م) وذلك عند ما هجمت مقاتلات الأعداء ليلا على قلعة "ميداد" بمديرية "واغظ"، وهنالك استشهد سيدنا الملا محمد عارف رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****



جلال الدين حقاني

أسطورة من جهاد أفغانستان

مقدمة:

{{ كان لي الشرف بأن أتعرف على عدد من جيل العمالقة الذين فجروا الجهاد في بدايته الأسطورية الأولى في أفغانستان.

ورد من أسماء هؤلاء في الحلقة الأولى اسم الشيخ "محمود لاله" رحمه الله، وكنت قد قابلته في لقاء قصير في مركز "ساران" القريب من جارديز، وقد ذكرت قصة ذلك اللقاء في كتابي الأول (15 طلقة في سبيل الله).

وقد اعتمدت في رواياتي لأحداث الانطلاقة الأولى للجهاد على روايات عديدة بعضها كان من مولوي جلال الدين حقاني إضافة إلى مجاهدين كثيرين، وأخص بالذكر الرائد جولزاراك الذي توطدت علاقتي به عام 1983 في معركة الأورجون وما بعدها.

وهو شخصية عسكرية ممتازة إضافة إلى كونه أديب ومؤرخ وشاعر، وكان مهتما بشكل خاص بجمع وتأريخ أحداث الجهاد في ولايته "باكتيا" وأحداث العام الأول بشكل خاص، فقد كانت أحداثا غير عادية في وقائعها وشخصياتها.

كان لدى جولزاراك مشروعا لطبع كتاب من جزأين حول بدايات الجهاد وربما يكون قد أصدر جزءا واحدا، ولا أدرى ما حدث لمشاريعه الأخرى التاريخية منها والأدبية، ولأي مدى ساعدته الأحداث أو عرقلته في طموحاته الكبيرة تلك، ولكن المؤكد هو أن الأمريكيين وأعوانهم من غربيين (وآخرون) قد أنفقوا أموالا طائلة من أجل تجميع وثائق تلك المرحلة، المكتوب منها والمصور، وأخفوه في غياهب المجهول حتى يفقد المسلمون تاريخهم وذاكرتهم فلا يعرفون عن ذلك التاريخ إلا من مخزون الغرب ووجهات نظره المسممة.

في هذه الحلقة واجهت صعوبة كبيرة في تجميع تفاصيل الكمين الأول في وادي زورمات الذي وجه ضربة قاسية جدا للسوفييت في باكتيا وأسقط أسطورتهم المخيفة في أعين الناس.

لقد اعتمدت على روايات مصدرها الرائد جولزراك وآخرين من قدامى المجاهدين في المنطقة، ولكن أعترف أنني لم أبذل الجهد الكافي لاستقصاء ذلك الحدث التاريخي الهام، ولذلك التقصير أعذار عدة منها الانشغال بأشياء أخرى وعدم تفرغي لذلك العمل، إضافة إلى قلة الإمكانات المتاحة لي.

أشعر بالأسف لكل ذلك، ولكنه جهد المقل، الذي هو خير من لا شيء }} - مصطفي - ::::::

خطة للدفاع عن بكتيا

المجاهدون والسوفييت كلاهما يدرك أن جائزة باكتيا الكبرى هو سهل خوست على الحدود مع باكستان والذي يوفر مزايا إستراتيجية وسياسية عديدة بالنسبة للتعامل مع باكستان، سواء إذا قرر السوفييت شن هجوم عسكري عليها وبالنسبة إلى السيطرة على طرق إمدادات المجاهدين التي يمر معظمها من خلال باكتيا عموما، وخوست واحدة من أهم معابرها، ومدينة خوست وسط ذلك الوادي تكاد أن تكون محاصرة منذ وقت مبكر من نشوب الجهاد ضد نظام كابول، لولا الجسر الجوى الذي يربطها مع العاصمة.

والطريق بين خوست وعاصمة الولاية (جرديز) وطوله حوالي 100 كيلومتر قد تم قطعه بواسطة كمائن جلال الدين ومساندة قبائل باكتيا خاصة قبيلة زدران التي يمر الطريق في معظمه عبر أراضيها، وقد تكبد الجيش الحكومي خسائر فادحة فوق ذلك الطريق في عهد الرئيس طراقي ثم من بعده حفيظ الله أمين رغم الدعم السوفييتي الكثيف بالخبراء والمستشارين، وساعد على ذلك الطبيعة الجبلية للمنطقة التي تساعد على ترتيب كمائن غاية الخطورة، أدت إلى عجز الجيش نهائيا عن استخدام الطريق مكتفيا بإمداد خوست عن طريق الجو متحملا في ذلك نفقات مالية هائلة.

كان منطقيا أن يكون فك الحصار البرى المضروب حول خوست أولوية لدى الجيش السوفييتي عند قدومه إلى باكتيا، أي أن المعركة الحاسمة ستكون على الطريق المار عبر مناطق قبيلة "زدران" .

ولكن "حقاني كان له رأى آخر وسنرى أنه لم ينتظر حتى تدور المعركة الرئيسية الأولى مع السوفييت فوق أراضيه بل خاض معركة رادعة في منطقة أخرى جعلت السوفييت يدركون أن معركة فوق طريق زدران سوف تكون انتحارا مؤكدا، خاصة إذا جاءت في بداية الغزو، فقد تؤدى إلى إحباط مبكر لمعنويات الجيش الأحمر الذي لم يتعرف بعد على الأرض وطبيعة الحرب الدائرة فوقها.

في إطار تجهيزاتهم ومشاوراتهم حول المواجهة الأولى القادمة مع الجيش الأحمر كان إجماع المجاهدين على أن السوفييت سوف يرسلون تعزيزات كبيرة إلى جرديز عاصمة باكتيا ومنها ينطلقون صوب مدينة خوست عبر طريق " زدران"، وهناك سوف يقع الصدام الكبير.

في اجتماعه مع القادة الميدانيين ركز حقاني على أهمية المعركة الأولى وتأثيرها على المعنويات سواء للمجاهدين أو لأعدائهم. وذكرهم بدروس الصدامات العسكرية الأولى مع جيش النظام الحاكم، وكيف أن المجاهدين عندما استولوا على أول موقع حكومي تشجع الناس وتجرؤا على مهاجمة الجيش وتدمير مواقعه وقوافله، فقد سقطت هيبة الجيش والنظام وزاد أمل الناس في الانتصار عليهم. وقال حقاني (إننا إذا هزمنا - لا قدر الله - فلن يجرؤ أحد بعد ذلك على أن يرفع السلاح في وجه الجيش الأحمر).

ثم وجه سؤالا إلى الرائد جولزراك:

- خبرني يا جولزاراك كيف يمكن أن يتصرف الروس في حربهم معنا ؟؟.

أخرج جولزاراك من جيبه خريطة عسكرية ونشرها أمام جلال الدين والقادة الآخرين وتحلق الرجال في دائرة يطالعون إشارات الرائد على خطوط خريطته الملونة، وآذانهم وعقولهم معلقة على كل كلمة تدور في المجلس، وأخذ الرائد يشرح بلهجته الهادئة وقد اكتسب وجهه صرامة معتادة في المواقف المصيرية كهذه، وأخذ ينقل عينيه الزرقاء الحادة مابين الخريطة وبين وجه حقاني والآخرين.

أخذ يشرح وكأنما يقرأ من كتاب قصة نثرية حفظها عن ظهر قلب، وكأنه عاد مرة أخرى كما كان قبلا مدرسا في أكاديمية كابل العسكرية:

ـ كما نتوقع جميعا فإن الروس سيدفعون قوة برية ضخمة إلى جرديز ثم يحاولون فتح الطريق إلى خوست ، وهذا شيء مؤكد، أما الشيء الآخر فهو الغطاء الجوى الكثيف الذي سيحمي القوة المتقدمة ويمهد لها الطريق ويتدخل عند أي مقاومة تعترضها.

سيقصف الطيران بعنف مواقعنا بين جرديز وسهل زورمات لتأمين قواتهم القادمة من غزني إلى جرديز التي ستبقى بها القوة يومين أو ثلاثة قبل أن تنطلق صوب خوست، في تلك المدة يكون الطيران قد أدى مهامه في استطلاع المنطقة وخطوط تقدم القوات وضرب المواقع المشتبه بها وإذا اكتشف مقر قيادتنا هذا فسوف يقصفه وقد يتدخل ضده بقوات خاصة محمولة جوا، والقرى القريبة من خط تحرك قواتهم سوف تقصف حتى يرغموا الناس على الفرار حتى لا يختبئ بينهم مجاهدون.

القوات المتقدمة صوب خوست ستكون تحت غطاء من طائرات الهيلوكبتر، تلك الطائرات قد تنثر ألغاما على الطرق الفرعية التي قد يستخدمها رجالنا لعرقلة حركتنا، وأيضا للتأثير على معنويات السكان عندما يصابون هم أيضا، وللتأثير أكثر على معنوياتنا فإنهم قد يحاولون تدبير عمليات اغتيال ضد مستويات قياداتنا الكبيرة أو المتوسطة.

وقد يلجؤون إلى استخدام الغازات السامة ضدنا، وهذه الغازات يمكننا بسهولة تفادى تأثيرها علينا بإتباع إرشادات قليلة لأن مناطقنا جبلية وتعوق حركة الغازات مع الريح .

ولكن الجهل بهذا السلاح قد يحدث تأثيرا معنويا سيئا بين رجالنا.

استمر جولزراك في شرح تفاصيل دقيقة يتوقع حدوثها حتى لا يفاجأ قادة الفصائل بتصرف غير متوقع من العدو قد يؤدى إلى إرباكهم.

وما أن انتهى من شرحه حتى بادره جلال الدين بسؤال آخر قائلا:

ـ أخبرني يا جولزاراك كيف يتوقع الروس أن تكون مواجهتنا لهم؟؟.

رد لراند على الفور:

ـ لن يتوقع الروس تغييرا كبيرا في أسلوب قتال المجاهدين، صحيح أن بعض الأسلحة الثقيلة قد وقعت في أيدينا من الجيش، ولكن عدم توفر ذخائر كافية لها يحد من فعاليتها في المواجهات الطويلة، هذا إلى جانب قدرة طائرات الهيلوكبتر على تحديد مصادر النيران الثقيلة وتدميرها، فإذا استخدمنا مدافعنا في التاسعة صباحا فعند الساعة العاشرة سنكون قد خسرناها جميعا.

هم يتوقعون منا أن نضع كمائن صغيرة حول جرديز في الطريق القادم من زورمات والطريق الذاهب إلى خوست، كمائن صغيرة مزودة بقواذف صاروخية ضد الدبابات وألغام تبث على الطريق وأسلحة خفيفة، هم يعرفون شجاعة المجاهدين في المواجهة كما يعلمون محدودية ذخائرنا وانكشافنا أمام هجمات الطيران.

سأله حقاني : حسنا يا جولزاراك هل يمكننا أن نفاجئهم بشيء جديد؟.

فأجابه الرائد بسرعة:

ـ بالطبع نستطيع، يمكننا مثلا ترتيب هجمات ليلية مركزة، ويمكننا تجميع رجالنا من الكمائن والضرب بهم في نقطة منعزلة للعدو، ستكون خسائرهم كبيرة ونحن أقدر منهم على ذلك النوع من الحروب.

أجاب حقاني:

ـ هذا صحيح يا جولزاراك..هل يوافق باقي الإخوة على تصورات جولزاراك؟؟.

أبدى الجميع موافقتهم على ما جاء في تقرير الرائد، سوى بعض الملاحظات أو الاستفسارات الهامشية، فواصل جلال الدين قائلا:

ـ إن ما أريده هو أن يستمر الروس في الاعتقاد بأننا على نفس طريقتنا القديمة، ولتأكيد ذلك فسوف نقوم خلال الأسابيع القادمة وإلى أن يبدأ الجليد في الذوبان بشن غارات على حاميات خوست وجرديز، وستظهر لنا كمائن على طول الطرق التي ذكرها جولزراك. حتى يظن الروس أن كل شيء يسير على النمط الذي ألفوه منا طول العشرين شهرا الماضية.

نهض جلال الدين قائلا:

ـ توكلنا على الله، إن ينصركم الله فلا غالب لكم، علينا أن نبدأ عملنا من الآن، فليتوجه قادة الفصائل إلى مناطقهم لوضع الترتيبات اللازمة.

بدأ الجمع ينفض، وأخذ جلال الدين بلجام دابته بيسراه وراح يعدل بيده اليمنى وضع بندقيته العتيقة على كتفه، فاقترب منه جولزراك وهمس في أذنه قائلا:

ـ مولوى صاحب.. أنت لم تأمر بتكثيف الكمائن على طريق خوست!!.

فأجابه باقتضاب:

لن نكثف الكمائن فذلك ليس ضروريا.

بدت الدهشة على وجه الضابط، وواصل التساؤل بلهجته المهذبة:

ـ أخشى أن يكون ذلك ضروريا لصد الهجوم على خوست.

صعد جلال الدين على ظهر دابته ونظر في وجه الضابط الشاب، وقال وهو يحث دابته على المسير:

ـ ليس هذا ضروريا للدفاع عن خوست يا جولزاراك.. لأننا لن ندعهم يصلون إلى جرديز نفسها.

اتسعت عينا جولزراك من الدهشة ووقف ينظر بذهول إلى جلال الدين وهو يمضى بدابته في اتجاه جرديز.

ممنوع قتال الهيلوكبتر

ألصق خليل /شقيق حقاني الأصغر/ جسده إلى الصخور بجوار أخيه الأكبر إبراهيم، بينما تطايرت طلقات الهيلوكبتر قريبا من قدميه، تصاعد الغبار وتناثرت فروع الأشجار الصغيرة فوق جسد الأخوين، وما أن ابتعدت الطائرة قليلا حتى أنتفض خليل غاضبا ووقف يصوب بندقيته الروسية في اتجاه الطائرة ويطلق طلقة قصيرة وهو يلعن ويصيح :

ـ عليك اللعنة يا خنزير!!.

جر إبراهيم أخاه الأصغر خليل إلى أسفل الصخرة وهو يصيح فيه:

ـ هل أنت مجنون !! سيقتلك حتما.. طلقاتك لن تؤثر فيه.

صرخ خليل بانفعال أشد وقد أندفع الدم في وجهه الأبيض، وقد علت الأتربة شعيرات قليلة نبتت في أجزاء من وجنتيه، وملابسه كلها ذهب لونها الأصلي:

ـ أخبر جلال الدين أنني سأضع الدوشيكا على رأس الجبل وأطلق النار على هؤلاء الكلاب.. لماذا يمنعنا من قتال الهيلوكبتر؟؟.. هل أصبح جلال الدين يخاف من الروس ؟؟.

أجاب إبراهيم بمزيج من الغضب والاستخفاف بأخيه الأصغر :

ـ أنت جننت بلا شك... جلال الدين يخطط لمعركة كبرى، فماذا تعرف أنت عن فنون القتال؟ أنت طفل صغير ولو أنني تزوجت لأنجبت طفلا في مثل عمرك.

صرخ خليل بأعلى صوته حتى كاد يحجب صوت الانفجارات لقريبة:

ـ وأنت أيضا صغير .. كم عمرك؟؟ عشرون واحد وعشرون ؟ جلال الدين أكبر منك بخمسة عشر سنة، أما إسماعيل فأكبر منك بأكثر من ...

قطع صياح الأخوين الصوت العريض الهادئ للمجاهد "عبد الباري" وهو عريف سابق في الجيش، لقد جذبه نحوهما ذلك الصراخ المدوي المتبادل، قال بصوته المميز:

ـ ما بالكما هل أصيب أحد منكما؟؟.

ضحك إبراهيم وهو يشير إلى شقيقه الأصغر:

ـ لاشيء غير أن هذا الغلام فقد عقله ويريد أن يخالف أوامر جلال الدين ويضع الدوشيكا على رأس الجبل ويضرب على الهيلوكبتر.

ابتسم عبد الباري وانفرجت أسارير وجهة ذو الملامح القوية الطيبة:

ـ لا بأس عليك يا خليل.. قريبا سيصدر جلال الدين أوامره بذلك.. أنا لم أشاهد قبلا مثل ذلك القصف الجوى العنيف، أنهم يبدؤون من السابعة صباحا ولا ينتهون إلا في الخامسة مساء، إنهم يقصفون جميع المنطقة، من خوست وحتى زورمات .. يا إلهي .. لقد أرسلت موسكو كل طائراتها إلينا هنا في باكتيا.

مسح عبد الباري لحيته السوداء المرسلة وأخذ ينظر إلى طائرات الهيلوكبتر وهى تقصف موقع قريب، وتمتم قائلا:

ـ الأغبياء ليس هناك أحد .. هل يريدون اقتلاع الجبل ؟؟.

ثم واصل وكأنه يحدث نفسه:

ـ هل علمتم ؟؟. لقد رموا شراكا خداعية على جبل في غرب خوست، كانت على شكل جراد أخضر.. لقد وقع أحد الرعاة وقطيعة وسط الألغام، لقد قتل عشرون خروفا.. وفقد ابن الراعي ساقه.. مسكين.. طفل مسكين.

وسرح عبد الباري بنظره بعيدا وهو شارد يردد الجملة نفسها: مسكين.. طفل مسكين..

ارتسمت في مخيلته صورة عائلته التي تركها في بلده مزار شريف... أمه العجوز وزوجته وطفله الصغير (نسيم). ماذا حدث لهم الآن؟.. لقد مر عام ونصف منذ أن هرب من الجيش وكان يخدم في خوست فانضم إلى المجاهدين وصار واحدا من أشهر مجاهدي باكتيا.

فكر أن عائلته ربما فقدت الأمل في عودته، هو لا يعرف عنهم شيئا وهم لا يدرون أميت هو أم حي؟ كم يشتاق إلى طفله نسيم ويتمنى لو يضمه إلى صدره ويقبله... مسكين.. طفل مسكين. ظل عبد الباري يردد بلا وعي منه وشعوره غائب تماما عمن حوله.

استيقظ من أحلامه على صوت خليل:

ـ هيه .. عبد الباري أين أنت؟؟.

رد وهو لم يرجع بالكامل إلى الدنيا التي حوله:

ـ غدا سأكون في شاهي كوت مع خمسين رجلا.

ذهل إبراهيم وصاح مندهشا ومصدوما:

ـ شاهي كوت ؟؟.. في زورمات؟؟ .. لماذا؟؟.

ـ لست أدري.. إنها أوامر مولوي صاحب، لن ننزل إلى القرية المدمرة بل سنبقى في الجبال التي خلفها حتى تصلنا أوامر جلال الدين.

خبط إبراهيم بيده على جبهته وقال وقد أربكته الدهشة فلم يعد يدري ماذا يقول:

ـ شاهي كوت!! غير معقول!! أنت أفضل رامي للصواريخ ضد الدبابات.. ماذا ستفعل هناك؟؟ وكيف تذهب مع مجموعتك كلها؟. سهل زورمات لا يدرك البصر نهايته.. وعليك أن تسير ساعات قبل أن تكون الدبابة على مرمى سلاحك، هذا جنون .. لن تنجح..

هز عبد الباري كتفيه غير مبالي بقول إبراهيم، وقال باستهانة:

ـ لا أدري .. هكذا يريد "مولوى صاحب" جلال الدين، إنه يدبر شيئا ما.

كان عبد الباري على حق فهناك شيء ما يدبره جلال الدين. مرت أربعة أيام طويلة وطائرات الهيلوكبتر الروسية الحديثة من طراز (مى 24) لا تكاد تهدأ، لقد قصفت كل شيء وكل مكان يمكن أن يختبئ به إنسان، ومعظم القرى حتى في عمق الجبال طالها القصف والتدمير، إنه التمهيد الجوى العنيف للقوات الروسية المهاجمة يجرى، تماما كما توقع جولزراك.

أصدر جلال الدين أوامره بإخفاء السلاح الثقيل في أماكن حددها بنفسه، جولزراك وحده كان يعلم أن ذلك مرتبط بخطة يجرى الإعداد لها بسرية مطلقة.

المعركة الأولى مع الروس

وصلت أنباء القوة الروسية التي وصلت إلى غزني وأنها تتجهز للحركة صوب جرديز.

اجتمع جلال الدين مع قادة الفصائل وأعطاهم الأوامر بما يجب عليهم أن يفعلوه طوال اليوم وإلى أن يحين موعد المعركة.

على المجاهدين أن يبدأ انتشارهم من طرف وادي زورمات القريب من جرديز وحتى الجزء من الوادي المقابل لقرية شاهي كوت.

في الصباح من المتوقع أن تقوم الطائرات بقصف جانبي الطريق الذي ستتقدم علية القوات الروسية.

وعلى المجاهدين الابتعاد عن تلك المنطقة إلى أن ينتهي القصف، ثم يبدؤون في احتلال مواقعهم عندما تتقدم قوات جرديز في التحرك صوب سهل زورمات، أو أن تصل قوات العدو من غزني وتقترب بالفعل من جرديز.

هنا تساءل قادة الفصائل في دهشة:

ـ نحن نتوقع أن تأتى القوة الروسية إلى جرديز ، لا أن تخرج قوة من جرديز إلى سهل زورمت. وفي وضع كهذا نحن نناوش لكن لا نهاجم بقوة في أرض مكشوفة كهذه.

أجابهم جلال الدين:

ـ إن ذلك ما يتوقعه الروس أيضا...لذا سنهاجمهم في المكان الذي لا يتوقعون أن نهاجمهم فيه وهو سهل

زرمات، وفي الوقت الذي لا يتوقعون أبدا أن يروننا فيه.. في الصباح!!

مواجهة في الوادى الفسيح

في منتصف الليل تسلل المجاهدون في وحدات صغيرة من قرية "شاهي كوت" متجهين إلى سهل زورمات الفسيح، على جانبي الطريق الذي يخترق الوادي تخير المجاهدون مواقعهم بعناية شديدة وتوزعوا في مجموعات صغيرة على امتداد خمسة كيلومترات، وصل عددهم إلى مائتي مجاهد، كان الطريق في مرمى بنادقهم، ولم يزرعوا ألغاما في الطريق، كان المطلوب فقط تمويه الرجال الكامنين فغطاهم إخوانهم بفروع الأشجار والأعشاب ، وحتى بالتراب والأشواك، وذلك حتى لا يكتشف العدو أمرهم فيتعرضون للإبادة وتفشل الخطة كلها، وهكذا قضى هؤلاء الرجال ليلتهم حتى الصباح.

بدأت طائرات الهليوكوبتر عملها منذ الصباح الباكر في استكشاف الوادي وقصف الممر الواصل إلى جرديز، استمر هذا النشاط حتى العاشرة صباحا، حين أطلت القوت الروسية من بعيد، وصلت ثلاث مصفحات خفيفة تسير مسرعة وتخطت كمائن الرجال حتى وصلت إلى طرف الطريق من ناحية جرديز، وأخذت تطلق نيرانها على الصخور وسارت فترة صوب المدينة ثم استدارت راجعة من حيث أتت، تقدمت القوة في طريقها نحو المدينة واستمرت الهيلوكبتر تحلق فوقها ثم تتخطاها حتى الممر وهناك تطلق زخات طويلة من نيرانها ثم تستدير راجعة.

توقفت القافلة قليلا حتى أنهت الطائرات تفتيشها وقصفها، ثم استأنفت مسيرها بعد أن اطمأنت إلى سلامة الطريق.

وصلت الدبابة الأولى أمام موقع "عبد الباري" وكان هو المكلف بتحديد بداية المعركة.

تململ عبد الباري تحت أكوام التراب والشوك الذي يغطيه، تمتم بصوت خفيض بكلمات الدعاء الذي علمه إياه جلال الدين (بسم الله توكلت على الله وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) ثم صاح بصوته الجهوري معلنا بدء المعركة: الله أكبر ...

أطلق قذيفته الأولى على الدبابة المواجهة له، فأطاح ببرجها في الهواء ثم انفجرت.

وعلى طول خمسة كيلومترات هي طول الكمين توالت انفجارات الدبابات وعربات الذخيرة، وفي دقائق عمت الفوضى في صفوف القوة الروسية واستدارت مؤخرتها ولاذت بالفرار عائدة إلى غزني من حيث أتت، المركبات التي في المقدمة حاولت تخطى الحطام والفرار إلى جرديز، ولكن ألغاما كانت قد زرعت ومعها كمائن للمجاهدين نصبت على عجل من أجل قطع الاتصال بين المدينة والقوة الواقعة تحت الهجوم، وقعت تلك المركبات في الكمين ولم يفلت منها إلا القليل، وحتى النجدة التي حاولت التحرك من جرديز وقعت في الألغام والكمائن فاضطربت وسادها التردد ثم تراجعت حتى ينجلي الأمر.

تشتت جنود العدو والعديد من آلياته بلا نظام في اتجاهات متعددة وحاولت طائرات الهيلوكبتر مساعدتهم ولكن في أجواء الفوضى العارمة كان مجهودها ضائعا في معظمه، وأصيبت إحدى الطائرات وسقطت في الوادي وذهب بعضها إلى جرديز وعدد آخر عاد في اتجاه غزني والعاصمة.

عند حلول الظلام كانت المعركة تشارف نهايتها، لقد تحطمت القافلة وفشلت الهجمات المضادة التي حاولت التدخل والإنقاذ، أخذ المجاهدون في إخلاء الجرحى والشهداء من ساحة المعركة، أما الغنائم فقد كانت كبيرة جدا، وكان يجب جمعها بسرعة قبل أن تأتى الطائرات لتدميرها في الصباح، أو تأتى قوة جديدة من جرديز أو غزني كي تسحب خسائرها وتطارد المجاهدين الذين أرهقتهم معركة الأمس.

كان عدد الشهداء في المعركة أربعون شهيدا والجرحى حوالي التسعين.

::::

ابتسم جلال الدين عندما أحضروا له من الغنائم عدة أسلحة حديثة من بينها بنادق قناصة مزودة بمناظير مقربة، وبنادق رشاشة قصيرة لا يحملها إلا الضباط الكبار من الروس.

أخذ جلال الدين يتفحص البنادق ويقلبها بين يديه بإعجاب.

ثم تذكر ذلك الرجل الذي سأله ذات يوم عن موعد قدوم الروس حتى يغنم منهم بندقية كهذه، فقال لمن حوله:

ـ بندقية القناصة هذه من نصيب (سميع الله) فقد وعدته بها، أما هذا الرشاش الحديث فإنه لعبد الباري الذي بدأ بقذيفته هذا الانتصار الكبير.

إلى جواره كان يقف مولوى عبد الرحمن مطرقا برأسه قائلا بنبرة يغالب فيها البكاء :

ـ يرحمهما الله.. لقد استشهد الرجلان.

الهدية

وقف جلال الدين تحت شجرة ضخمة فوق جبل مطل على "شاهى كوت" وكان يتهيأ للرحيل صوب مدينة الأورجون، إلى جانبه كان يقف جولزراك ومولوى عبد الرحمن، أخذ يسوى ملابسه ويعدل من وضع حزام الطلقات وبندقيته العتيقة فوق كتفه، وتوجه بكلامه إلى الرجلين:

ـ الآن أترك باكتيا وأنا على يقين من أنه لا أحد من الناس يخشى الجيش الروسي، لقد تحطمت سمعتهم ولن يهزموننا أبدا بعد ذلك بإذن الله، ومهما حشدوا لنا من قوة بعد ذلك فلن يتراجع أمامهم أحد.

أنا متوجه اليوم إلى أورجون فالقتال هناك شديد منذ أيام وسمعت أن مولوى أرسلان مريض.

ودعه الرجلان وانصرفا، ثم تقدم إليه شقيقاه إبراهيم وخليل.

تفرس في وجه شقيقه الأصغر وخاطبه بإشفاق:

ـ ما بك يا خليل؟؟ .. هل أنت مريض؟؟. أرى عيناك حمراء ومتورمة.

أجابه الفتى بصوت ضعيف ومنهك:

ـ أبدا مولوى صاحب .. ولكنني لم أنم جيدا ليلة أمس.

ولكن إبراهيم فسر الأمر لأخيه الأكبر قائلا:

ـ لقد بكى خليل كثيرا في الليل، إنه فقد أصدقاء كثيرين في معركة الأمس، كانوا من الشهداء، وقد تأثر كثيرا بفقد عبد الباري.

رد جلال الدين بعطف:

ـ هؤلاء الشهداء هم السعداء، إنهم الآن في جنة الخلد أحياء عند ربهم يرزقون، نألم لفراقهم ولكن لانحزن عليهم بل نغبطهم ونفرح لهم ونتمنى اللحاق بهم.

رد خليل بتأثر:

ـ كان عبد الباري يحلم بابنه كثيرا ويتمنى رؤيته، وها هو يدفن غريبا عن بلده وأسرته.

رد حقاني برفق:

ـ نسأل الله لأسرته الصبر وأن يعوضهم عنه خيرا، وأنت انتبه لنفسك وصحتك ولا تترك نفسك للأحزان فالحرب لم تنته بعد وطريق الجهاد طويل.

ودع جلال الدين أخواه وأخذ يهبط الجبل بهدوء. وما أن ابتعد قليلا حتى صاح عليه خليل: ـ مولوى صاحب هل يمكنني استخدام الدوشيكا ضد الطائرات.

التفت جلال الدين مبتسما وقال بصوت عال:

ـ بالطبع يمكنك ذلك.. فلأجل ذلك وضعناك على الجبل.

كاد خليل لأن يطير من الفرح، فصاح منتشيا:

ـ وإذا أسقطت طائرة هل تمنحني بندقية جديدة؟؟.

رد حقاني والابتسامة لم تغادر شفتيه :

ـ بل سأزوجك فتاة جميلة.

أحمر وجه الفتى خجلا وسكت وهو يتوارى من نظرات شقيقه إبراهيم الذي أغرق في الضحك حتى جلس على الأرض ممسكا بطنه .

عندما يبلغ السكين العظم

بقلم: عرفـــان بلـــخي

يقول الراغب الأصفهاني في كتابه الذريعة أن الكذب إما أن يكون اختراع لا أصل له أو زيادة أو نقصانا يغيران المعنى فما كان اختراعا يقال له الافتراء والاختلاق ...

واعلم أن الداعي إلى الكذب محبة النفع الدنيوي وحب الجاه والتراث، فيظن الكاذب انه يجلب بقوله الكذب، فضلا ومسّرة، وهو يجلب به على نفسه نقيصة وفضيحة، الكذب عار لازم وذلّ دائم، كما أن فضيحة الكذب لا توازي مسرّة الدهر، وحق الإنسان أن يتحرّى الصّدق ويتعوده، ولا يترخص في أدنى كذب، فمن استحله عسر عنه فطامه، وقال بعض الحكماء كل ذنب يرجى تركه بتوبة أو إنابة، ما خلا الكذب، فإن صاحبه يزداد على الكبر، وعوتب كذاب في كذبه فقال لو تغرغرت به وتطعمت حلاوته لما صبرت عنه.

وكل ما قيل في الكذب من الحكم والأمثال والأقوال يمكن اليوم تطبيقه على الكذاب العميل كرزاي..الذي أصبح مثالا حديثا في الكذب والمراوغة والعمالة... فكرزايات العالم كلهم اليوم يأخذون اسمهم منه.. فكرزاي الصومال وكرزاي العراق وكرزاي.... عدد ما شئت

أما كرزاي الأصيل الذي تربع على عرش العمالة من جديد وبوعود أكثر كذبا من السابق طالب الإمارة الإسلامية بترك جهادها وحثها على قبول الحوار الذي يقدمه بمباركة الأمريكيين والغرب له..واستشهد اثناء خطابه بالمثل الأفغاني الذي يقول: "أن سرير الأجانب يكون إلى نصف الليل" وهو أراد بذلك الإمارة الإسلامية ونوه بمثله هذا بأن لها صلات مع جهات خارجية..

ولكنه نسي نفسه وسريره وأريكته التي يتربع عليها..من فرشها له، هل ورثها من أحد أم أن الاحتلال ودباباته وطائراته فرشها له بعد ظلم واضطهاد لشعب أبي بأكمله؟

وهو عندما يتحدث بالأمثال الشعبية الأفغانية الغيورة عليه أن يزن نفسه فيها أولا؟

هل نسي مصير أسلافه من العملاء الذين جاءوا إلى أفغانستان وتربعوا على عرش أفغانستان بنفس السيناريو التي جاء به هو...أي على دبابات الاحتلال والعار؟

هل هو يرى لنفسه مصيرا أفضل من مصير عبيد الاستعمار الآخرين أمثال نور محمد تراقي وحفيظ الله أمين وبابراك كارمل ونجيب الله..؟

رجل فاسد يرأس حكومة فاسدة حتى النخاع، حكومته ورجاله ليسوا مقبولين حتى من برلمانه العميل الفاسد هو الآخر..وتم رفض أعضاء حكومته مرارا لعدم اتفاقهم على تقسيم ثروة النهب والسرقة..

إنه يرأس حكومة عميلة بدعم أمريكي وجعل من أفغانستان دولة في آخر مراتب مؤشر الفساد العالمي..

يمكن للإنسان أن يتخيل بسهولة حجم السرقة والنهب الذي يتعرض له شعب أفغانستان الفقير... حيث أن بليون دولار نقدا (كاش) تهرب سنويا فقط إلى دول الخليج عبر مطار كابول وينهي أكثرها في دبي.. والسبب في ذلك معلوم لدينا

نحن الأفغان..حيث أنه لا أحد في الحكومة الفاسدة الحالية يشعر بالأمان في داخل أفغانستان، وليس أحد منهم جديا في خدمة الشعب الأفغاني، بل كل منهم يحاول سرقة الشعب بأقصى طاقة وسرعة ممكنة ويصدر أمواله إلى الخارج ويستثمرها في عقارات في الخليج وتجارة أخرى..لأنه لا أحد اطلاقا بما فيهم كرزاي واخوانه يعتقدون بأنهم سيبقون إلى الأبد في أفغانستان لخدمة شعبها وأبناءها..

ومن حكم الأمم الماضية ما قاله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إذا لم تستح فاصنع ما شئت !.

إن هذا الكاذب لا يستحي ، لا يستحى عندما يمجد فساده وسرقته واتجاره بالمخدرات وتشجيعه على زراعتها وعندما يلصق تهمة العمالة التي أصبحت جزء لا يتجزا منه بل أصبح أحد أركانه بالأخرين..

وأما الديموقراطية التي صدرتها بلاد الكفر إلى بلادنا فحتى هي كشفت زيف وكذب ومكر كرزاي وأسياده.. فبعد الضجّة الهائلة التي أثارتها الانتخابات الرئاسية السابقة وتهم التزوير عمد الخائن كرزاي أخيرا إلى إعادة كتابة قانون الانتخابات ما يمنع مراقبتها جديا مستقبلا، فهو أعطى نفسه حق تعيين أعضاء لجنة الشكاوى الانتخابية أي نصب نفسه حكما وخصما، إذا حتى تلك العملية الكافرة التي ينتخب بحسبها العملاء لم تعد سليمة من المكر والفساد وذر الرماد في عيون الشعب الأفغاني..

يتحدث كرزاي كثيرا على المصالحة وقد جدد دعوته أمام برلمانه للإمارة الإسلامية إلى قبول اقتراح السلام ضمن سلسلة من الدعوات في أعقاب مؤتمر لندن في يناير الماضي وقد أيد الأعضاء خططه لإجراء محادثات السلام مع الإمارة لكن لم يمض وقت طويل على النداء الذي وجهه كرزاي للتوسط بين حكومته والإمارة الإسلامية حتى أعلن التحالف الدولي الجائر الذي يحتل بلادنا في عملية كبيرة أسماها (مشترك) ضد المجاهدين، يقول أحد المحللين بشان هذا القرار: " إن توقيت مثل هذا التحرك الذي اعدّ على نار هادئة منذ أمد وعززت القوات الميدانية من أجل تنفيذه هو توقيت خاطئ من زاويتين الأولي انه لم يتح فرصة كافية للوساطات والمساعي الكاذبة للمصالحة التي يعتقد بأنها بدأت فعلا، أما الزاوية الثانية فتتمثل في تطاول التحالف على الحكومة باتخاذ قرار معاكس لما يقول كرزاي بإنهاء الاقتتال وبالتفاوض والوصول إلى كلمة سواء " .

ولكنني أقول بأنه أصلا ليس هناك حكومة في كابول بل فقط ثلة من القتلة والمفسدين والسراق وتجار المخدرات يحاولون بشتى الطريق خداع الشعب الأفغاني وذر الرماد في عيونه والعمل بأقصى طاقة وسرعة على جمع الثروات وتصديرها إلى الخارج..فليس هناك مستقبل مضمون لهم في أفغانستان..وأما قرارات الاحتلال بشن حروب هنا وهناك، وقتل المدنيين هنا بذريعة أو بأخرى فهذا ليس لأحد شأن في ذلك ولا أحد في أفغانستان اليوم يستطيع أي يقف ضد الاحتلال سوى المجاهدين الذين يذيقون الاحتلال الويلات على أرض المعارك..

حيث تضاعف عدد القتلى الأمريكيين بين عامي 2008 و 2009 وسجلت خلالها أكثر الشهور دموية ففي الأسبوع الماضي أشارت الأرقام المعلنة من قبل الصليبيين إلى أن الأمريكيين تجاوزت خسائرهم الألف وخمس جندي وبريطانيا 264 جنديا وكندا 140 جنديا وفرنسا 45 جنديا والدنمارك 36 جنديا ولابد للأرقام المذكورة أنها تزداد يوما بعد يوم.. ولكن يجب الإشارة إلى أن أرقام الجنود المقتولين أو المعاقين تفوق ذلك بأضعاف مضاعفة فالكذب شغلهم ودينهم..وليس هناك جهة إعلامية حرة ما دامت تنشر فقط تلك الأخبار التي يعطيها لهم المكتب الإعلامي للاحتلال..

ولكن رغم كل القيود المفروضة على الصحفيين اليوم في أفغانستان ومع كل إصرار الصحافة على نشر تلك الأكاذيب التي تقدمها لهم الاحتلال على أنها حقيقة، قررت الحكومة العميلة بمباركة الاحتلال منع وسائل الإعلام

المختلفة من بث تقارير إخبارية مباشرة من مواقع الهجمات في مختلف أنحاء البلاد وخاصة تلك التي تحصل في العاصمة كابول أو مراكز الولايات الأخرى..حيث أن البث المباشر لتلك الأحداث لا يمكن مراقبته لذا قاموا بمنعه..

ويتضمن قرار الحظر منع الصحفيين ومراسلي وكالات الأنباء من كتابة أية تقارير وإحصاءات من الهجمات الجريئة.. ويأتي هذا الحظر بعد أيام على الهجوم المزدوج الذي شنّه المجاهدون على العاصمة كابول أخيرا والذي أسفر عن سقوط 17 قتيل وبينهم عدد كبير من الغزاة المحتلين .

أما الإمارة الإسلامية فهي انطلاقا من رؤيتها لإيصال الحقائق إلى العالم أدانت قرار منع تغطية الصحافة المحلية والأجنبية للهجمات والمعارك مباشرتا، وجاء في بيان إن هذا القرار ينافي حرية الصحافة والتعبير ولا يمكن تبرير هذه القيود بأي طريقة وأضاف البيان أن الإمارة الإسلامية تحترم كافة وسائل الإعلام (الحرّة والمستقلة) وتدعم حقوقها وهذه القيود المفروضة على الإعلام الحرّ تعني أن الحكومة تحاول التستر عن إخفاقاتها .

إن الأعداء والتحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم وكثيرا ما يطلقون شعارات براقة لخداع شعوبهم لكي يقفوا معهم في حروبهم ولكن يكون وراءها مقاصد مذمومة تؤول عليهم وعلى شعبهم بالمصائب..فالحملة الصليبية على مدينة مرجة أتت بعد الإعلان عن ضرورة المصالحة مع المجاهدين في أفغانستان ووعد كرزاي الكذاب مؤتمره العالمي بضرورة المصالحة الأفغانية...

أما الأقوال التي تقول بأن الكفار يريدون أن يحاوروا المجاهدين من منطلق القوة، لذلك يريدون السيطرة على المناطق الصغيرة بإرسال خمسة عشر ألف جندي..مثل ما حصل في مرجة ولكنهم ينسون أن خمسة عشر ألف جندي لم يمكنهم البقاء في تلك المنطقة للأبد فمصيرهم هو الهلاك أو الفرار من المنطقة شاؤا أم أبوا.. والمجاهدون في أفغانستان ليسوا على عجلة من أمرهم بعكس الكفار الذين يريدون أن ينهوا كل شيء في أسرع وقت ممكن، إذا لا يمكن للكفار والمحتلين والغاصبين الذين يريدون إنهاء كل شيء عاجلا أن يتحاوروا من منطلق القوة مع المجاهدين..لأن المجاهدين هم أصحاب الأرض ولديهم كل الوقت ليصبروا وينتصروا..

هب أنهم سيطروا على قرية مرجة بعد سوق خمسة عشر ألف جندي هناك ورفعوا علمهم هناك وقدسوا الصليب في مساجدها، هب أنهم لم يقدموا أنفسهم وجيشهم فريسة سهلة للمجاهدين الذين يفترسون منهم كل يوم عدد غير قليل من الجنود والدبابات والطائرات..

ولكن هل سيسيطرون على كل قرية توجد في أفغانستان بخمسة عشرة ألف جندي..؟

وأخيرا يجب التنبيه إلى أن الأراجيف التي ينشرونها بحق اعتقال قادة المجاهدين خارج أفغانستان وكذلك كل الكلام عن التسوية السلمية والمصالحة من قبل المجاهدين مع العملاء أو أسيادهم بين فينة وأخرى كلها أكاذيب لا أساس لها من الصحة، ويذكرنا بأكاذيب مسيلمة الكذاب كما يحدثنا منه عمرو بن العاص رضي الله عنه قبل إسلامه وقد مرّ بديار مسيلمة الكذّاب فعرج عليه يزوره وكان مما تجاذباه من الحديث أن سأله مسيلمة عمروا كيف حال صاحبكم ؟ ويقصد به محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فأجاب عمرو أرى أن أمره قد فشا ، وأتباعه يزيدون ولكن ما أخبارك أنت ؟ قال مسيلمة أتاني من السماء جديد وإن شئت فاسمع ثم راح يتلو عليه من الكذبات المضحكات فقال له عمرو والله انك تعلم إني أعلم انك تكذب ثم تركه بعد هذه الصفعة وانصرف.

وليكن هكذا جواب الكذابين في كل عصر. لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا.



اشتدي أزمة تنفرجي!

بقلم صلاح الدين مومند

كما تنقشع الغيوم عن البدر في الليلة الظلماء فيستضئ بنوره التائهون ويهتدي بسناه الحيارى كذلك يبشر الليل بصبح صادق على رؤس الجبال ومسارب الأودية و يبشر المهموم بفرج مفاجئ يصل بسرعة الضوء ولمح البصر ويبشّر المنكوب بلطف الله الخفي .

اذا رأينا الصحراء تمتد فنعلم أن وراءها رياضا خضراء وظلا لا وارفة، اننا نعرف ان مع الخوف أمن ومع الفزع السكينة ، هناك حبل يشتد فنعرف انه سوف ينقطع إلى الأبد ولذلك لا نضيق ذرعا على مضض المشاكل فمن المحال دوام الحال، الأيام دول والحرب سجال والغيب مستور.

ان من سنن الله في الكون انه يكتب لمخلوقه بعد كل كرب فرجا ، فهذا محمد صلى الله عليه وآله وسلم رسول الله يذوق صنوف البلاء من تكذيب ومجابهة واستهزاء وسخرية واتهام بأنواع التهم ، يطرد ويحارب ويقتل أصحابه وينكل بإتباعه ويذوق أصناف النكبات، يهدد بالغارات ويمرّ بأزمات ، يحصر في الشعب ويأكل هو و أصحابه أوراق الشجر ويتجرع كأس المعاناة ويزلزل مع أصحابه زلزالاً شديدا وتبلغ قلوبهم الحناجر وتعكس مقاصده أحيانا ويبتلي بصلف الجبابرة وحقد اليهود ومكر المنافقين وبطء استجابة الناس ثم تكون العاقبة له والفرج حليفه والفوز رفيقه فالله ينصر عبده ويهزم الأحزاب وحده ويخذل الأعداء ويكبتهم ويخز يهم والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

هكذا في تاريخنا المعاصر رأينا بأم أعيننا القوات الغازية من الاتحاد السوفيتي التي اجتاحت بلادنا وكانت آلافا مؤلفة، فساندت الحفنة من المرتزقة، ولكن ما استمر الحال طويلاً بل اندحرت تلك القوات المتغطرسة وانهزمت شر هزيمة وقد كتب الله النصر لعباده المؤمنين .

واليوم يلاحظ المتابع للأحداث الجارية تلك المبشرات يوما بعد يوم مع أن الاحتلال الأمريكي فرض على الأخبار تعتيما إعلاميا لنلا تفضح الدواهي التي تحل بهم كل حين.

مؤخرا قام الاحتلال بالاشتراك مع القوات العميلة بتنفيذ عملية عسكرية واسعة النطاق ضد قوات الإمارة الإسلامية في قرية مرجة من ولاية هلمند والتي أطلق عليها اسم (مشترك)، وشارك فيها 15 ألف جندي أو أكثر، حشدت الجيوش وانطلقت في أكبر هجوم على قوات الإمارة الإسلامية وفي اكبر عملية عسكرية من نوعها منذ غزو البلاد في أواخر 2001.

أما (مارجة) فهي بلدة صغيرة في جنوب غرب مدينة هلمند وتبعد 15 كيلو مترات من عاصمة المقاطعة لشكرجاه و610 كيلو مترات عن العاصمة كابول ويبلغ عدد سكانها نحو80 ألف نسمة .

بدأت قوات التحالف بقيادة أمريكية والقوات العميلة بشن هجوم واسع وعلى الأرجح بزعمهم أنها تحدد نتائجها مصير الحرب الدائرة في البلاد، وقرأت في مقال حول هذه العملية :"إن ما يجري في أفغانستان هو اعتماد سياسة العصا والجزرة وصولا إلى تسوية عبر اعتماد اللعبة ذات النتيجة المتغيرة بمعنى انه ما يكون هناك صراع ينتهي بأحد الطرفين إلى انهزام كلي والثاني إلى الفوز بكل شيء بل ستوزع الإرباح والخسائر بين الطرفين ....

انتهت المعركة كما يزعمون بعد ما لقي أكثر من 16 من عناصر القوات الغازية ومئات من العملاء حتفهم بحسب ادعائهم واستشهد عشرات من المدنيين العزل بما فيهم النساء والأطفال جراء شن غارات المحتلين وقصف بيوت الأهالي الآمنين.

وبعد ارتكاب الجرائم البشعة يبث التلفزيون الحكومي رسالة مسجلة بالفيديو وجهها القائد الأمريكي ستانلي ماكريستال يعتذر فيها عن مقتل 27 مدنيا بينهم أربع نساء وطفل في غارة جوية شنتها طائرات العدو أخيرا .
ليست هذه هي المرة الأولى والأخيرة بل هناك مئات من الغارات تقتل المدنيين العزل يوميا فبعد التجارب المتعددة التي تتم يوميا في استخدام الطائرات الموجهة عن بعد في ضرب الأهداف ها هي مصرع أكثر من اثنا عشر من المدنيين بينهم خمسة أطفال بسبب خلل في نظام مدفعي جديد يسمى (هيمارس) ويتم توجيه قذائفه باستخدام نظام تحديد المواقع (جي، بي، اس) ويقال انه دقيق الإصابة إلى حد انه لا ينحرف عن الهدف بأكثر من ياردة واحدة وعند ما انطلقت نيران أسلحة فردية لمجاهد من وراء جدار طيني ليصّب النظام المدفعي الجديد المتطور جحيم نيرانه على مكان آخر والذي يحتمي فيه عدد من المدنيين المنكوبين ليذهبوا ضحية للتجارب الأولية على هذا السلاح المتطور وبكل برود يعلن قائد القوات الأمريكية الملعون انه سيتوقف استخدام هذا النظام لحين التحقق من مجمل القضية .
نعم سيكون هناك شهداء وجماجم وأشلاء لكن الأمر المسلم أن القوة التي تقاتل الاحتلال هي أقوى بكثير من قوة الاحتلال نفسه وقديما قالوا أن صاحب البيت أقوى من اللص المتهجم وصدق ما قيل قديما :"أن الأفغان يحسنون الموت في سبيل الله" أي أنه كان معلوما قديما أن من خصائص هذا الشعب هو تمريغ أنف أعداء الأمة الإسلامية الأقوياء في الوحل..
وإن تعثر أقدام الغزاة في وحل بلادنا يعني تعثرها في وحل تاريخ حافل بالكراهية للغزاة المعتدين ومقاومته مهما كانت جبروته وقوته فما من غاز أجنبي وطئت قدماه أرض بلادنا إلا وتمت مقارنة مصيره تاريخيا بما آل إليه الغزاة السابقون وفيما لو أجري المؤرخون المعاصرون مقارنة بين أي غاز من الغزاة المحدثين بما آل إليه مصير الإسكندر فسيكون في تلك المقارنة شرف عظيم طالما أن الإمبراطورية الشاسعة التي بناها ظلت قائمة على عروشها إلى أن تهاوت جراء مغامرته بغزو أفغانستان وبالنظرة التاريخية أصبح مصير الغزاة السوفييت الهزيمة النكراء في القرن الماضي وليست الهزيمة وحدها بل انمحى من خريطة العالم بأسرها واليوم نفس الشعب وفي فخه قوات العدو المتغطرس هذا الشعب المؤمن بالله الذي هزم الأحزاب وحده والذي أنزل جنوده لنصرة المؤمنين مرارا ونعتقد أن التاريخ يعيد نفسه .

قلنا أن هناك مبشرات تبشر بالنصر والفوز المؤزر منها أن عدد قتلى العدو الأمريكي تجاوز الآلاف في إطار عملية (الحرية الدائمة) حسب تعبيرهم والتي بدأت قبل أكثر من ثمان سنوات في بلادنا ومن الواضح أن 108 جنديا أمريكيا فقط قتلوا منذ مطلع السنة الحالية بحسب إحصائياتهم الرسمية مما يزيد قتلى الأمريكيين من عدد أيام الشهور المنصرمة وهناك حصيلة مئات القتلى

للأمريكيين الموظفين غير الجنود، هذا وسجلت اكبر الخسائر في صفوف القوات الغازية والتحالف المعتدي في ولايتي قندهار وهلمند المتجاورتين..

وتجدر الإشارة أن المعاناة لا ينحصر للأمريكان فقط بل تعم جميع التحالف وقد ارتعدت فرائص البعض فعلى سبيل المثال أبلغت استراليا حلف شمال الأطلسي أن قواتها لا تستطيع على تولي القيادة للقوات العسكرية في ولاية ارزجان وذلك بعد ما أعلن وزير الخارجية الهولندي (ماكسيم فير هاجين) أن الغالبية البرلمانية بعد سقوط الحكومة قررت وأيدت سحب القوات الهولندية من أفغانستان في الموعد المحدد وسحب طائرات اف 16 وجميع البعثات الهولندية بما فيها المتعلقة بالمساعدات الإنسانية وإعادة ما يسمونه الإعمار المجدد وأكد المذكور أن هولندا ستناقش الناتو لاحقا في تداعيات هذا القرار لإتمام نقل المسئوليات الهولندية بأفغانستان لدولة أخرى وهذا ما نحسبه أن حلف الناتو في مهب الريح بإذن الله وفي غضون ذلك أوضحت استراليا للناتو انه في غياب القوات الهولندية لا يمكن لاستراليا أن تتولى القيادة في ارزجان .

وفي الصعيد نفسه هناك مخاوف للبريطانيين بنسبة هذه الحرب الفاشلة ويقول برلماني بريطاني" أن الفشل الاستراتيجي لقوات التحالف في أفغانستان لم يعد مجرد احتمال بل هو النتيجة المرجحة الآن وأضاف (آدم هوي) وهو ضابط وصحفي بريطاني سابق أن حلف شمال الأطلسي (الناتو) هو الذي تسبب في قيام المقاومة ضده وضد الحكومة الأفغانية ولا أمل في القضاء على هذا البعث وأضاف من تدعوهم بريطانيا وغيرها بعناصر طالبان هم في الحقيقة أبناء المزارعين المحليين وهم نفس الشبان الذين سبقت أن تحولنا معهم في الثمانينات عند ما كنا نسميهم مقاومة في ذلك الوقت وما يوحد الآن هؤلاء الشبان هو تواجد القوات الأجنبية على أرض بلادهم وكرههم للاحتلال ولذلك تتصاعد هجماتهم سنة بعد سنة ... " .

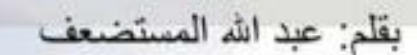
ويقول آخر من الكتاب البريطانيين "أن فاتورة الحرب بالنسبة إلى بريطانيا ارتفعت إلى عنان السماء وتقدر تكلفة هذه الحرب في عام 2011 بستة مليارات جنية استرليني ما يعادل 9,4 مليار دولار ... ويضيف أن تحقيق النصر عسكريا في أفغانستان بعيد الآن كما كان عليه الحال قبل أسبوع أو شهر أو عام .. ولا تشكل المكاسب الأرضية بديلا للاتفاق السياسي الذي يتم عليه الاستقرار في المدى الطويل وهذا هو الوقت المناسب كي يضاعف الغرب الضغط على كرزي ليتحدث إلى خصومه .. وأضاف "فليب ستيفنز" إذا كان النصر مجرد مسألة احتمال فقط فإن الحرب لا يمكن أن ينتصر فيها إلا الأفغان لذلك حان الوقت لوضع إستراتيجية للخروج ".

هذا بالنسبة للمحتلين وأما بنسبة الحفنة من الخونة فقد قدم رئيس مجلس الشيوخ الأفغاني العميل صبغة الله استقالته إلى الرئيس العميل الذي انتخب بأصوات مزورة وضغط أمريكي أخيرا، وقال مجددي خلال اجتماع برلماني انه قرر الاستقالة بسبب تفشي الفساد في مؤسسات الدولة بإضافة إلى عدم الإصغاء إلى نصائحه الماكرة في إصلاح الدوائر الحكومية ولكن سرعان ما استعد مرة ثانية لقبول رئاسة المجلس بعد أن تلقى وعد من خليله الماكر (كرزاي) بإعطائه بعض من الأموال التي يعطيه في مطلع كل سنة برلمانية.

> ويقول برلماني بريطاني" أن الفشل الاستراتيجي لقوات التحالف في أفغانستان لم يعد مجرد احتمال بل هو النتيجة المرجحة الآن

وهذا الجميع إذا دلّ على شيء فإنما يدل على أن الليل سينجلي والأزمة ستنفرج .

اشتدي أزمة تنفرجي قد آذن ليلك بالبلج .



تركيز الفشل والانهيار في الولايات المتحدة

- القلة المالية تسيطر على كل شيء .. والجيش على وشك إحداث انقلاب سياسي

خصصت الولايات المتحدة لحروبها في أفغانستان والعراق لمدة عامين 3,2 مليار دولار وذلك في ظل عجز في الميزانية هذا العام مقداره 156,000,000,000 مليون دولار وهو عجز فاق ما توقعه مكتب الموازنة في الكونجرس .

إضافة إلى قائمة كبيرة بخفض أو إلغاء برامج حكومية، ونسبة قياسية في حجم البطالة بلغ 10% من القوة العاملة بدون أمل حقيقي في تخفيض تلك النسبة في ظل موقف مالي ضعيف للحكومة بسبب انخفاض عائداتها وارتفاع حجم إنفاقاتها لإعالة العاطلين وبرامج الأمان الاجتماعي.

اقترح "أوباما" خفض أو إلغاء (120) برنامجا حكوميا ولكنه زاد ميزانية الحرب "الدفاع" بنسبة 2% لتصل اعتماداتها أكثر من 700 مليار دولار .

ولكن القحط المالي لم يمنعه من المطالبة بمبلغ 33 مليار دولار لتمويل إرسال 30 ألف جندي إلى الحرب في أفغانستان، تلك الحرب التي كلفته مع شقيقتها حرب العراق مبلغ ألف مليار دولار منذ عام 2001 (هذا رغم أن بعض الخبراء أسمى حرب العراق بأنها حرب الثلاثة تريليون دولار بحساب النفقات غير المباشرة) .

1- التركيز المالي

وبصفتها دولة فاشية قائمة على الحروب الدائمة والمنتشرة فإن الآلة العسكرية تدور بأقصى طاقتها ولو على حساب المواطن العادي الذي يعاني بشدة منذ بداية الأزمة المالية والاقتصادية التي استحال التغطية عليها منذ ديسمبر 2007 فأعلنت عن وجودها بقوة، ومنذ ذلك اليوم تواصل انهيار المصارف والبنوك الأمريكية حتى بلغ عدد البنوك والمصارف المنهارة إلى نحو 149 مصرفا حتى الآن، ومازالت الانهيارات مستمرة ولكن البنوك العظمى التي بدأت فيها الأزمة الحالية / أو افتعلتها بمعنى أصح/ كان أصحابها الكبار هم الرابحون على الدوام.

في البداية سرقوا الأموال فبدأت الأزمة، ولأجل العلاج ضخت الحكومة في خزائنهم مئات المليارات من أموال دافعي الضرائب من الشعب، الذي يعانى من انخفاض الدخل والبطالة، وكان الحال كما وصفه " جيسى جاكسون" المرشح السابق للرئاسة الأمريكية، (بأن البنوك الكبرى تستحوذ على الأرباح في حال نجاحها، بينما يتعين على دافعي الضرائب إزالة الإشكالات والفوضى في حال فشلها).

نتيجة الأزمة المالية الاقتصادية في النهاية هو المزيد من تركيز الثروات الأمريكية في أيدي آحاد (أو عشرات قليلة) من الأفراد أصبحوا يسيطرون ويديرون كل شيء في بلد

يعتمد الفاشية العسكرية في الخارج والفاشية البوليسية في الداخل .

ولأن خزائنهم طفحت بالأموال فإن كبار أصحاب البنوك يوزعون على كبار مديرهم المليارات على شكل مكافئات، فالذين صنعوا الأزمة يتلقون المليارات من المكافئات من أموال دافعي الضرائب التي قدمتها الحكومة لعمالقة البنوك.

بلغت المكافئات التي جهزتها البنوك العملاقة لمديرها هذا العام 100 مليار دولار، رغم أن معظم تلك البنوك لم يحقق أرباحا في العام الماضي، ورغم خسائرها فإن البنوك الكبيرة أخذت في سداد ديونها للحكومة حتى تتخلص من أية رقابة أو تدخل حكومي في إدارتها، بمعنى أوضح لا تريد أي عرقلة لقدراتها على التلاعب بثروات الأمة .

ويدور الجدل داخل أمريكا عن الحكمة في صرف المليارات من الدولارات كمكافئات لمديرين حققت البنوك أكبر الخسائر تحت إداراتهم. هل هي مكافئات على الفشل أم مكافئات لأدائهم مهمة سرقة أموال الشعب وتركيز الأموال في أيدي القلة الحاكمة في الولايات المتحدة والعالم ؟؟ .

نعم .. ما يحدث في الولايات المتحدة هو صورة مخففة لما يحدث في أنحاء العالم ، ولصالح نفس الأقلية التي يمكن إحصائها على الأصابع، فقد بلغ عدد الفقراء الجوعى في العالم حوالي مليار إنسان سيضاف إليهم في نهاية العام الجاري 64 مليون فقير حسب أقوال رئيس البنك الدولي .

وذلك حسب باحثين أكاديميين في الولايات المتحدة يشير إلى أن النفوذ الأمريكي على العالم قد أشرف على نهايته وأن (الإغراءات الاقتصادية التي قدمها النموذج الأمريكي إلى دول العالم حول الخصخصة وإلغاء شركات القطاع العام أثبتت عدم جدواها).

وأشار هؤلاء إلى أن الإدارات الأمريكية المتعاقبة قد استخدمت المال منذ نهاية الحرب العالمية الثانية لإغراء الحكومات الأخرى خاصة الحكومات الأوروبية حتى تتبنى النموذج الأمريكي الاقتصادي والاجتماعي والديمقراطي.

ونعود هنا مرة أخرى إلى " جيسي جاكسون " المرشح السابق للرئاسة الأمريكية وهو من السود الأصليين في الولايات المتحدة - أي من سلالة المسلمين الأوائل الذين اختطفوا من أفريقيا وبيعوا كعبيد في الأرض الجديدة خلف مياه الأطلنطي بعد أن نقلتهم سفن مملوكة ليهود، فهو إذن ليس أسودا مستعارا مثل أوباما الذي ليس له أجداد ولا حتى آباء ولدوا في الولايات المتحدة.

يقول جاكسون في أحد مقالاته أن البنوك الكبيرة تخرج من الأزمات أكثر تركيزا (بمعنى أنها تسرق المزيد من الأموال فتتركز ثروة المجتمع في يد القلة من المرابين)

أما الحقيقة الذي يكررها دوما فهي أن الخطوة التي أشعلت الأزمة المالية كانت هجوم البنوك والسماسرة على أحياء الأقليات العرقية واستهداف ممتلكاتهم العقارية بتشجيعهم على الاقتراض حتى ولو لم يمتلكوا أي فرصة لسداد تلك القروض، وفي النهاية فقد هؤلاء ممتلكاتهم، أما وأن ديونهم قد بيعت عدة مرات لبنوك ومصارف فقد بدأت سلسلة من الإفلاسات الكبيرة وتداعت الأزمة.

ويرى جاكسون (أن الانهيار المالي قد كلف الأمريكيين حرفيا تريليونات الدولارات).

وأن شلال التمويل الذي ضخته الحكومة في عروق البنوك الكبرى قد أفاد تلك البنوك ولم يفد المواطن الأمريكي، فزادت أرباح البنوك فبدلا من استثمار المال في نشاط اقتصادي يخفف من البطالة فإنها اندفعت إلى مضاربات في (أسواق المال المتنامية في الخارج) والاستثمار في الشركات التي تنقل نشاطها في مناطق مزدهرة مثل الصين، ومارست الربح السريع بالمضاربات في أسواق الأسهم والسندات ، وبعبارات أخرى فالوضع الحالي هو أن البنوك تحصل على أموال الشعب ، بينما أحوال الشعب تنحدر نحو الأسوأ، والنتيجة أن رؤية الشعوب جميعا - وليس الشعب الأمريكي فقط ، فقدت ثقتها بالبنوك والشركات والحكومات أيضا .

ومع ذلك يظل كبار المرابين في البنوك يقولون بأن وضع البنوك أصبح أفضل هذا العام منه في العام السابق رغم فقدان ثقة الناس بها.

وكلامهم صحيح على ضوء ما أوردناه سابقا في هذا المقال.

ومع ذلك لم يستطيع بعض حلفاء أمريكا الكبار أن يخفوا سخطهم على ما فعلته البنوك الأمريكية من أزمة عالمية كلفتهم الكثير جدا من الأموال وبالتالي من رفاهية المواطنين والاستقرار الاجتماعي.

فهذا هو الرئيس الفرنسي " سركوزاى" في خطابه في جلسة افتتاح منتدى دافوس السويسري في يناير الماضي، ينادي بنظام نقدي جديد للعالم ، وإيجاد عملة أخرى غير الدولار تكون احتياطا نقديا عالميا .

وحتى أوباما الذي سائد تحويل أموال الشعب الأمريكي إلى خزائن المرابين في البنوك الكبرى يحاول التغطية على عجزه أو تآمره أو غبائه ـ أيا كان الوصف المناسب ـ فتارة يهاجم تلك البنوك ، وتارة يلوح بفرض ضرائب عليها.

ولكن ذلك لا يغير شيء من الواقع المرير ، الذي يصف جزء منه رئيس مستشاري أوباما في أحدى جلسات منتدى دافوس فيقول: (إن هناك واحدا من كل خمسة رجال من بين سن 25 ، 45 عاما عاطل عن العمل في الولايات المتحدة)

.

وذلك توصيف لأحد مظاهر الأزمة الكبرى التي تعيشها الولايات المتحدة الفاشية والتي يسيطر فيها عدد محدود من الوحوش المالية العظمى، يخضعون بقوتهم الخرافية جميع أجهزة الدولة الأمريكية لخدمة مصالحهم داخل وخارج الولايات المتحدة، في الخارج ينشرون الحروب ويستولون على كنوز المواد الخام، وفي الداخل يفرضون حكما بوليسيا تتآكل فيه بسرعة الحقوق الدستورية للمواطنين، وتذهب أموالهم إلى وحوش المرابين الكبار، ويعرف الجميع أن السيطرة الآن هي للرأسمالية البنكية التي أصبحت تدير الرأسمالية الصناعية المدنية منها والعسكرية.

2- التركيز الإعلامي

ـ وكما أدت الأزمة الاقتصادية "المصنوعة" إلى زيادة تركيز الأموال في الولايات المتحدة والعالم في أيدي القلة من المرابين المصرفيين، فنتيجة لذلك أدت أيضا إلى مزيد من تركيز القوة الإعلامية في أيدي نفس القلة، حيث أن الأزمة الحالية قد عصفت بالكثير من المؤسسات الإعلامية الأصغر حجما فانكمشت أو انسحبت من سوق المنافسة (لصالح الاحتكارات الإعلامية العظمى التي تمتلكها نفس الأقلية المصرفية).

وتركيز القوة الإعلامية في أيدي نفس الأقلية المالية يعطى المزيد من الدلالات على توجهات (الفاشية الجديدة) الحاكمة في الولايات المتحدة، وهى فاشية لا تضطهد المسلمين فقط سواء على أراضيها أو في العالم، بل تضطهد كل ما سواها أو يخالفها في الانتماء العرقي أو الرؤية الدينية والفلسفية ، أو التوجيهات الشمولية في المجتمع والسياسة.

3 ـ التركيز السياسي ـ

وتحدثنا عن "تركيز الإعلام " الذي جاء نتيجة "التركيز رأس المال"، والآن تصرخ الطبقة المثقفة الليبرالية في الولايات المتحدة وبعض السياسيين الذين احتفظوا بشيء من الشرف، من تركيز " التنوع السياسي" في أيدي كبار أصحاب الأموال وفي مقدمتهم بالطبع مالكي البنوك وأتباعهم من مالكي الصناعات.

فهذه المحكمة العليا في الولايات المتحدة ترفع القيود من على الشركات في تمويل الحملات الانتخابية، وذلك يعنى ببساطة أن الشركات الكبرى (أي كبار الرأسماليين) قادرة الآن على "تعيين" نواب الشعب عن طريق الإنفاق الباذخ لإنجاح ومرشحين يمثلون مصالحهم ، وأيضا لإفشال وتحطيم الآخرين ممن يحاولون تمثيل مصالح الشعب الأمريكي. وحتى أوباما الذي عرض نفسه في الانتخابات على أنه مرشح ليبرالي جاء من أجل التغيير، قد أثبت يوما بعد آخر أنه مجرد ألعوبة في يد المحافظين الجدد ـ أو على الأصح " الفاشيين الجدد" الذين استولوا على البلاد عنوة وتخطوا الدستور .

أوباما لم يستطيع الدفاع عن قرار المحكمة العليا الذي جعل الفساد السياسي عملا قانونيا وقال عن قرار المحكمة أنه (يطيح بالمصلحة العامة ويمثل هجمة طاغية جديدة للمصالح الخاصة على حساب السياسة ومصالح البلاد العامة) .

ولكن ذلك هو الوصف الصحيح أيضا للأزمة المالية التي تعيشها بلاده، وقد ساهم هو في جعلها محرقة أو "هولوكوست" لثروات الشعب ، لصالح مجموعة خاصة جدا وضئيلة العدد لدرجة يمكن تسمية أفرادها.

ـ ولكن أوباما فضل أن يواجه الظل على أن يواجه الأصل . فضل انتقاد المحكمة العليا بقضاتها التسعة على أن يواجه ديناصورات البنوك / رغم عددهم المحدود/ ولكن قوتهم غير محدودة وغير محكومة لا بدستور ولا بقانون، ولذلك يخشاهم الجميع بدءا بالرئيس وانتهاء بأصغر صحفي في أجهزة الإعلام.

القضاة الليبراليون وصفوا قرار المحكمة بأنه (قد يضر بالمؤسسات المنتخبة في كامل أرجاء الأمة) وقال مختصون بأن القرار يمثل تهديدا لاستقامة ونزاهة وشفافية الديمقراطية الأمريكية.

فالديمقراطية الأمريكية - الآن وأكثر من أي وقت مضى - أصبحت ديمقراطية الأقلية المسيطرة ماليا، والقادرة على أن تختار العاملين في المجالات التشريعية والسياسية والذين يمثلون مصالحها فقط ، وعلى حساب الأغلبية التي ستذهب إلى صناديق الاقتراع وهى واقعة تحت تأثير حملات شرسة للتأثير وغسيل الدماغ ، وتلفيق رأى عام موهوم ، وإجماع لا وجود له في الحقيقة على اختيار مرشحين بعينهم، يمثلون أطماعهم الخاصة، ومصالح من "عينوهم" ديمقراطيا ممثلين عن الشعب.

فتلك هي الديمقراطية الجديدة ، في دولة الفاشية العظمى "الولايات المتحدة" .

ــ تكلمنا عن "التركيز المالي" عبر الأزمة المالية المفتعلة ثم التركيز "الإعلامي" عبر استبعاد الصوت الإعلامي الآخر الذي عجز عن تحمل الأزمة المالية.

ــ ثم "التركيز السياسي" عبر إطلاق العنان للوحوش المالية كي يدعموا مرشحيهم بالأموال وبلا حدود لإيصالهم إلى الصدارة السياسية والتشريعية في المجالس المنتخبة والأجهزة التنفيذية للدولة.

سنتكلم عن (التركيز العسكري) وأثره على الداخل الأمريكي والخارجي العالمي.

ثم نتكلم عن (التركيز الإستخباري) وأثره المدمر على الداخل الأمريكي والخارجي العالمي.

4 - التركيز العسكري

عالم الاجتماع "بيتر فيليب" وضع تعريفا لفريق السيطرة الكونية قال فيه: (طبقة القيادة في الولايات المتحدة ، يسيطر عليها الآن مجموعة من حوالي مائتي شخص من المحافظين الجدد الذين يشتركون في هدف واحد هو تأكيد الهيمنة العسكرية الأمريكية حول العالم).

تلك الهيمنة العسكرية على العالم تهدف من قبل كل شيء إلى السيطرة على منابع الطاقة، وذلك لممارسة الضغط على الحلفاء في أوروبا وتعويق منافسيهم في آسيا، خاصة الصين، وذلك لتظل الولايات المتحدة في الصدارة رغم فشل نموذجها الاقتصادي والسياسي والقيمي.

إنهم يرسمون حاضر العالم ومستقبله عبر استخدام قوتهم العسكرية الأكثر حداثة وقدرة على التدمير والإبادة فهي الأقوى من أي طرف أو مجموعة أطراف في العالم، وجيشهم رصدوا له هذا العام ميزانية قدرها 700 مليار دولار رغما عن كل الأزمات والبطالة والفقر داخل بلادهم نفسها.

ومازال لديهم 865 قاعدة عسكرية حول العالم ينفقون عليها أكثر من مليار دولار سنويا هذا إضافة إلى 6429 قاعدة داخل الولايات المتحدة نفسها .

ــ فلماذا هذا الانتشار العسكري الضخم على الأرض الأمريكية المحمية بحاجز مائي من أضخم المحيطات، وجوار بري أضعف حتى من أن يدافع عن نفسه ؟؟ .

كان الجيش حاضرا وبقوة في السياسة الأمريكية الداخلية، وضباط الجيش يقسمون على حماية الدستور، والطبقة الرأسمالية المتحكمة قادرة على تشخيص الجهات المعادية للدستور وتحديد نوعية الاختراقات الدستورية، وقادرة أيضا على تنصيب رجل مثل "ماكارثى" كي ينظف البلاد من أي مطالب بالحد من الوحشية الجشعة التي تحكم وتحاكم وتسيطر على البلاد.

ذلك الرجل الذي قمع في بداية خمسينات القرن الماضي عشرات الآلاف من المثقفين والفنانين، ووضع في قوائم المشتبهين عشرات الألوف من المثقفين وأكثر من مليون مشتبه متابع أمنيا.

وفي عام 1943 حاول الصناعيون الكبار إقناع جنرالات في الجيش بإحداث انقلاب فاشي، حيث أن الأنظمة الفاشية في أوروبا نجحت في تحجيم نفوذ نقابات العمال والشيوعيين، وأنعشت الصناعات خاصة العسكري منها فتقلصت البطالة وزادت الأرباح إلى درجة دفعت العديد من الصناعيين الكبار في الاستثمار في الصناعات العسكرية المزدهرة في الإتحاد السوفيتي وفي ألمانيا النازية بالذات، فساهموا في صناعة الطائرات والمركبات الألمانية التي كانت تطحن دول غرب أوروبا الحليفة للولايات المتحدة .

ولم يتخل الرأسماليون عن نزعتهم إلى تأكيد سيطرة عسكرية مباشرة على الحياة السياسية الأمريكية - واقتنعوا لظروف معينة بالبقاء في ظلال السياسيين الفاسدين والانتهازيين الذين يتناوبون على البيت الأبيض والكونجرس.

ولكن الجيش كان رهن أشارة هؤلاء الرأسماليين /الماليين والصناعيين/ لقمع المعارضة الداخلية، إذا تخطت حدودها في معارضة المغامرات العسكرية العالمية والحروب، والتي ترمى إلى السيطرة على موارد الثروات من مواد خام وطاقة .

كما حدث مثلا في عام 1970 حين أطلق الحرس الوطني النار على مظاهرات الطلبة في جامعة " كنت" في ولاية أوهايو ، وكانوا يحتجون على توسيع العدوان الأمريكي على فيتنام ليشمل كمبوديا أيضا ، وفي النتيجة قتل أربعة من الطلبة وجرح كثيرون .

ـ والآن وقد تفاقمت الأزمة الاقتصادية في أمريكا إلى مستوى غير مسبوق . فإن التهديدات بانفجار الأوضاع الاجتماعية داخليا ، تعتبر احتمالا جديا. فالفئات الأفقر من الملونين وذوى الأصول الأفريقية واللاتينية هم أكثر من عانى من الأزمة المالية الحالية، بل هم كانوا أول المستهدفين منها وقد بدأت بهم ونزعت منهم منازلهم وأغرقتهم في الديون ونهبت ثرواتهم وزادتهم فقرا وتهميشا، وهم أكثر الفئات معاناة من البطالة وبالتالي الفقر وانتشار المخدرات والجريمة ، وبالتالي أصبحوا يشغلون أكبر نسبة من رواد السجون.

ولكن الأهم أن ذلك الفقر الذي صعق به أفراد تلك الفئة الكبيرة كان بشكل غير مباشر خير وسيلة لدفعهم إلى الالتحاق بالجيش الذي يعانى من إعراض وصدود الشباب عن الالتحاق بصفوفه، الآن هم مرغمون على ذلك من أجل لقمة الخبز أو مستقبل أفضل في التعليم أو الحصول على إقامة دائمة على الأراضي الأمريكية، ولم تكن تلك الفائدة الوحيدة التي قدمها الرأسماليون الكبار للجيش، فقد فتحوا له مجالات واسعة للحرب في المنطقة الإسلامية من أجل السيطرة على النفط والغاز .. والأفيون.

(الذي زادت كميات الأفيون في أفغانستان بفضل مجهودات القوات المحتلة إلى 40 ضعفا في ثمان سنوات، أي انه يتضاعف خمسة أضعاف في كل عام).

والرأسمالية البنكية دعمت صناعات التسليح بكامل قوتها . وعملاؤها الحارسين لمصالحها فوق قمة النظام وضعوا المال العام في خدمة الجيش وطلباته غير المتناهية من السلاح المتطور، ودفع القوات فورا إلى مسارح العمليات في المناطق العربية والإسلامية.

وهكذا تتحول الحروب إلى نفط "وأفيون"، والنفط إلى مال، والمال إلى سلاح والسلاح إلى حرب، وهكذا تدور الساقية الاقتصادية في النظام الفاشستي الذي يدمر بلاده ويدمر العالم .

سلاح الجيش يتوجه إلى الداخل

وبات مطروحا بشكل علني احتمال استخدام الجيش للخروج من الأزمات الداخلية المستحكمة التي تواجه الولايات المتحدة، ويتذرعون بالأزمات الأمنية والأحداث الأخرى التي تحدث داخل الولايات المتحدة .

ومن هنا نلاحظ توظيفا داخليا " لمصطلح الإرهاب" مماثلا للتوظيف الدولي لحادث 11 سبتمبر 2001 .

والأحداث القليلة التي ترمى بشكوكها على المسلمين ،

ليست هي ما يمكن أن يحدث التهديد الخطير، ولكنها تكفي لاتهام المسلمين واضطهادهم بل وإذلالهم داخل وخارج الولايات المتحدة . ولكن الخطر الحقيقي يأتي من توترات اجتماعية واسعة النطاق يحتمل أن يقوم بها الفقراء من السود والملونين الذين بدأت بهم الأزمة المالية ، ولم تتركهم إلى وهم أشباه كائنات بشرية لا أمل لها سوى إما ممارسة الجريمة داخل الولايات المتحدة ضمن عصابات إجرام، أو ممارسة الجريمة ضمن إطار الجيش في حروب ضد شعوب العالم والمسلمين منهم بشكل خاص .

ويقول موقع " رينس الإخبارى " في تقرير له بخصوص احتمال تدخل الجيش بشكل سافر في الحياة السياسية في الداخل الأمريكي: (أن "الانقلاب" أو التدخل العسكري المحتمل سيحدث بشكل " مدني" غير دموي من أجل الدفاع عن الدستور من خلال إدارة مؤقتة تكون مهمتها إدارة شئون الحكم بطريقة جادة وان تدافع عن الأمة) .

ويقول موقع " رينس" إن مشاعر الانزعاج بدأت تتنامى لدى الأمريكيين من أن أمريكا بصورتها المعروفة لن تبقى على ما هي عليه بعد رئاسة أوباما بحلول الانتخابات الرئاسية القادمة عام 2012 .

ويلاحظ الموقع أن الاقتصاد الأمريكي يمر بوضعية سيئة ويرتكز من الناحية المالية على الحكومات الخارجية المقرضة.

ويلاحظ الموقع تلك الحرب غير المعلنة التي يقول أن "أوباما" يشنها على المسئولين الإستخباريين في الدولة.

5 - التركيز الإستخباري

وهذا يقودنا إلى الحديث عن التركيز الأخير وهو " التركيز الإستخبارى" ذلك التركيز الذي تنامي بشكل غير مسبوق حتى في الحملة "الماكرثية" في أوائل خمسينات القرن الماضي، وذلك تحت ستار حادث تفجير 11 سبتمبر وما أعقبة من ما سمي بـ (الحرب على الإرهاب) التي دشنها جورج بوش وعصابته المحافظين الجدد الذين أمسكوا بخناق الحكومة في الولايات المتحدة ومازالوا متحكمين في رقبة أوباما وإدارته.

فتمددت صلاحيات أجهزة الاستخبارات داخل الولايات المتحدة وتم تجميعها وتركيزها في أطار موحد أمنيا وسياسيا، فتعدت على الحقوق المدنية والدستورية للمواطنين ومارست تمييزا دينيا وعنصريا ضد مواطنيها المسلمين والجالية المسلمة والشرق أوسطية هناك .

ونشأت " صناعة أمنية" عملاقة تستثمر آلاف المليارات في صناعات أمنية ، وخبرات أمنية ، وشركات أمن تعمل على مستوى العالم. وتم خصخصة جزء كبير من الخدمات الأمنية الحكومية ، بل والأعمال العسكرية بوجه عام ، حتى لم يكد يتبقى في الجيش سوى (ساحبى الزناد) من جنود عديمي الخبرة، وتباهى شركات أمنية كبرى في الولايات المتحدة أنها تضم في أطقمها نسبة من الجنرالات أكثر من نسبتهم في الجيش نفسه (!!). وتم تحويل العالم أجمع إلى قرية أمنية، تديرها أجهزة الأمن الأمريكية وفقا للرؤية والمصالح الإستراتيجية الأمريكية، وتبيعها المعدات والخبرات بمليارات تتدفق بلا حساب إلى الحكومة الأمريكية وشركات الأمن الخاصة العملاقة.

إن عنف النظام الفاشي في الولايات المتحدة وعربدة جيوشه في دول العالم وبلاد المسلمين باتت على وشك أن يصب نيرانه بشكل مباشر على الشعب الأمريكي نفسه، فيتحول إلى مصداق لتحذير رئيس أمريكي قديم حذر من أن يتحول أبناء الأمريكيين إلى مجرد عبيد في مزارع اليهود، وهذا ما نراه بأعيننا الآن بل يكاد أن يتم ذلك بإشراف عسكري مباشر كما يحدث في أي دولة مستبدة ومتخلفة في العالم الثالث حيث يحكم جنرالات الجيش وأنجالهم.

جدول إحصائيات العمليات لشهر ربيع الأول 1431هـ الموافق لـشهر فبراير/ مارس 2010م

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين				
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين	تدمير آليات المجاهدين والقرى المدنية
1	قندهار	75	2	81	48	125	91	40	12	22	11	10	5
2	هلمند	182	-	387	272	201	184	207	22	13	47	17	10
3	غزني	29	-	5	7	26	16	11	-	-	-	-	-
4	خوست	35	2	39	33	74	56	21	4	3	4	3	2
6	وردك	12	-	6	5	33	20	8	-	-	-	-	-
7	كونر	19	-	23	13	-	-	13	4	5	41	8	-
8	بكتيكا	4	1	14	12	13	10	3	1	-	-	-	-
9	زابول	15	-	31	13	49	34	16	8	12	12	8	2
10	لوجر	13	-	5	6	15	13	3	-	-	-	5	0
11	كابيسا	16	-	27	21	4	5	-	-	-	1	4	-
12	أورزجان	11	-	9	8	12	8	3	3	2	-	-	-
13	بكتيا	14	2	22	17	25	21	11	2	-	-	-	1
14	فراه	19	-	33	15	10	18	9	1	2	5	3	-
15	كابول	9	5	24	25	15	12	2	5	2	-	-	-
16	ننجرهار	15	-	15	12	20	16	16	-	-	-	2	-
17	لغمان	14	-	6	7	15	25	6	-	-	5	6	-
18	هرات	9	-	3	2	9	8	2	1	-	-	-	-
20	بادغيس	14	-	36	7	31	4	4	2	6	3	8	-
21	قندوز	15	-	32	29	30	18	14	7	9	5	3	-
22	بغلان	12	-	3	6	16	20	5	2	3	-	-	-
23	فارياب	8	-	-	-	13	10	2	-	-	-	-	-
26	تخار	3	-	-	-	6	4	1	-	-	-	-	-
28	بدخشان	1	-	-	-	8	11	2	-	-	-	-	-
29	جوزجان	3	-	-	-	2	3	-	-	-	-	-	-
المجموع		547	12	801	558	752	607	399	74	79	134	77	20

اسقاط مروحية في بادغيس، وأخرى في هلمند، وطائرة بلا طيار في خوست

إن الله عز وجل

يفرح بتوبة العبد فرحا شديدا

1- عَنْ أبي هُرَيْرَة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليْهِ وسلّم يقولُ: (والله إنّي لأسْتغْفِرُ الله، وأتُوبُ إليْه في اليَوْم أكثر مِنْ سَبْعِين مرّةً). رواه البخاري.

2- وعن الأغرِّ بْن يَسار المُزنيّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليْهِ وسلّم: (يا أيُّها النّاس تُوبُوا إلى اللهِ واسْتغْفِرُوهُ، فإني أتوبُ في اليَوْم مائة مَرَّةٍ). رواه مسلم.

3- وعنْ أنس بن مَالِكٍ الأنْصاريّ خادِم رسول الله صلى الله عَليْهِ وسلّم، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عَليْه وسلّم: (للهُ أفرحُ بتوبةِ عَبْدِهِ مِنْ أحَدِكُمْ سقط عَلى بعيرهِ وقد أضلّهُ في أرض فلاةٍ). متفقٌ عليه.

وفي رواية لمُسْلم: (للهُ أشدُّ فرحاً بتوْبةِ عَبْدِهِ حين يتُوبُ إليهِ مِنْ أحَدِكُمْ كان على راحِلتِهِ بأرْض فلاةٍ، فانْفلتتْ مِنْهُ وعليْها طعامُهُ وشرابُهُ فأيسَ مِنْهَا، فأتى شَجَرةً فاضْطجَعَ في ظِلِّهَا، وقد أيسَ مِنْ رَاحِلتِهِ، فبَيْنما هوَ كذَلِكَ إذْ هُوَ بها قائمة عِنْدَهُ، فأخذ بخطامِهَا، ثُمَّ قالَ مِنْ شِدّةِ الفرح: اللّهُمَّ أنت عبْدِي وأنا ربُّكَ، أخطأ مِنْ شِدَّةِ الفرح).

4- وعن أبي مُوسى عَبْدِ اللهِ بن قيْس الأشْعَرِيّ رضي الله عنه عن النّبيِّ صلى الله عَليْهِ وسلّم قال: (إن الله تعالى يبْسُط يدَهُ باللّيْل ليتُوبَ مُسيءُ النّهار، ويَبْسُطُ يَدهُ بالنّهَار ليَتُوبَ مُسيءُ اللّيْل حتّى تطلُعَ الشّمْسُ مِن مغْربها). رواه مسلم.

5- وعَنْ أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليْهِ وسلّم: (مَنْ تاب قبْلَ أنْ تطلُعَ الشّمْسُ مِنْ مغْربهَا تابَ الله عليْه). رواه مسلم.

6- وعَنْ عَبْدِ اللهِ بن عُمرَ بن الخطاب رضي الله عنهما عن النّبيِّ صلى الله عَليْهِ وسلّم قال: (إنّ الله عزّ وجلّ يقْبَلُ توْبةَ العبْدِ مَالم يُغرْغر). رواه الترمذي وقال: حديث حسنٌ.

7- وعنْ أبي سعيد سَعْدِ بْن مالك بْن سِنان الخُدْرِيّ رضي الله عنه أن نبيَّ الله صلى الله عَليْه وسلّم قال: (كان فِيمنْ كانَ قبْلكُمْ رَجُلٌ قتل تِسْعة وتِسْعين نفساً، فسأل عن أعلم أهْلِ الأرْض فدُلَّ على راهِبٍ، فأتاهُ، فقال: إنّهُ قتل تِسعةً وتسعِينَ نفساً، فهلْ لهُ مِنْ توْبَةٍ؟ فقال: لا، فقتلهُ فكمّل بهِ مائة، ثمَّ سألَ عن أعلم أهل الأرض، فدُلَّ على رجلٍ عالم فقال: إنهُ قتل مائة نفس فهلْ لهُ مِنْ توْبةٍ؟ فقال: نعَمْ ومنْ يحُولُ بيْنهُ وبيْنَ التوْبةِ؟ انْطلِقْ إلى أرْض كذا وكذا، فإنَّ بها أناساً يعْبُدُونَ الله تعالى فاعْبُدِ الله مَعَهُمْ، ولا ترْجِعْ إلى أرْضِكَ فإنّهَا أرْضُ سُوءٍ، فانطلق حتّى إذا نصَفَ الطّريقَ أتاهُ الموْتُ، فاختصمتْ فيهِ ملائكةُ الرّحْمَةِ وملاكةُ العَذاب. فقالتْ ملائكةُ الرّحْمَةِ: جاءَ تائباً مُقبلا بقلبهِ إلى اللهِ تعالى، وقالتْ ملائكةُ العذاب: إنّهُ لمْ يَعْمَلْ خيْراً قطُّ، فأتاهُمْ مَلكٌ في صُورةِ آدمي فجعلوهُ بيْنهُمْ: أي حكماً، فقال: قيسوا ما بَيْن الأرْضَين فإلى أيّتهما كان أدْنى فهُو لهُ، فقاسُوا فوَجَدُوه أدْنى إلى الأرْض التي أرَاد، فقبضتْهُ ملائكةُ الرّحمةِ) متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ في الصحيح: (فكَان إلى القرْيَةِ الصَّالحَةِ أقربَ بشبْر، فجُعِل منْ أهْلها).

وفي رواية في الصحيح: (فأوْحَى اللهُ تعالى إلى هَذِهِ أن تبَاعَدِي، وإلى هَذِهِ أن تقرّبي، وقال: قِيسُوا ما بيْنهما، فوَجَدُوه إلى هَذِهِ أقرَبَ بشبْر فغفرَ لهُ).

وفي روايةٍ: (فنأى بِصَدْرِهِ نحْوهَا).

8- وَعَن ابْن عَبّاس وأنس بن مالك رَضِي الله عَنْهُم أنَّ رَسُولَ اللّهِ صلى الله عَليْه وسلّم قال: (لوْ أنَّ لابْن آدَمَ وَادياً مِنْ ذهَبٍ أحَبَّ أنْ يَكُونَ لهُ واديان، ولَنْ يَمْلأَ فاهُ إلاَّ التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللّهُ عَلى مَنْ تَابَ). مُتّفقٌ عَلَيْه.

9- وَعَنْ أبي هريرة رَضِي اللّهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عَليْهِ وسلّم قالَ: (يَضْحَكُ اللّهُ سبْحَانَه وتَعَالى إلى رَجُلَيْن يقْتُلُ أحدُهُمَا الآخَرَ يدْخُلان الجَنّةَ، يُقاتِلُ هَذَا في سبيل اللّهِ فيُقتل، ثُمَّ يَتُوبُ اللّهُ على القاتِل فيسْلِمُ فيُسْتشْهَدُ). مُتّفقٌ عَليْه.

قال النووي رحمه الله تعالى: قال العلماء: التوبة واجبة مِنْ كل ذنب. فإن كانت المعصية بين العبد وبين اللّه تعالى لا تتعلق بحق آدمي فلها ثلاثة شروط: أحدها أن يقلع عَنْ المعصية، والثاني أن يندم عَلى فعلها، والثالث أن يعزم أن لا يعود إليها أبدا؛ فإن فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته.

وإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فشروطها أربعة: هذه الثلاثة وأن يبرأ مِنْ حق صاحبها، فإن كانت مالا أو نحوه رده إليه، وإن كان حدَ قذفٍ ونحوه مكنه مِنْه أو طلب عفوه، وإن كانت غيبة استحله مِنْها.

ويجب أن يتوب مِنْ جميع الذنوب، فإن تاب مِنْ بعضها صحت توبته عند أهل الحق مِنْ ذلك الذنب وبقي عليه الباقي.

المأخذ: "رياض الصالحين" للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقيّ رحمه الله تعالى.

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine

